



[4] عميك جديد: رصد لمخازن الصواريخ والدفع في وسط بيروت



[3] مخاوف متزايدة من توترات أمنية



اطلب القوس مع الأخبار

بهاء يقود «القوم» من لارنكا

[5]

(معلم الموسوي)

أسرى فلسطين
بين هوشيه ديان
وبن غفير

[14]

مقابلة
كريم يونس
لا شيء سوى
الحرية!

[13]



بريد الأسرى
ماهر يونس
العائد إلى عارة

[12]



في الواجهة

الأوراق الملغاة ثالثاً أثلاث انتخاب الرئيس

انعقادها وخاسراً جزئياً بحرمانه إمبرار جدول أعمال وضعه هو بصفته صاحب الصلاحية الدستورية. ما حصل في مجلس النواب مآثل. مع أن عدد الأوراق البيض تدنى إلى رقم قياسي هو 37 صوتاً للمرة الثالثة على مر الجلسات الـ11 المنصرفة، إلا أن المرشح المنافس لها النائب ميشال معوض حصل بدوره على الرقم الأدنى في أرقامه السابقة وهو 34 صوتاً للمرة الأولى، ما يشير إلى أن بعضاً ممن كانوا إلى جانبه ومنحوه في الجلستين الخامسة والسادسة رقمين قياسيين هما 44 صوتاً و43 صوتاً بدأوا يراجعون خيارهم هذا تمهيداً للتخلي عنه ربما.

ما حصل في جلسة انتخاب الرئيس الخميس، جديد في ظاهره وجديد كذلك في تفسيره، إذ يدور من حول الأوراق الملغاة. اتفق المرشحون الآن عملياً في عشر جلسات انتخاب كون الجلسة الثانية لم تستخدم لافتقارها إلى النصاب القانوني للجلسات العشر في 29 أيلول لم تكن ثمة ورقة لاغية فيها. من الجلسة الثالثة إلى الجلسة الثامنة في الأول من كانون الأول توزعت الأوراق الملغاة بين أذناها ورقة واحدة وأعلىها 15 ورقة كانت تحمل أسماء أو صفات لا صلة لها بانتخاب الرئيس فالغاهما رئيس المجلس نبيه نزي. أتت الجلسة التاسعة في 8 كانون الأول بعد ثلاثة أيام على انعقاد حكومة ميقاتي ومقاطعة وزراء النائب جبران باسيل لها وتالياً انفجار الخلاف بينه وحزب الله كي توجه رسالة سلبية إضافية من داخل البرلمان هي نشوء كتلة ثالثة في التصويت، إضافة إلى كتلتى الورقة البيضاء ومعوض، هي الأوراق اللاغية سواء بطرح أسماء غير

لا يملك احد بعد جلستي الحكومة ومجلس النواب إلا التيقن من أن عمر شغور رئاسة الجمهورية طويلاً. كلتاها أظهرتا الاستعداد لترتيب شؤون البيت في هدوء بتفاهات ودية مكشوفة إلى أن يحدث في وقت ما اوان تسوية مسكونة بالأوهام

نقولاً ناصيف

بعد الجلسة الثامنة لمجلس الوزراء الأربعاء، الجلسة الحادية عشرة لمجلس النواب الخميس تمتعها. كلاهما بيدران الشغور الرئاسي كل على طريقته، كسبت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي رهانها على التسليم بها أنها آلة الحكم الوحيدة الدستورية والشرعية، وابتقت إدارة

يقارب حزب الله الحكومة
ميقاتي بوضع المقاومة جانباً
والانصراف إلى شؤون قاعدته

مجلس النواب جلسات انتخاب الرئيس في السياق المدروس المنق عليه: لا رئيس للجمهورية إلا في ظل اتفاق مسبق عليه.

مفتاح السلطتين الإجراءية والاشتراعية عند حزب الله. يملك في حكومة ميقاتي أكثر بكثير من وزيريه كي يحول دون اجتماعاتها. وهو سبب وجيه كي يحمل رئيستها على الاكتفاء ببندى الكهرياء ويرفع الجلسة، فيخرج منها رابحاً

مرشحة أو مواصفات وأوصاف. في الجلستين اللتين سبقتا الخميس الماضي (الثاسعة والعاشره) بلغ عدد الأوراق الملغاة 21 صوتاً. في



التراجم المتواصلة لصوات معوض هك تمهد لتخلي دامليه عنه؟ (هيلم الموسوي)

الجلسة الأخيرة ارتفع عددها إلى 29 ورقة، فإذا حصيله الاقتراع ثلاثة أثلاث بين الكتل الثلاث، وتحولت الورقة البيضاء إلى ثقل إضافي على

طريق الحؤول دون انتخاب رئيس للجمهورية. بالتأكيد ليس باسيل ولا كتلته النيابية هم المسكون بالأوراق الملغاة التي تمثّل كذلك

بعض أصوات الامتعاض السنّي الذي يقف متفرجاً للمرة الأولى في تاريخ استحقاقات مماثلة دونما أن يكون شريكاً فعلياً فيها. بذلك يتواجه انتخاب رئيس للجمهورية سابقة غير مالوفة وغير مجرّبة ختماً حتى الآن. أن يخوض مجلس النواب في الصلاحية الدستورية المعطاة له لانتخاب الرئيس بالاقتراع السري من دون أي مرشح. لا أصحاب الأوراق البيض سفوا مرشحهم وهو معلوم ولا أصحاب الأوراق الملغاة لديهم مرشح. أما المرشح المعلن، وهو نائب زغرنا، فقتدنى حظوظ مضيه في الترشح بتراجع حلسة بعد أخرى، ما يفصح عن أنه ليس المرشح الفعلي لداعيه المتناقمين. مؤدى ذلك بضعة استنتاجات:

أولها، استمرار كل من حزب الله والتيار الوطني الحر في إبراز خلافه مع الآخر على طريقته دونما الالتفات، أو الاهتمام على الأقل، بوقف دفع العربة إلى الوادي. كلاهما ينصرف كانه لا يابه بمال تردى علاقة الحليفين، بينما انقطاع التواصل يستمر بلا وسطاء أو إرادة القبول بوسيط جدي. كلاهما يجزّب عملياً إفادته من مغزى الاستغناء عن الآخر في الوقت الحاضر.

ثانيها، استمرار تناقض وجهتي نظرها حيال حكومة ميقاتي. اختار حزب الله البقاء في صفوفها ممسكاً بالقدرة على منع انعقادها، وفي الوقت نفسه مجاراة هذا الانعقاد المشروط بالضروري والحيوي والملح. في الطلات الأخيرة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله لم يكن خافياً تعتد إظهاره الدور الجديد للمقاومة، وهو انصرافها إلى شؤون قاعدتها ومتطلبات الجمهور وحاجاته المتردية. تريد أن تظهر هذه المرة

بعض أصوات الامتعاض السنّي الذي يقف متفرجاً للمرة الأولى في تاريخ استحقاقات مماثلة دونما أن يكون شريكاً فعلياً فيها. بذلك يتواجه انتخاب رئيس للجمهورية سابقة غير مالوفة وغير مجرّبة ختماً حتى الآن. أن يخوض مجلس النواب في الصلاحية الدستورية المعطاة له لانتخاب الرئيس بالاقتراع السري من دون أي مرشح. لا أصحاب الأوراق البيض سفوا مرشحهم وهو معلوم ولا أصحاب الأوراق الملغاة لديهم مرشح. أما المرشح المعلن، وهو نائب زغرنا، فقتدنى حظوظ مضيه في الترشح بتراجع حلسة بعد أخرى، ما يفصح عن أنه ليس المرشح الفعلي لداعيه المتناقمين. مؤدى ذلك بضعة استنتاجات:

أولها، استمرار كل من حزب الله والتيار الوطني الحر في إبراز خلافه مع الآخر على طريقته دونما الالتفات، أو الاهتمام على الأقل، بوقف دفع العربة إلى الوادي. كلاهما ينصرف كانه لا يابه بمال تردى علاقة الحليفين، بينما انقطاع التواصل يستمر بلا وسطاء أو إرادة القبول بوسيط جدي. كلاهما يجزّب عملياً إفادته من مغزى الاستغناء عن الآخر في الوقت الحاضر.

ثانيها، استمرار تناقض وجهتي نظرها حيال حكومة ميقاتي. اختار حزب الله البقاء في صفوفها ممسكاً بالقدرة على منع انعقادها، وفي الوقت نفسه مجاراة هذا الانعقاد المشروط بالضروري والحيوي والملح. في الطلات الأخيرة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله لم يكن خافياً تعتد إظهاره الدور الجديد للمقاومة، وهو انصرافها إلى شؤون قاعدتها ومتطلبات الجمهور وحاجاته المتردية. تريد أن تظهر هذه المرة

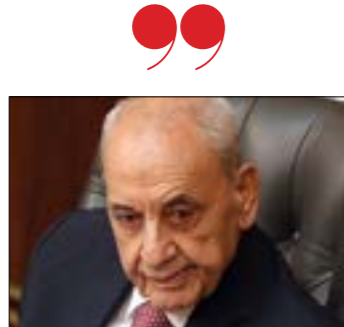
المشهد السياسي

مخاوف، هن انفجارات وتوترات أهنية

أزمة ارتفاع الأسعار بشكل عشوائي على ضوء ارتفاع سعر الدولار، لا تبدو بنداً حاراً على جدول أعمال القوى السياسية التي تراقب بدقة التحقيقات التي تجريها الوفود القضائية الأوروبية في ملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. ويتصرف كثيرون على أن ما يجري قد ينعكس على واقع سعر الصرف، فيما لم يعرف بعد ما إذا كان الحاكم نفسه سيحضر إلى التحقيق.

والى جانب الشلل العام في عمل الدولة، وتفاقم الأزمة الاقتصادية وتعطل انتخاب رئيس للجمهورية، غلم أن جهات ومرجعيات رفيعة في البلاد تطلب تقارير أمنية لتقدير الموقف على الأرض، وما إذا كانت هنا إشارات إلى انفجار جديد في الشارع، خصوصاً أن التوترات الإجتماعية تكبر يوماً بعد يوم، مع إشارة لافتة إلى تسريبات جهات محلية وخارجية عن احتمال انفجار كبير ينجم عن اعتبارات سياسية.

وتحدثت مصادر أمنية عن إجراءات غير عادية يتخذها عدد غير قليل من القيادات السياسية، واستنفارات بين مناصري شخصيات رفيعة لمواجهة أي احتجاجات جديدة يمكن أن تستهدف هذه الشخصيات في الشارع.



بري: الخارج غير مهم والحل الداخلي بالحوار

إلى ذلك، واصل النائبان ملحم خلف ونجاة صليبا اعتصامهما المفوح داخل مجلس النواب، من أجل عقد جلسة مفتوحة وانتخاب رئيس، وانضم إليهما النائب الياس حنكش وأسامة سعد وعبد الرحمن البزري وشربل مسعد ونيل بدر. فيما اعتذر نائب رئيس المجلس الياس بو صعب عن عدم عقد الاجتماع الذي كان مقرراً مع النواب المعتصمين. وكان النواب قد عقدوا لقاءات مع المغتربين عبر تقنية «زوم»، مشيرين إلى

بيات

بيان صحافي

صادر عن شركة Cablevision

بيروت في ٢١ كانون الثاني، ٢٠٢٣: تناولت بعض وسائل الإعلام مؤخراً معلومات تفيد بأن شركة Cablevision قامت بحجب قنوات الـ LBCI والجديد عن المشتركين. تبياناً للحقيقة، تود شركة Cablevision توضيح ما يلي:

أولاً، إنّ شركة Cablevision وقناتي LBCI والجديد لم يقطعوا الإرسال عن المشتركين في المناطق اللبنانية، بل انقطع الإرسال في بعض المناطق فقط، وذلك إما بناءً على طلب شركة خاصة من بعض الموزعين بحجب إرسال القناتين في هذه المناطق، وخلف هذا الطلب أهداف تجارية وتنافسية واضحة، أو من قبل بعض موزعي الكابيل الذين فضلوا قطع الإرسال خوفاً من تبعات قانونية مع شركتنا. وقد تمّ الاجتماع مع هؤلاء الموزعين للتأكد بأن الشركة ليست في صدد اطلاق اي تحرك قانوني ضدهم، وأنّ قطع الإرسال لم يكن مبرراً، داعية إياهم لاعادة البثّ بالتوازي مع التفاوض التجاري للاتفاق على الحقوق.

ثانياً، قامت ثلاث محطات كبرى هي الـ MTV والـ LBCI والجديد بحملة إعلانية لحماية حقوق ملكية المحطّات الفكرية، مليون برميل.

وأخرون. عملياً، جمعت بيانات المسح الثنائي وثلاثي الأبعاد المنفذ على مراحل زمنية متباعدة للمنطقة حجج «ياختره حفر»، فيما أقرب موعد متوقّع للحجز ليس أقرب من نهاية العام الحالي. غير أن المصدر يوضح في السياق أن الركن الجنوبي الفرنسية لن تنتظر لغاية تلك المدة حتى تبدأ نشاطها، مؤكداً أن الهيئة «أبلغت باستخدام توتال باخرة مسح بيئي للعمل ضمن البلوك 9». وعلمت «الأخبار» أن الباخرة سيق لها أن أجرت مسحاً بيئياً للبلوك الرقم 4 قبل سنوات، فيما موعد التوقيع لوصولها إلى بيروت هو الأسبوع الثاني من شهر شباط المقبل». مع ذلك، ليس هناك من ضمانات قط لإجبار «توتال» على الالتزام بتعهداتها. لعدم تعديل بنود الاتفاق اللبناني معها من ناحية، ومن ناحية أخرى لتمتعها بقرار صادر عن الحكومة اللبنانية بتعميد أعمالها لغاية العام 2025. ورغم ذلك، ثمة تقديرات وأعباء للثروات اللبنانية في البحر، كان آخر من تحرق إليها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في خطابه أول من أمس. بيئي نصر الله موافقة على أرقام و«تقديرات مبدئية» للثروة يملكها الحزب

أخرون. عملياً، جمعت بيانات المسح الثنائي وثلاثي الأبعاد المنفذ على مراحل زمنية متباعدة للمنطقة حجج «ياختره حفر»، فيما أقرب موعد متوقّع للحجز ليس أقرب من نهاية العام الحالي. غير أن المصدر يوضح في السياق أن الركن الجنوبي الفرنسية لن تنتظر لغاية تلك المدة حتى تبدأ نشاطها، مؤكداً أن الهيئة «أبلغت باستخدام توتال باخرة مسح بيئي للعمل ضمن البلوك 9». وعلمت «الأخبار» أن الباخرة سيق لها أن أجرت مسحاً بيئياً للبلوك الرقم 4 قبل سنوات، فيما موعد التوقيع لوصولها إلى بيروت هو الأسبوع الثاني من شهر شباط المقبل». مع ذلك، ليس هناك من ضمانات قط لإجبار «توتال» على الالتزام بتعهداتها. لعدم تعديل بنود الاتفاق اللبناني معها من ناحية، ومن ناحية أخرى لتمتعها بقرار صادر عن الحكومة اللبنانية بتعميد أعمالها لغاية العام 2025. ورغم ذلك، ثمة تقديرات وأعباء للثروات اللبنانية في البحر، كان آخر من تحرق إليها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في خطابه أول من أمس. بيئي نصر الله موافقة على أرقام و«تقديرات مبدئية» للثروة يملكها الحزب

وللمطالبة بلزوم بثّ محتواها مقابل اشتراك شهري يدفعه المشاهد. وقد أتت هذه الحملة للمحطات الثلاث الكبرى المذكورة، بسبب قيام شركات توزيع كثيرة تعمل في لبنان، على نقل المحتوى الذي تبثّه القنوات العالمية والمحلية على حدّ سواء، موزعةً إياه بعدها للمواطنين، من خلال شبكات الكابيل. وقد قررت محطتا LBC والجديد توكيل شركة Cablevision بالجباية العائدة لهما، نظراً للعلاقة التجارية المميّزة للشركة مع العدد الأكبر من موزعي الكابيل. وفي المقابل، قامت محطة MTV بتوكيل شركة السيد جورج عبد المسيح بجباية مستحقّاتها.

ثالثاً، إنّ شركة Cablevision هي شركة بثّ تمتلك حقوقاً وتعيد توزيعها وبيعها في السوق اللبنانية. وإنّ العقد الموقع من قبل الشركة مع قناتي الـ LBCI والجديد يأتي ضمن هذا الإطار، دون أن يشكّل احتكاراً للسوق بأي شكل من الأشكال. وهي تعمل منذ أكثر من ٢٠ عاماً بمسؤولية ومهنية، وتقوم بإعادة بثّ المحتوى الذي تشتريه بحق حصري أو غير حصري، مما يشكّل هدف عملياتها الأساسي. انتهى

«الترسيم البحري»... لبنان ممنوع من الحضر؟

عبد الله قحح

نحو ثلاثة أشهر مرّت على إنجاز ملف ترسيم الحدود البحرية الجنوبية، لم تنعكس تسريعاً للإجراءات اللوجستية لمباشرة لبنان استكشافاته البحرية، وسط حديث عن احتمال أن يكون لبنان قد اكل «ضرباً» نتيجة تسرّعه، وعدم ربط الموافقة على الترسيم برفع واضح للحصار الكهربائي، والوثوق بالوعود الأميركية، من دون ضمانات بتسريع استرجار الغاز المصري والكهرياء الأردنية.

ثاني الخيبات التي مني بها لبنان، كانت استمرار فرض «حصار الطاقة» عليه بوساطة متعددة، فمنعت الضغوط الأميركية لبنان من قبول هبة القبول الإيراني، ومن الموافقة على هبة قبول روسي، رغم أن المشتقات النفطية لا تدخل ضمن العقوبات المفروضة على موسكو. ثالث الخيبات يتصل في ما ترى فيه مصادر متابعة استمرار «الفيثو» على شركات التنقيب عن النفط والغاز إلى المياه اللبنانية. فخلال الصيف الماضي، جرى تمديد دورة التراخيص الثانية (الممدّدة أصلاً) للمرة الثالثة على التوالي

حتى حزيران 2023. لاستقبال دفاتر شروط الشركات المهمة بماقصة تلتزم البلوكات اللبنانية غير الملزمة سابقاً، وتحديد البلوكات الموجودة قبالة بيروت والبلوكين 8 و10 الجنوبيين اللذين أصبحا خارج دائرة النزاع مع العدو الإسرائيلي. وإذا كانت الشركات سابقاً تمتنع عن التقدم إلى مباراة التلتريم بسبب النزاع الذي كان قائماً جنوباً، لم يتغير إنجاز الترسيم شيئاً، إذ وصلت الشركات المهمة الاحتجاج عن الانضمام إلى دورة التراخيص «اللبنانية». فيما تتوافق طلبات الانضمام إلى دورة التراخيص الرابعة التي أطلقها العدو الإسرائيلي منذ حوالي 3 أسابيع في البلوكات الموجودة ضمن منطقة الـ 1430 كلم التي انتهى النزاع حولها مع لبنان. مصادر في هيئة إدارة قطاع البترول تعيد هذا الامتناع إلى «ترتيبات وأسباب لوجستية» تتعلق بالشركات التي لم تكون بعد فكرة واضحة حول مستقبل اتفاقية الترسيم البحري، وتنتظر تامين مزيد من الاستقرار في المنطقة، فضلاً عن النتائج السلبية في البلوك الرقم 4، ما يدفع الشركات إلى انتظار نتائج البلوكات الأخرى.

مصدر آخر في الهيئة نفسها، يُبّرر له «الأخبار» «الانقطاع» بمسالتين من جهة، تنتظر الشركات إنهاء شركة «توتال»، المتترمة للبلوك 9، استكشافاتها في «حقل قانا» المحتمل وتقدير الكميات، كي تبني تصورهما حول طبيعة ما تحتويه المنطقة، ما يُساعد في جذب الشركات. هذا يعني استمرار وزارة الطاقة في تمديد دورة التراخيص إلى ما شاء الله. ومن جهة أخرى، تنتظر الشركات «هدوء سوق الاستكشاف» بعدما أدت أزمة الطاقة العالمية إلى فقدان بواخر الحفر والتقيب نظراً إلى وجود التزامات لدى شركاتها في أماكن أخرى. المشكلة نفسها تُعانيها شركة «توتال» أصلاً. في تقدير مصادر الهيئة وأخرى في وزارة الطاقة أنّ

لا شركات بعد تمديد دورة التراخيص الثانية

قضية اليوم

عميل جديد للموساد في قبضة المخابرات

مقابل 15 ألف دولار، تعاملت حسن م. مع استخبارات العدو، وزوّدها بأسماء زملائه وأرقام هواتفهم، ووشى ببناءه بلدته، وأعطى معلومات عما زعم أنها مستودعات لصواريخ المقاومة. استمرت رحلة عمالته عامين بالتمام والكمال. بدأت في حزيران 2020 برسالة عبر تطبيق، «واتساب» تعرض عليه عملاً، وانتهت في تموز 2022 بتوقيفه على أيدي عناصر فرع المعلومات في بلدة قانا الجنوبية

رصاصات مرصنة

تتقلّ حسن م. (مواليد 1991) بين عدد من المهن: نجار موبيليا، وسائق في أحد الغاليريات، و«شوفير عمومي»، وعامل دليقري، ثم سائق ساحنة لدى شركة مقاولات. عام 2020، تقدم عبر «فايسبوك» بطلباتي توظيف مع «خبرة في قيادة الشاحنات والمبيعات». في حزيران 2020، تلقى اتصالاً من رقم أجنبي عبر «واتساب». عرّف المتصل عن نفسه بأنه لبناني اسمه سامر، ويعمل مسؤولاً عن التوظيف في شركة أمن متخصصة بتأمين الحماية لرجال الأعمال في كل أنحاء العالم. دام الاتصال نحو نصف ساعة، سال خلاله حسن عن الراتب، فأبلغه المتصل بأنه يُحدّد بعد خصّوصه للاختبار.

كان الاختبار «افتراضياً»، وبحسب ما أفاد الموقوف في التحقيق: «طلب مني أن افترض بأنني مرافق رجل أعمال يريد أن يعقد اجتماعاً في أحد المطاعم في صور، لذا عليّ أن أختار المكان المناسب، وأن اجري دراسة مسبقة عنه أحدّد فيها إحتياجات موقع المطعم مع مدخله وإحداثيات وعدد طوابقه وموظفيه، ومواقع

في نهاية اختبار كشف الكذب في اسطنبول قال له المشغل: هبروك يا بط!

كاميرات المراقبة، مع رسم توضيحي لكيفية توزّع الطاولات...وبعدما تحضّر خطة لإخلاء الشخصية من المكان في حال حدوث أي طارئ»، كما «زوّديني بتعليمات يجب اتباعها وعدم التصريح عن سبب قدومي إلى المطعم وعدم السؤال مباشرة عما أريد معرفته»، وبالغفل، أختار حسن أحد المطاعم على الكورنيش البحري لإجراء «بروفا»، ونفّذ ما طلب منه بإحداقيه، وأرسل إلى «سامر» المعلومات التي طلب منه جمعها. سألته الأخير ما إذا كان لديه الملم

بالسائل الأمنية والعسكرية بحسب ما لاحظ من المعلومات التي زوّده بها، «فقلت له إنني قائلت سابقاً في صفوف حزب الله، كما سبق أن عملت متطوعاً في الصليب الأحمر اللبناني». عندها أبلغه سامر أنه نجح في الاختبار، وأنه سيخصه على تواصل مع من سيكون مسؤولاً عن تدريبه. وبالفعل، مرّ الاتصال إلى شخص آخر قال إن اسمه «الكسي». بحلول تموز 2020، بدأ التواصل بين حسن و«الكسي» الذي يتكله عربية «مكتنرة»، بزّرها بأنه مصري الأصل هاجر إلى روسيا منذ صغره، وخدم سابقاً كضابط في الجيش الروسي، قبل أن ينتقل إلى العمل في شركة الأمن. آنذاك، كان الموقوف يعمل سابقاً في شركة لخدمات لوجستية، «وقررت التوقف عن العمل بسبب تدني الراتب». عندما أبلغت الكسي بذلك لامني بشدة لأن عملي سابق

أجرة يكتفني من التنقل بين المناطق من دون إشارة شبهات. وقال لي إنه مستعد لمساعدتي مادياً، وأرسل لي 1000 دولار مع أحد الأشخاص تسلّمتها منه قرب مسجد محمد الأمين في وسط بيروت، وطلب أن أشترى هاتفاً خلويًا من نوع «سامسونغ» وشريحة خط جديدة غير مسجلة باسمي لاستخدامهما في التواصل معه حصراً. ونيّهني إلى ضرورة أن أشترى الهاتف والخط من مكان بعيد عن محيط سكني». وأبلغ الموقوف المحققين أنه أدرك أهمية وخدمات الحزب بالأرقام، لكنه رغم ذلك، قرّر الاستمرار في التواصل مع «الكسي» الذي سألته، أيضاً، عن الدورات العسكرية والدينية



(بلاك جاوبيلز - اربلاف)

التي خضع لها. ورغم أن انتسابه إلى الحزب لم يدم أكثر من عامين، بين 2006 و2008، بالغ الموقوف في تضخيم الأمور لترغيبهم بتشغيله، فأبلغ مشغليه أنه انخرط منذ صغره في «كشافة المهدي»، قبل أن يلتحق بالجديدة ويخضع لدورات عسكرية نحو شهر. وعندما أبلغ مشغّله الإسرائيلي بالأمر، انفجر غاضباً لأنه كان على وشك أن يطلب منه تنفيذ مهمات في المناطق التي كان يتجوّل فيها. عندها أبلغه حسن بأن له أصدقاء بين الموظفين وأبدي استعدادة لتنفيذ أي مهمة مرتبطة بشركته المحاولات. فطلب منه «الكسي» تزويده بعدد الأليات في الشركة وأوضاعها وصورها وأرقام لوحاتها «أنتي ساواصل المكتب الرئيسي للشركة المال بسبب الوضع الصحي لوالدي وشقيقي وتراكم الديون عليّ». وجد حسن عملاً كسائق شاحنة في

شركة مقاولات في قضاء مرجعيون. وعندما أبلغ «الكسي» بذلك، سألته الأخير عن المناطق التي يسلكها بحكم عمله، فأجاب بأنه يتجوّل فأبلغ مشغليه أنه انخرط منذ صغره في «كشافة المهدي»، قبل أن يلتحق بالجديد، غير أنه غادر الشركة بعد نحو شهر. وعندما أبلغ مشغّله الإسرائيلي بالأمر، انفجر غاضباً لأنه كان على وشك أن يطلب منه تنفيذ مهمات في المناطق التي كان يتجوّل فيها. عندها أبلغه حسن بأن له أصدقاء بين الموظفين وأبدي استعدادة لتنفيذ أي مهمة مرتبطة بشركته المحاولات. فطلب منه «الكسي» تزويده بعدد الأليات في الشركة وأوضاعها وصورها وأرقام لوحاتها «أنتي ساواصل المكتب الرئيسي للشركة المال بسبب الوضع الصحي لوالدي وشقيقي وتراكم الديون عليّ». وجد حسن عملاً كسائق شاحنة في

لتبرير مقنع حول سبب سفري، فأقترحت أن يكون بحجة شراء قطع غيار للشاحنات. عندها زوّديني برقم شخص في تركيا يعمل في بيع قطع غيار الشاحنات وطلب مني أن أحادثه كتابة حول الأمر وأن أحتفظ بالمحادثة لإستخدامها في التمويه».

في نيسان 2021 سافر حسن إلى تركيا ل عشرة أيام. قضى ليلة الأولى في أحد الفنادق، وأبلغه الكسي أن «برنامج الزيارة» سيبدأ من الغد. في اليوم التالي أعطاه «الكسي» 3000 دولار، وطلب منه أن يحجز غرفة في فندق آخر، وطلب منه شراء هاتفين خلويين، أحدهما من نوع «سامسونغ» والآخر من نوع «شياومي» بطاقة ذاكرة (usb) ذات مدخلين توصل بالهاتف مباشرة، وأبلغه بان متخصصاً تقنياً سيتواصل معه لتحميل البرامج. وبالفعل، جرى التواصل عبر الفيديو على «واتساب»، حيث علمه «المختصص» على تعديل إعدادات الهاتف عبر إنشاء second zone بكلمة سر مفكرة. وطلب منه تحميل برنامج video maker لتصغير حجم الصور ومقاطع الفيديو للتمكن من إرسالها عبر البريد الإلكتروني، وبرنامج gps logger الذي يحفظ إحداثيات المواقع التي يوجد فيها لّرصاليها إلى مشغليه لاحقاً، وبرنامج mobile hidden camera للتصوير بشكل خفي، وبرنامج لتشفير الرسائل، وبرنامج maps me الذي يمكنه من استخدام الخرائط دون الاتصال بشبكة الإنترنت. كما طلب منه تحميل خريطتي إسطنبول

وبيروت. في الأيام التالية، أخضع حسن لتدريبات ميدانية وكُلف بمهام تدريبية، من بينها تصوير صيدلي داخل صيدليته، وإحصاء الموظفين وكاميرات المراقبة في مركز موسيقي، والتدرب على التمويه بعدم الذهاب إلى الهدف مباشرة، وكيفية تغيير مظهره بإرتداء كمامة ونظارة شمسية وقيعة وسترة، وخلعها ووضعها في كيس قبل الانتقال الى

محلة الدورة في بيروت. المرحلة الأخرى في اليوم السابع، أبلغه «الكسي» بأنه حقق نتائج جيدة، وأنه سيخصّعه لاختبار كشف الكذب داخل غرفته في الفندق. من بين الأسئلة التي طرحت عليه في الاختبار ما إذا كان لا يزال يعمل لمصلحة حزب الله أو أحد الأجهزة الأمنية. وفي نهاية الاختبار قال له: «بلكنة فلسطينية: «مبروك يا بطل». وأعطاه 9000 دولار، وأمضى الأيام الثلاثة المتبقية سائحاً في إسطنبول.

بعد عودته إلى بيروت، كلف حسن التقصي عن مستودعات صواريخ الحزب الله في بلدة قانا، فرؤد مشغله بإحداثيات لفيلا مهجورة ومركز الحزب ومنزل أحد المشايخ ومزرعة وادرج في بلدة عمتا الشعب، كما زوّده بأسماء عناصر في الحزب من صيدا، لكن حسن لم يتمكن من تنفيذ المهمة بسبب الإفقال العام جراء جائحة كورونا.

وأبلغ الموقوف المحققين أن مشغّله عرض عليه تزويده بالمال لشراء سيارة آجرة للعمل عليها، وطلب منه البحث عن سيارة مناسبة وإبلاغه بسعرها. وعندما أرسلت إليه أسعار أنواع عدة من السيارات، قال إنه لا يمكنه إرسال الأموال إلى لبنان، وإن عليّ أن أختار بلداً لأزوره من أجل قبض ثمن السيارة واستكمال التدريب، فأخترت تركيا. عندها طلب مني تحضير جواز السفر والتفكير

«عاد» بهاء الحريري إلى

الحياة السياسيّة بعدما قضى

بخسارة كبرى «أول دخوله»

اليها في الانتخابات النيابيّة

الأخيرة، يُحاول النجل الأكبر

لرضيء الحريري جاهداً أن

يمدّ نفسه بحبنيّة شميّة

يفتقدها. لكنّ، لا يبدو أن

القضاءات التي دعا إليها في

ضرب صخيرات حدثت في اصابه

الهدف، إذ إنّ من امتدروا

عن عدم تلبية الدعوة

أكثر بكثير من تلك التي دعا

إليها في ذكرى اغتيال

والده. ليس في مسجد

محمد الأمين بل في «مركز

كيندي الثقافي» في

واشنطن، في حضور 300

شخصيّة من دول العالم

لبنانُ آخر الدنيا

يُحاول بهاء الحريري أن يلتقط «المomentum» السياسي؛ الانتخابات الرئاسية ومن ثم تكليف شخصيّة سنّيّة لتشكيل الحكومة. إذ، هي اللحظة التي يُظنّها مؤاتية للعودة إلى المسرح السياسي الذي لم يكن فيه أساساً. من قبرص، على «مرمي حجر» من بيروت، أرخى الرجل شبّاحة عليها تعود عليه بـ«الرزقة» التي يميّن نفسه بها.

هذه ليست كلّها بنات أفكار الابن البكر للرئيس رفيق الحريري، وإنما - بحسب العارفين - من «النظريات» التي ألقعه بها الفريق الاستشاري الجديد الذي يُحيط به بعدما نفّض يديه من فرقة التي خاضّ به الانتخابات النيابية واتهمه باختلاس أمواله. فيما يؤكد هؤلاء أن لهم في ذمة «ابن الرئيس الشهيد» حسابات لم يُسدّها، وبقيت مُسجّلة على «الوح الثلج». علماً أنّها ليست المرة الأولى التي تنتهي علاقة الرجل المعروف بشخصيّةته المخقلبة مع فرقة باتهامات ودعاوى قضائية تماماً كما حصل مع رئيس بلدية بيروت جمال عبتاني وجميل بيرم.

إذ، طار فريق الانتخابات النيابيّة وحطّط بدلاً منه جماعة جديدة اتسمه بـ«خلطة فسيفسائية». إذ لا فكر أو تاريخ واحد يجمعهم تحت مظلة «أبو رفيق». حالياً، يتردّد أنّ الدائرة اللصيقة به تضمّ: مدعي عام التمييز السابق القاضي حاتم ماضي، رئيس حزب السلام روجيه إده، رئيس الحركة الوطنيّة المستقلة فادي الخبير (ترأس لأحده دعمها بهاء الحريري في الانتخابات الأخيرة في المنية)، رئيس الحراك المدني الديموقراطي هاني مراد، أحمد اليمين (مستقبلي سابق)، إضافة إلى مستشار يعد بعيداً نسبياً حتى الآن هو جورج دكان، وشخصيات مغمورة التي دعمها في الانتخابات. وفيما تردّد

أنّ بين هؤلاء المحامي الكسندر نجّار ينفي الأخير أي علاقة له بالحريري.

ما يؤكّده العارفون أنّ لهذا الفريق سطوته على الحريري، وأنه بات يأكل من حصّة الفريق الأساسي الذي أنشأ «صوت بيروت إنترناشيونال»، ولكن من دون أن يؤثّر على الأصابع السياسيّة - الأمنية لمستشاره جيري ماهر، وعلى السلطة المطلقة لزوجته حسناء أبو سبعة التي تتكفل بإخراج ظهوره الإعلامي وعلاقاته العامة.

أنهى صاحب شركة «الإستثمارات العقارية القايضة» مخاض تشكيل الفريق، وانتقل إلى قبرص. من هناك، قرّر أن يقود «القوّم» الذين خاطبهم في جنازة والده. يجلس على كنيّة زماديّة يستمع بهوء إلى آراء «الوفود» التي تؤمّ «دارته القبرصية» ويومئ برأسه، بما يوحي وكأنه رئيس حكومة منفي. لم يتوجّه إلى بيروت ليكون مساء اليوم نفسه. الملياردير الذي نشأت ثروته بعد العام 2018، لا يتوقّف كثيراً عند تفاصيل فواتير الفنادق الفخمة وحجوزات الطائرات. ولا يعبر اهتماماً للانتقادات التي يأخذها عليه خصومه بأنه لم يزد مدينته أو ضريح والده إلا مرة واحدة انتهت اللحظة التي يُظنّها مؤاتية للعودة إلى المسرح السياسي الذي لم يكن فيه أساساً. من قبرص، على «مرمي حجر» من بيروت، أرخى الرجل شبّاحة عليها تعود عليه بـ«الرزقة» التي يميّن نفسه بها.

هذه ليست كلّها بنات أفكار الابن البكر للرئيس رفيق الحريري، وإنما - بحسب العارفين - من «النظريات» التي ألقعه بها الفريق الاستشاري الجديد الذي يُحيط به بعدما نفّض يديه من فرقة التي خاضّ به الانتخابات النيابية واتهمه باختلاس أمواله. فيما يؤكد هؤلاء أن لهم في ذمة «ابن الرئيس الشهيد» حسابات لم يُسدّها، وبقيت مُسجّلة على «الوح الثلج». علماً أنّها ليست المرة الأولى التي تنتهي علاقة الرجل المعروف بشخصيّةته المخقلبة مع فرقة باتهامات ودعاوى قضائية تماماً كما حصل مع رئيس بلدية بيروت جمال عبتاني وجميل بيرم.

إذ، طار فريق الانتخابات النيابيّة وحطّط بدلاً منه جماعة جديدة اتسمه بـ«خلطة فسيفسائية». إذ لا فكر أو تاريخ واحد يجمعهم تحت مظلة «أبو رفيق». حالياً، يتردّد أنّ الدائرة اللصيقة به تضمّ: مدعي عام التمييز السابق القاضي حاتم ماضي، رئيس حزب السلام روجيه إده، رئيس الحركة الوطنيّة المستقلة فادي الخبير (ترأس لأحده دعمها بهاء الحريري في الانتخابات الأخيرة في المنية)، رئيس الحراك المدني الديموقراطي هاني مراد، أحمد اليمين (مستقبلي سابق)، إضافة إلى مستشار يعد بعيداً نسبياً حتى الآن هو جورج دكان، وشخصيات مغمورة التي دعمها في الانتخابات. وفيما تردّد

السبت 21 كانون الثاني 2023 العدد 4830 ■ الإخبار لبنان

فنادق لارنكا لحضور ورش عمل يعقدها الملياردير اللبناني. إذ يؤكد متابعون أنّ الحريري كان مصدوماً في اليوم الأول من اللقاءات لهزّالة عدد الحاضرين بعدما امتنع كثيرون عن تلبية الدعوة. لذلك، سارع فريق عمله إلى اختصار الورشات التي كان مفترضاً أن تمتد حتى نهاية هذا الأسبوع.

المفوّت يمتدّرون؟

«استنفاً» من بعض الشخصيات السنّيّة أدّى إلى إفشال اللقاءات القبرصيّة. «الضربة القاضية» التي وجهت إلى الحريري كانت، بحسب معلومات «الأخبار»، رفض مفتي المناطق لتلبية الدعوة. في البداية، أكد هؤلاء حضورهم ظلماً بأن الرجل يتمتّع بغطاء سعودي - إماراتي لا يفوقون على رفضه، لكن بعد البحث والتدقيق تبين أنّ الحريري نفسه يبحث عن غطاء عربي يتبنّى تحركاته لإيصاله إلى السراي الحكومي.

سريعاً، تدبّن المفوّن الخطيب الأبيض من الأسود، من تصريح للشيخ خلدون عريبط المقرّب من السفارة السعودية، والذي تحذّر بلسان كثيرين. عريبط لم يتكف بإعلانه رفض مبدأ الدعوة، بل رأى أن ما يقوم به الحريري «ولادة في العمل السياسي ويحتاج إلى تأهيل»، نافية أن يكون مهدداً أميناً «وحياته ليست أعلى من حياة غيره».

رسالة عريبط الثأرية وصلت إلى زوجة الأمير، فتتالت الاتصالات إلى مكتب الحريري للاعتذار عن عدم تلبية الدعوات. هكذا، تناقصت أعداد الركاب على طائرات «ميدل إيست» التي دغم الحريري أموالاً طائلة ثمناً لمقاعدّها ظلماً منه أن 2500 شخصيّة سنّيّة بين مفتين ومشايع وصحافيين ومهندسين وأطباء وصيادلة وأساتذة جامعيين... سيلبّون نداءه على وجه السرعة، لتبفاجأ باعداد ضئيلة وشخصيات مغفورة.

رغم ذلك، يؤكد الخير «أننا تقدّصنا عدم دعوة شخصيات الصف الأول لأنهم يتحلّون مسؤولية ما وصل إليه البلد، والحريري يريد أن يُقدّم رؤية جديدة ويستمع إلى آراء المتخصصين والنقابين. فهو زاهد بالمناصب والسلطة، وجلّ ما يريده هو استمرارية نهج والده الشهيد».

ويبلغت إلى أنّ ما سرّب عن دعوة 200 شخصيّة هو رقمٌ مبالغ فيه كثيراً. من تمّت دعوتهم شاركوا في اللقاءات التي كانت ممتازة والتي ستستمر حتى نهاية الأسبوع». نافية أن يكون مفتي المناطق قد اعتذروا عن عدم المشاركة باستثناء واحد أو اثنين، على أن يكون برنامج اللقاء معهم الجمعة».

وعن الخطوة القادمة بعد لقاءات قبرص، لا يزال «الشيخ بهاء» يدرس خياراته في ضوء ما سنقوّل إليه نتائج لارنكا. لكن المؤكّد أنّ ظهوره التالي سيكون في واشنطن لإجباة ذكرى والده في مركز كينيدي الثقافي، لتلبية لدعوة سيناتور اميركي ل 300 شخصية من دول العالم لإجباة الذكرى بالتعاون مع مركز رفيق الحريري للشرق الأوسط التابع للمجلس الأطلنطي (أسسه بهاء).

بعض الشخصيات السنّيّة أدّى إلى إفشال اللقاءات القبرصيّة. «الضربة القاضية» التي وجهت إلى الحريري كانت، بحسب معلومات «الأخبار»، رفض مفتي المناطق لتلبية الدعوة. في البداية، أكد هؤلاء حضورهم ظلماً بأن الرجل يتمتّع بغطاء سعودي - إماراتي لا يفوقون على رفضه، لكن بعد البحث والتدقيق تبين أنّ الحريري نفسه يبحث عن غطاء عربي يتبنّى تحركاته لإيصاله إلى السراي الحكومي.

سريعاً، تدبّن المفوّن الخطيب الأبيض من الأسود، من تصريح للشيخ خلدون عريبط المقرّب من السفارة السعودية، والذي تحذّر بلسان كثيرين. عريبط لم يتكف بإعلانه رفض مبدأ الدعوة، بل رأى أن ما يقوم به الحريري «ولادة في العمل السياسي ويحتاج إلى تأهيل»، نافية أن يكون مهدداً أميناً «وحياته ليست أعلى من حياة غيره».

رسالة عريبط الثأرية وصلت إلى زوجة الأمير، فتتالت الاتصالات إلى مكتب الحريري للاعتذار عن عدم تلبية الدعوات. هكذا، تناقصت أعداد الركاب على طائرات «ميدل إيست» التي دغم الحريري أموالاً طائلة ثمناً لمقاعدّها ظلماً منه أن 2500 شخصيّة سنّيّة بين مفتين ومشايع وصحافيين ومهندسين وأطباء وصيادلة وأساتذة جامعيين... سيلبّون نداءه على وجه السرعة، لتبفاجأ باعداد ضئيلة وشخصيات مغفورة.

رغم ذلك، يؤكد الخير «أننا تقدّصنا عدم دعوة شخصيات الصف الأول لأنهم يتحلّون مسؤولية ما وصل إليه البلد، والحريري يريد أن يُقدّم رؤية جديدة ويستمع إلى آراء المتخصصين والنقابين. فهو زاهد بالمناصب والسلطة، وجلّ ما يريده هو استمرارية نهج والده الشهيد».

ويبلغت إلى أنّ ما سرّب عن دعوة 200 شخصيّة هو رقمٌ مبالغ فيه كثيراً. من تمّت دعوتهم شاركوا في اللقاءات التي كانت ممتازة والتي ستستمر حتى نهاية الأسبوع». نافية أن يكون مفتي المناطق قد اعتذروا عن عدم المشاركة باستثناء واحد أو اثنين، على أن يكون برنامج اللقاء معهم الجمعة».

وعن الخطوة القادمة بعد لقاءات قبرص، لا يزال «الشيخ بهاء» يدرس خياراته في ضوء ما سنقوّل إليه نتائج لارنكا. لكن المؤكّد أنّ ظهوره التالي سيكون في واشنطن لإجباة ذكرى والده في مركز كينيدي الثقافي، لتلبية لدعوة سيناتور اميركي ل 300 شخصية من دول العالم لإجباة الذكرى بالتعاون مع مركز رفيق الحريري للشرق الأوسط التابع للمجلس الأطلنطي (أسسه بهاء).

سوريا

في انتظار انعقاد اللقاء الأمني - السياسي الثاني بين أنقرة ودمشق، والذي يُحتمل إتباعه في شهر شباط المقبل، تصبّ تركيا اهتمامها على مسألة الظرف الدولية في سوريا. وعلى رأسها طريق حلب - اللاذقية (M4)، التي ترى فيها مصفاحاً لتخفيف تقدّم على طريق التطبيع مع الحكومة السورية. وبحسب المعلومات، فإن أنقرة تطلم إلى اختبار التعاون الثلاثي مع دمشق وموسكو في ما يتعلّق بالطريق المذكور. قبل البدء بتسليمه تدريجياً، نالضيا لآتيّ تحديات غير مرغوبة في وقت تواكب فيه التنسيق مع «هيئة تحرير الشام» من أجل منع أيّ مساس بالقواعد التركية أو محاولة لإشراك خطّة تشغيل الـ«M4»

تركيا مشغولة بالطرق الدولية فلنختبر التعاون في «حلب - اللاذقية»

علاء حليبي

كما كان متوقّعا، لم يخرج اللقاء الذي جمع وزيرَي خارجية تركيا، مولود تشاوشوغلو، والولايات المتحدة، أنتوني بلينكن، بأيّ نتائج واضحة حول الملفات الخلافية العديدة بين البلدين، ومن بينها الملف السوري، الذي شهد أخيرا انسحابا تركيا

وإخراطاً في مسار الحلّ الروسي عبر التقرب من دمشق، والعمل المشترك معها على التخلّص من اعباء اللاجئين وتأمين الحدود التركية الجنوبية، على أن هذا المسار دخل مرحلة خفوت بعد اعتراض سوري واضح على تسريع خطواته، من دون الاتفاق على خريطة طريق توضح

هجوم بالمسيرات على قاعدة التنف

أعلن الجيش الأميركي أن ثلاث طائرات مسيّرة استهدفت قاعدة التنف العسكرية، والتي تضمّ جنوباً أميركيين وبريطانيين وعناصر من «الجيش السوري الحرّ» في جنوب شرق سوريا، من دون وقوع إصابات في صفوف الأميركيين. وقالت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، أمس، إن «طائرتين مسيّرتين أسقطتا، بينما أصابت الثالثة المجتمع، ما أدّى إلى جرح اثنين من قوّات الجيش السوري الحرّ». فيما ذُكرت مصادر ميدانية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الهجوم ترافق مع سماع أصوات انفجارات وتصاعّد أعمدة دخان من داخل القاعدة»، وأشارت إلى «حالة إرباك في صفوف جنود التحالف وعناصر الجيش الحرّ». وأوضحت المصادر أن «الهجوم تركّز على المحارس وغرف النمامة التابعة للجيش الحرّ داخل القاعدة، على بعد أقلّ من 500 متر من نقاط تمركز قوّات التحالف». ويثير هذا النوع من الهجمات إرباكاً وقلقاً في صفوف الجنود الأميركيين وقيادتهم، نظراً إلى تمكّن المسيّرات من اختراق نظام دفاعي جويّ متعدد الطبقات، قامت القوات الأميركية بنشره في منطقة التنف، ويحوي رادارات ومناطيد مخصّصة لكشف «الدرونز» الصغيرة، واعتراضها عبر منظومات اعتراض صاروخية وتكنولوجية. ويُعدّ الاستهداف الأخير لقاعدة التنف في عام 2023، والأوّل أيضاً منذ تغيير «التحالف الدولي» اسم «جيش مغاوير الثورة» إلى اسم «جيش سوريا الحرة» مع عزل قائده السابق مهتّد الطلاع، وتعيين فريد القاسم بديلاً منه.

(الأخبار)

موعد الانسحاب التركي من سوريا والياته، ودفع ذلك أنقرة، وفق مصادر تحدّثت إلى «الأخبار»، إلى طلب لقاءات أمنية جديدة، بالإضافة إلى لقاء بين وزيرَي دفاع البلدين، سيكون - في حال عقده في شهر شباط المقبل - الثاني من نوعه، بعد أوّل انعقد في العاصمة الروسية موسكو الشهر الماضي، وأعلن الجانبان (السوري والتركي) أنه كان إيجابياً للغاية، علماً أن الجانب الاقتصادي شغل جزءاً مهماً منه، بالإضافة إلى ملفَي اللاجئين والإكرام، ودور الولايات المتحدة التخريبي في الملف السوري.

تفقدت مصادر معارضة، في حديث إلى «الأخبار»، بيان القوّات التركية بدأت، في أعقاب الاجتماع الأوّل، عمليات تحضير لفتح طريق حلب - اللاذقية (M4)، حيث تسيطر دمشق على معظم الطريق، بينما تسيطر أنقرة والفصائل الموالية لها على جيب صغير، كانت تركيا قد تعهّدت عام 2020 بسحب الفصائل من محيطه بعمق 6 كيلومترات لخطّ تشغيله، من دون أن تفي بتعهّدها. ووفق المصادر، أبلغ مسؤولون أمميون اتراك، الجماعات المسلّحة، بضرورة الاستعداد لتشغيل الطريق، والذي ترغب تركيا في أن يتخّذ بالشرايف ثلاثي (سوري - تركي - روسي)، عبر الآلية التي كانت قد اقترحتها خلال الاجتماعات السابقة مع دمشق

وموسكو. وتريد تركيا، في المرحلة الأولى، اختيار التعاون الثلاثي من دون تسليم كامل للطريق. على أن يتخّذ تسليمه والانسحاب التدريجي منه بعد حلّ الملفات العالقة عبر مسارات حلّ سياسية، تضمّن لها عدم الإنزلاق إلى معارك تؤدّي إلى حركات نزوح جديدة نحوها، وتفشل مساعيها للتخلّص من اللاجئين.

كذلك، تُفيد المصادر بأن اجتماعين عقّدا خلال الأسبوع الماضي بين مسؤولين اتراك وقياديين في «هيئة تحرير الشام»، تتّاولاً، إلى جانب مسألة «M4»، مسألة تأمين النقاط

التركية وعدم الاقتراب منها، في أعقاب اقتحام متظاهرين بعض القواعد التابعة لأنقرة وكثابة عبارات مناوئة للثقارب السوري - التركي، وبحسب المعلومات، فقد حصل المسؤولون الاتسراك على تعهّدت بعدم المساس بالقواعد التركية، وعدم إفساح الخطّة التركية لفتح «M4» في حال تحقّقها، وتشمل الخطّة التي طرحها تركيا، إلى جانب تشغيل طريق حلب - اللاذقية، فتح طريق الترانزيت عبر سوريا، من خلال إعادة تشغيل معبر باب الهوى بشكل رسمي، غير أن هذه النقطة لم توضح أنقرة كخفية تطبيقها في ظلّ سيطرة «هيئةّ تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) على المعبر وعلى المشهد الفصائلي، الأمر الذي تعتقد



بدأت القوّات التركية عمليات التحضير لفتح طريق حلب - اللاذقية (M4) (من اليمين)

أنه سيؤمّن حماية لها مستقبلاً، في ظلّ تصنيفها على «لوائح الإرهاب» وإصرار دمشق على إنهائها. وتوافق محاولة التخريب هذه مع التصعيد الأميركي المتواصل بالسلطة وممارسة الضغط على القيادات السنيّة المنتقّدة له، سواء عبر الاعتقال أو الإقصاء أو الملاحقة. وتطرح قوى وشخصيات سياسية سنيّة من مثل رئيس حزب «الحلّ جمال الكربولي، والسياسي البارز حيدر الملا، وتحالف «عزم»، بزعامة مثنى السامرائي، وأيضاً قيادات داخل «الاطر التنسيقي»، إمكانية تمثيل إلى الانفتاح عليها، وإعادة تكثيف العمل الإعلامي لضرب هذه المسارات، وهو ما أعلنت عنه وزارة الخارجية الأميركية من خلال مشروع إعلامي لتسويق السياسة الأميركية في سوريا، بتحويل يصل إلى 15 مليون دولار، والاتفت أنه بعد الإعلان الأميركي عن المشروع المذكور، سارعت «تحرير الشام» إلى إنشاء وزارة خاصة بالإعلام ضمن حكومتها (حكومة الإنقاذ)، علماً أن واشنطن حاولت عدّة لإشعالها، من خلال شنّ مسلّحين هجمات انتحارية بنفّذها انفخاسيون، ردّ عليها الجيش السوري بقصف أهدافه في مناطق انطلاقهم وخطوطهم الخلفية، وتحاول «هيئةّ تحرير الشام» استثمار الانعطافة التركية لتصدّر المشهد الفصائلي، الأمر الذي تعتقد

العراق

الخلافات تغزو «البيت السني»

رئاسة الحلبوسي على المحكّ

تتصاعد حدة الخلافات والصراعات بين القوى السنيّة في العراق، خاصة بين حزب «تقدّم» الذي يرأسه رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، وتحالف «عزم» الذي يقوده مثنى السامرائي، وسط مطالبات بإقالة الحلبوسي من منصب الرئاسة. وتذهب قيادات مؤثرة في الساحة السنيّة إلى وُصف رئيس البرلمان بـ«الديكتاتور»، والمنتسب الرئيس بتأجيج النزاعات، وذلك بهدف إقصاء مُنافسيه وخصوصه من المكوّن، وتعيين شخصيات مقربة منه بدلاً منهم

بغداد - ققار قاض

شكل مستمّر، توجّه اتّهامات إلى محمد الحلبوسي بالسيطرة على أغلب المناصب الأمنية والإدارية في محافظة الأنبار، كما بمحاولة التفرّد بالسلطة وممارسة الضغط على القيادات السنيّة المنتقّدة له، سواء عبر الاعتقال أو الإقصاء أو الملاحقة. وتطرح قوى وشخصيات سياسية سنيّة من مثل رئيس حزب «الحلّ جمال الكربولي، والسياسي البارز حيدر الملا، وتحالف «عزم»، بزعامة مثنى السامرائي، وأيضاً قيادات داخل «الاطر التنسيقي»، إمكانية تمثيل إلى التفتح على دمشق أو

إقالة الحلبوسي من رئاسة المجلس، وذلك عن طريق جمع التوقيعات اللازمة لهذه الخطوة والتصويت عليها بالأغلبية. وتفاقم الصراع بعد توقيع الحلبوسي استقالة الديوان التي انفتحت على دمشق أو تمثيل إلى الانفتاح عليها، وإعادة تكثيف العمل الإعلامي لضرب هذه المسارات، وهو ما أعلنت عنه وزارة الخارجية الأميركية من خلال مشروع إعلامي لتسويق السياسة الأميركية في سوريا، بتحويل يصل إلى 15 مليون دولار، والاتفت أنه بعد الإعلان الأميركي عن المشروع المذكور، سارعت «تحرير الشام» إلى إنشاء وزارة خاصة بالإعلام ضمن حكومتها (حكومة الإنقاذ)، علماً أن واشنطن حاولت عدّة لإشعالها، من خلال شنّ مسلّحين هجمات انتحارية بنفّذها انفخاسيون، ردّ عليها الجيش السوري بقصف أهدافه في مناطق انطلاقهم وخطوطهم الخلفية، وتحاول «هيئةّ تحرير الشام» استثمار الانعطافة التركية لتصدّر المشهد الفصائلي، الأمر الذي تعتقد

أنه سيؤمّن حماية لها مستقبلاً، في ظلّ تصنيفها على «لوائح الإرهاب» وإصرار دمشق على إنهائها. وتوافق محاولة التخريب هذه مع التصعيد الأميركي المتواصل بالسلطة وممارسة الضغط على القيادات السنيّة المنتقّدة له، سواء عبر الاعتقال أو الإقصاء أو الملاحقة. وتطرح قوى وشخصيات سياسية سنيّة من مثل رئيس حزب «الحلّ جمال الكربولي، والسياسي البارز حيدر الملا، وتحالف «عزم»، بزعامة مثنى السامرائي، وأيضاً قيادات داخل «الاطر التنسيقي»، إمكانية تمثيل إلى الانفتاح عليها، وإعادة تكثيف العمل الإعلامي لضرب هذه المسارات، وهو ما أعلنت عنه وزارة الخارجية الأميركية من خلال مشروع إعلامي لتسويق السياسة الأميركية في سوريا، بتحويل يصل إلى 15 مليون دولار، والاتفت أنه بعد الإعلان الأميركي عن المشروع المذكور، سارعت «تحرير الشام» إلى إنشاء وزارة خاصة بالإعلام ضمن حكومتها (حكومة الإنقاذ)، علماً أن واشنطن حاولت عدّة لإشعالها، من خلال شنّ مسلّحين هجمات انتحارية بنفّذها انفخاسيون، ردّ عليها الجيش السوري بقصف أهدافه في مناطق انطلاقهم وخطوطهم الخلفية، وتحاول «هيئةّ تحرير الشام» استثمار الانعطافة التركية لتصدّر المشهد الفصائلي، الأمر الذي تعتقد

أنه سيؤمّن حماية لها مستقبلاً، في ظلّ تصنيفها على «لوائح الإرهاب» وإصرار دمشق على إنهائها. وتوافق محاولة التخريب هذه مع التصعيد الأميركي المتواصل بالسلطة وممارسة الضغط على القيادات السنيّة المنتقّدة له، سواء عبر الاعتقال أو الإقصاء أو الملاحقة. وتطرح قوى وشخصيات سياسية سنيّة من مثل رئيس حزب «الحلّ جمال الكربولي، والسياسي البارز حيدر الملا، وتحالف «عزم»، بزعامة مثنى السامرائي، وأيضاً قيادات داخل «الاطر التنسيقي»، إمكانية تمثيل إلى الانفتاح عليها، وإعادة تكثيف العمل الإعلامي لضرب هذه المسارات، وهو ما أعلنت عنه وزارة الخارجية الأميركية من خلال مشروع إعلامي لتسويق السياسة الأميركية في سوريا، بتحويل يصل إلى 15 مليون دولار، والاتفت أنه بعد الإعلان الأميركي عن المشروع المذكور، سارعت «تحرير الشام» إلى إنشاء وزارة خاصة بالإعلام ضمن حكومتها (حكومة الإنقاذ)، علماً أن واشنطن حاولت عدّة لإشعالها، من خلال شنّ مسلّحين هجمات انتحارية بنفّذها انفخاسيون، ردّ عليها الجيش السوري بقصف أهدافه في مناطق انطلاقهم وخطوطهم الخلفية، وتحاول «هيئةّ تحرير الشام» استثمار الانعطافة التركية لتصدّر المشهد الفصائلي، الأمر الذي تعتقد

أنه سيؤمّن حماية لها مستقبلاً، في ظلّ تصنيفها على «لوائح الإرهاب» وإصرار دمشق على إنهائها. وتوافق محاولة التخريب هذه مع التصعيد الأميركي المتواصل بالسلطة وممارسة الضغط على القيادات السنيّة المنتقّدة له، سواء عبر الاعتقال أو الإقصاء أو الملاحقة. وتطرح قوى وشخصيات سياسية سنيّة من مثل رئيس حزب «الحلّ جمال الكربولي، والسياسي البارز حيدر الملا، وتحالف «عزم»، بزعامة مثنى السامرائي، وأيضاً قيادات داخل «الاطر التنسيقي»، إمكانية تمثيل إلى الانفتاح عليها، وإعادة تكثيف العمل الإعلامي لضرب هذه المسارات، وهو ما أعلنت عنه وزارة الخارجية الأميركية من خلال مشروع إعلامي لتسويق السياسة الأميركية في سوريا، بتحويل يصل إلى 15 مليون دولار، والاتفت أنه بعد الإعلان الأميركي عن المشروع المذكور، سارعت «تحرير الشام» إلى إنشاء وزارة خاصة بالإعلام ضمن حكومتها (حكومة الإنقاذ)، علماً أن واشنطن حاولت عدّة لإشعالها، من خلال شنّ مسلّحين هجمات انتحارية بنفّذها انفخاسيون، ردّ عليها الجيش السوري بقصف أهدافه في مناطق انطلاقهم وخطوطهم الخلفية، وتحاول «هيئةّ تحرير الشام» استثمار الانعطافة التركية لتصدّر المشهد الفصائلي، الأمر الذي تعتقد

أنه سيؤمّن حماية لها مستقبلاً، في ظلّ تصنيفها على «لوائح الإرهاب» وإصرار دمشق على إنهائها. وتوافق محاولة التخريب هذه مع التصعيد الأميركي المتواصل بالسلطة وممارسة الضغط على القيادات السنيّة المنتقّدة له، سواء عبر الاعتقال أو الإقصاء أو الملاحقة. وتطرح قوى وشخصيات سياسية سنيّة من مثل رئيس حزب «الحلّ جمال الكربولي، والسياسي البارز حيدر الملا، وتحالف «عزم»، بزعامة مثنى السامرائي، وأيضاً قيادات داخل «الاطر التنسيقي»، إمكانية تمثيل إلى الانفتاح عليها، وإعادة تكثيف العمل الإعلامي لضرب هذه المسارات، وهو ما أعلنت عنه وزارة الخارجية الأميركية من خلال مشروع إعلامي لتسويق السياسة الأميركية في سوريا، بتحويل يصل إلى 15 مليون دولار، والاتفت أنه بعد الإعلان الأميركي عن المشروع المذكور، سارعت «تحرير الشام» إلى إنشاء وزارة خاصة بالإعلام ضمن حكومتها (حكومة الإنقاذ)، علماً أن واشنطن حاولت عدّة لإشعالها، من خلال شنّ مسلّحين هجمات انتحارية بنفّذها انفخاسيون، ردّ عليها الجيش السوري بقصف أهدافه في مناطق انطلاقهم وخطوطهم الخلفية، وتحاول «هيئةّ تحرير الشام» استثمار الانعطافة التركية لتصدّر المشهد الفصائلي، الأمر الذي تعتقد

أنه سيؤمّن حماية لها مستقبلاً، في ظلّ تصنيفها على «لوائح الإرهاب» وإصرار دمشق على إنهائها. وتوافق محاولة التخريب هذه مع التصعيد الأميركي المتواصل بالسلطة وممارسة الضغط على القيادات السنيّة المنتقّدة له، سواء عبر الاعتقال أو الإقصاء أو الملاحقة. وتطرح قوى وشخصيات سياسية سنيّة من مثل رئيس حزب «الحلّ جمال الكربولي، والسياسي البارز حيدر الملا، وتحالف «عزم»، بزعامة مثنى السامرائي، وأيضاً قيادات داخل «الاطر التنسيقي»، إمكانية تمثيل إلى الانفتاح عليها، وإعادة تكثيف العمل الإعلامي لضرب هذه المسارات، وهو ما أعلنت عنه وزارة الخارجية الأميركية من خلال مشروع إعلامي لتسويق السياسة الأميركية في سوريا، بتحويل يصل إلى 15 مليون دولار، والاتفت أنه بعد الإعلان الأميركي عن المشروع المذكور، سارعت «تحرير الشام» إلى إنشاء وزارة خاصة بالإعلام ضمن حكومتها (حكومة الإنقاذ)، علماً أن واشنطن حاولت عدّة لإشعالها، من خلال شنّ مسلّحين هجمات انتحارية بنفّذها انفخاسيون، ردّ عليها الجيش السوري بقصف أهدافه في مناطق انطلاقهم وخطوطهم الخلفية، وتحاول «هيئةّ تحرير الشام» استثمار الانعطافة التركية لتصدّر المشهد الفصائلي، الأمر الذي تعتقد

العراق

الخلافات تغزو «البيت السني»

رئاسة الحلبوسي على المحكّ

الخنجر والوساطات الإقليمية والدولية نجح الخصوم على طولة واحدة». وفي الأثناء نفسه، يشير النائب معين الكاظمي إلى أن «الكثير من أعضاء مجلس النواب استهجنوا متعاضل رئيس المجلس مع عضو منتخب من قبيل اهالي قضاء التاجي والمناطق المحيطة به، فيما وقّع نجف من الاهالي عريضة تطالبه بالعدول عن قراره، وعن طريقته الدكتاتورية في التعامل مع الآخرين، أمليّن من المكوّن السنيّ أن يحلّ مشكلاته بطريقة أكثر ودية بعيداً عن التخندق»، مضيفاً في تصريح إلى «الأخبار» أن «الكثير من صفور السنيّة يعتبرون أن الحلبوسي هو المهيم والمنفرد بالقرار السني في الأنبار ومناطق أخرى، ولا يروق لهم هذا الأمر خصوصاً بعد عودة ظافر العاني الذي يملك شعبية واسعة في الرمادي».

يضع الباحث في الشأن السياسي، علي اغوان، الخلافات بين القوى السنيّة في إطار «أزمة الثقة بين القوى السياسية»، قائلاً لـ«الأخبار» إنه «عندما يأخذ رئيس السنيّة ترجمة من خلال تقديم بعض رؤساء الأحزاب استقلالهم

وتعدّ على حقوقه الدستورية والقانونية»، ويلفت الجبوري، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «الخلافات السياسية بين القوى السنيّة في العراق، هي إغوان، الخلافات بين القوى السنيّة في إطار «أزمة الثقة بين القوى السياسية»، قائلاً لـ«الأخبار» إنه «عندما يأخذ رئيس السنيّة ترجمة من خلال تقديم بعض رؤساء الأحزاب استقلالهم

وتعدّ على حقوقه الدستورية والقانونية»، ويلفت الجبوري، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «الخلافات السياسية بين القوى السنيّة في العراق، هي إغوان، الخلافات بين القوى السنيّة في إطار «أزمة الثقة بين القوى السياسية»، قائلاً لـ«الأخبار» إنه «عندما يأخذ رئيس السنيّة ترجمة من خلال تقديم بعض رؤساء الأحزاب استقلالهم

وفي المقابل، يعتقد عضو البرلمان، هادي السلاسي، أن «الخلافات حالة طبيعية، ودائماً ما تسبق الانتخابات»، لافتاً، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «الخلاف السني ليس وليد اللحظة، وكانت هناك توقعات بأنه بعد الانتهاء من تشكيل الحكومة وتوزيع الحقايب الوزارية والدرجات الخاصة، سيرجع الخلاف مرّة أخرى بين الأحزاب المتنافسة». لكنّ حزب «تقدّم» يعنّبر انتهاء عضوية لبت الدليمي من مجلس النواب «قانونياً»، ويدافع القيادي فيه، شعلان الكريم، لـ«الأخبار» بأن «الحلبوسي التزم بالتعليمات المنصوص عليها في الدستور والنظام الداخلي للبرلمان». وإذ يعزو الخلافات الحالية إلى توزيع اللجان النيابية، فهو يستبعد أن «أغلب منتقديه هم من الأحزاب والقيادات التي فشلت في الانتخابات وخسرت رسيدھا الجماهيري في الشارع السنيّ، ولذا أخذت تتذرع بهكذا اتّهامات باطلّة، على الرغم من أنه لا يمكن تكرا ن وجود خلافات داخل البيت السنيّ ووصولها إلى مستوى كبير».

نواب سنة يتهمون الحلبوسي بممارسة الديكتاتورية، (من اليمين)



«قسد» تنهي زيارة لدمشق: الحوار مطلوب لذاته

الحسكة - ايهم مرعي

لم تُخرج اللقاءات الجديدة التي أجراها وفدٌ من «قسد» مع ممثلين عن الحكومة السورية، بنتائج تُذكر. لكن الانطباع السائد هو أن مجرّد عقد هذه اللقاءات، يعكس تمسك الطرفين بالحوار كخيار لمعالجة ملف المناطق الخاصة لسيطرة «الإدارة الذاتية»، على رغم الهوّة الكبيرة بينهما.
وإذ تدرك دمشق أن استمرار الوجود الأميركي في كل من الحسكة ودير الزور سيجعل من الموقف الكردي أكثر تصلباً، خصوصاً في ظلّ تصالح واشنطن المتكررة للأكراد بعدم الاخراط في حوارات ثنائية مع الحكومة السورية، فهي لا تريد قطع «شعرة» التواصل مع «قسد»، وتفُضّل عدم التفكير بأيّ حلول عسكرية اتّجاهها، حتى لو قطع وصل مسار التقارب بينها وبين الجانب التركي إلى خطوات متقدّمة، وذلك انطلاقاً من إدراكها أن أيّ حلّ عسكري قد يتحوّل إلى حرب ذات طابع اهلي وعرقي.

خطوات متقدّمة مستقبلاً».

على خطّ سُوزان، تُندي الأوساط الكردية تخوّفاً من نجاح الاتراك في إقناع الأميركيين بتحفيز القامشلي. وتلقت مصادر متابعة للزيارة التي انتهت أمس، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «اللقاءات التي أجراها جيا كرد استمرت ثلاثة أيام، من دون تسجيل أيّ خروقات جذّبة يمكن التماسيس عليها»، مستدركة بأن «هناك تفاصيل أولية بين الطرفين على نوابت من مثل وحدة الأراضي السورية والعلم الوطني وشخص الرئيس بشار الأسد».

وتصف المصادر الأجواء بأنها «إيجابية»، بالنسبة إلى «قسد» على الأقلّ، خاصة في ظلّ التوجّه السوري الرسمي القاضي بعدم اتّخاذ خطوات إضافية في مسار التقارب مع تركيا، قبل انتراع تعهّد بانسحاب الأخيرة من المناطق التي تحتلّها. وتختّم بان «هناك إجماعاً بين الطرفين على ضرورة الحفاظ على مسار الحوار، مع البحث عن نقاط التقاء للمضي في

يخشى الأكراد نجاح تركيا في إقناع الأميركيين بتنفيذ عملية عسكرية

التركي المشترك أن «البلدين خطّوا للحفاظ على التنسيق في محاربة الإرهاب، وخاصة ضدّ تنظيم الدولة وحزب العمال الكردستاني، مع الالتزام بعملية سياسية بقيادة سورية». وفقاً لقرار مجلس الأمن 2254، وكانت «قسد» استبقت الزيارة التركية بإطلاق تصريحات على لسان قائدها العام، مظلوم عبيدي، الذي أكّد لموقع «مونيتور» أن «قواتنا ستوقف تنسيقها مع الأميركيين في ملف قتال تنظيم داعش، في حال حصول هجوم تركي على أيّ منطقة من مناطق شمال وشرق سوريا»، متوقّعا أن «يقوم الاتراك بشنّ هجوم برّي جديد انطلاقاً من عين العرب شمال حلب». وفي المقابل، نفى وزير الخارجية التركي أن تكون الولايات المتحدة فرضت أيّ شروط على بلاده مقابل الموافقة على العملية البرية، وذلك مع عرض رده على أسئلة الصحافيين حول إذا ما كانت واشنطن ربطت موافقتها على تلك العملية ببيع أنقرة مقاتلات أميركية من طراز «إف 16».

البلاد

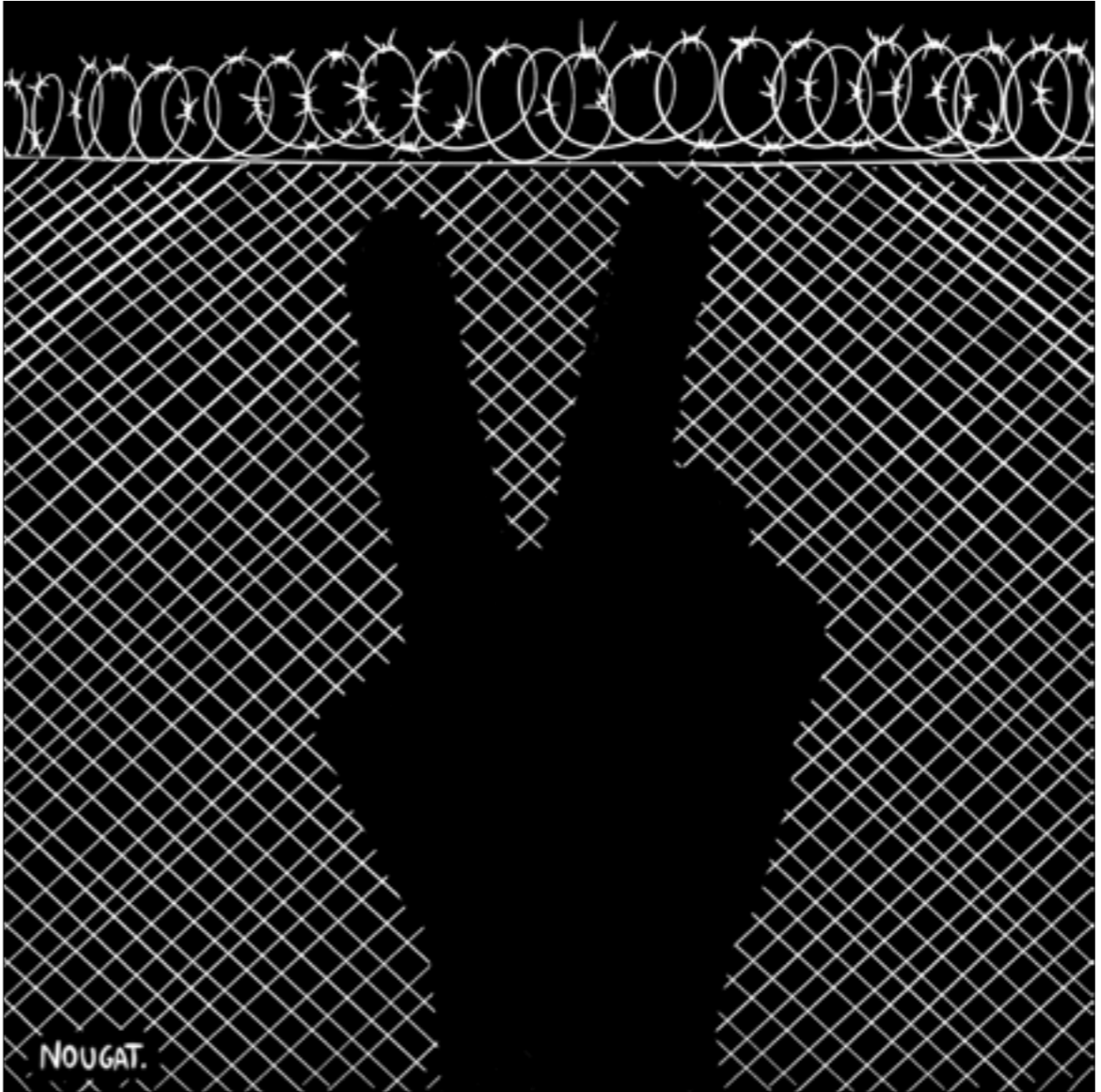
بريد الأسرى

أسرى فلسطين بين هوشيه ديان وبث غفير

نبية عواضة

وان رسي الامر على اعتبار محمود بكر حجازي، اول اسير فلسطيني يدخل المعتقلات الإسرائيلية، وذلك إثر تنفيذه وخمسة آخرين (تمكنوا من الانسحاب) عملية تفجير نفق عيلبون في السابع عشر من كانون الثاني عام 1965، وهي العملية الشرارة التي أسست لانطلاقة المقاومة الفلسطينية بصيغتها الحديثة، فإنه وبعد سنوات قليلة وتحديداً بعد إطباق العدو عام 1967 على بقية الأراضي الفلسطينية ومرتفعات الجولان وتلال كفرشوبا ومزارع شبعا، بدأ الاحتلال بناء السجون والمعتلات. وصل عددها إلى 31 معتقلا وسجناً ومركز توقيف في حين تجاوز عدد الذين أوقفوا بها 800 ألف معتقل. عشية افتتاح سجن عسقلان في بداية عام 1970 بعد إصدار قيادة جيش الاحتلال مرسوماً عسكرياً بفتح السجن الأكثر دموية، أطلق موشيه ديان جملته الشهيرة «تهدف هذه السجون إلى إفرار الأسرى من محتوالم، وجعلهم

ما بعد انتفاضة عام 1987 بقرار قضائي سمح للشاباك الإسرائيلي بـ «الضرب حافة الموت للحصول بتوسعة أقسام السجن وصولاً إلى إذلاله في صناعة التسموم على العزل الانفرادي وحرمانه من مساحة الشمس» لسوء التغذية والإهمال الصحي



ومنعه من زيارات الأهل والمحامين، ونقله تعسفاً وتاديباً بين الغرف، ومن سجن إلى آخر إلى التفتيش العاري واقتحام الغرف والأقسام وصولاً إلى استخدام الغاز المسيل للدموع في عمليات القمع الجماعية.

أدوات، من جهة، والأسرى وما يمتلكون من إرادة من جهة أخرى.

المواجهة الفريدة المباشرة

تبدأ أثناء جولات التحقيق القاسية، والأسير حيث يحاول الأخير تجنب الانزلاق إلى الاعتراف، من جهة خوفاً على الجسد من التكتيل، ولاحقاً كي لا يمثل ذلك إدانة مستقبلية له أثناء المحاكمة. لم يكن لدى الأسرى الوعي الكافي لخوض هذه المنازلة فهي تجربة أطلما استمت بالفخوض، فالأسير لم يكن يعلم مسار التحقيق ولا كيفية التعامل مع الوقت وعصر القوة الذي يمثل بصمته. إضافة إلى أن نقل أوضاع السجون إلى الخارج كانت تمر في مرحلة تخضع بها لحالة من التكتّم الشديد، المنظمات الدولية لم تكن معنية بكشف حقيقة ما يجري خلف الأسوار، الإعلام كان ضعيفاً إن لم نقل غائباً، المجتمع والرأي العام كانوا امام حالة جديدة. أما الأحزاب والفصائل المعنية مباشرة بالأسرى فقد وضعوا لاحقاً فلسفة جديدة لكيفية مواجهة ظروف الاعتقال. ومع الانتقال إلى السجن الكبير بما به من قهر واضطهاد حمل الأسير معه الطابع الفردي لهذه المعركة، فحصلت حالات كثيرة من التمرد والاشتباك بالأيدي وصولاً إلى إقدام أسرى على ضرب أكثر من مسؤول فيهم مدراء سجون.

عكست حالات العصيان هذه نفسها إيجابا على المجتمع الاعتقالي على رغم ما شكلته تلك الأعمال من خطر على حياة الأشخاص المعنئين، فمن جهة أعادت إدارة السجون النظر في طريقة معاملة الأسرى خوفاً على حياة السجنائين، ومن جهة ثانية شرع الأسرى بالتكتل حول بعضهم البعض وإن كان عنوان هذا التكتل قائداً يروياً- إلا أنه استهم في توحيد الأسرى الذين تولي الأسرى بتنظيم المواجهة. جرى تحرير الغرف

للتعامل معها السجناء اليهود، الذين كانوا يحضرون إلى سجون العزل، فيعملون بوجوده من غير أن يروه، فبتدأ حفلة الشتائم والسباب، والتي رد عليها سلامة في بداية الأمر، لكنه اضطر في النهاية أن يتجمل بالصبر، ولا يخضع لاستفزازهم، وهو دور مارسه حتى مع السجنائين، الذين كانوا يتعرضون له بالضرب والإيذاء، والتفتيش العاري، وبالكلاب. كان من سعيد حفلة تعرّفه إلى سجين جنائي (عصام)، من بين جدران الأسر، الذي ساعده كثيراً للاتصال بالعالم الخارجي وقدم له «خدمات داخل السجن»، منها نصف جسد حمامة التقطها أحد الأسرى من شباك السجون، لتتحول إلى وليمة بعد حصوله على أنوات المطبخ بعد إضراب عن الطعام، وهو المحروم من اللحوم، فلا ياكل بعدها لساعات حتى لا يضيع طعم اللحم من لسانه.

ومن الأشياء التي وصفها بـ«الجميلة» قصة الفار الذي كان يسرح ويمرح في الزنزانة، فقد أصبح مؤنسه، فضلاً عن زأثرية من الصراصير والبرغش والذباب، الذين حاربهم في البداية بضراوة، فلم يجد حلواً معهم بالرغم من كل محاولاته للتخلص منهم، فاستسلم للصبر. وكان من عادة السجان الإسرائيلي، أن يدخل مع الأسير المعزول، أسيراً، متذكراً ما أورده سلامة من قصص يعرفنا الكاتب الأسير عن أنواع العزل، ما هو متوقع أو غير متوقع، وكيف يتعامل الأسير معها.

من الجوابب التي اضطّر سلامة

عليها، ومن ضمن هذه الإنجازات فرض الاعتراف السياسي بالأسرى، ينشدون بمناسباتهم الوطنية والحزبية الأناشيد في باحات السجن على مرأى من إدارة المعتقل، يحتفلون بتحرر زملائهم من بينهم، ويقمّون بحلّس العزاء لرفاقهم الذين يسقطون شهداء بعد نيلهم الحرية.

المرعبة التنظيمية للأسرى

لكل فصل في داخل المعتقل هيئة إدارية أو قيادية تتولى إدارة الحياة التنظيمية والاجتماعية داخل الغرف. يتم إرغام إدارة السجن على فرز الأسرى إلى الغرف على أسس حزبية. فكل تنظيم بداخل المعتقل لديه موجه عام أو مسؤول عام عنه، وهذا التنظيم لديه في غرفة لجان ثقافية تشرّف على عقد الاجتماعات التثقيفية والتعبئة والتشديد. كذلك يوجد لجان أمنية تتولى رصد ومتابعة وتتبع إمكانية خرق أجهزة الأمن الإسرائيلية لصفوف الأسرى. بداخل كل غرفة يوجد أسير يكون مكلف بالمسؤولية على الأسرى داخل الغرفة التي يتواجد بها.

يخضع لهيئة حزبية يرأسها مسؤول عام أو موجه عام، ويتم انتخاب الهيئة من قبل الأسرى المنضوين في صفوف الحزب أو الفصل على شكل «مؤتمر صغير»، تكون مقدمة إليها أوراق عمل وتصورات وجهات نظر من قبل الأسرى الذين يخرطون في نقاشات تعدتي واقع الأسر. كل تنظيم في داخل المعتقل، ويصل عدد أفراده إلى خمسة وما فوق لكل الحية في أن يتندب إلى «اللجنة الوطنية العامة» ممثلاً عنه. وهذه اللجنة هي أعلى هيئة بين الأسرى، ويخضع ويلتزم بقراراتها كل الأسرى وتكون مسؤولة عن اتخاذ الخطوات التضالئية ومتابعة أوضاع السجن.

يكون على رأسها ممثل للمعتقل، درجت العادة أن يتولى «ممثل المعتقل» التفاوض اليومي مع إدارة السجن من التنظيم الذي لديه أكبر عدد من الأسرى. لكن في بعض الحالات تجاوز الأسرى هذا الاعتبار، وقاموا باختيار ممثل عنهم من ذوي الخبرة وسنوات اعتقاله الطويلة، تحل هذه اللجنة ومعيها أيضاً كل تركيبة هرمية حزبية، ويلغى كل شكل من أشكال الالتزام الحزبي، في حالة الإعلان عن الإضراب المفتوح عن الطعام، حيث تشكل هيئة قيادية تسمى «اللجنة الوطنية العليا» التي بدورها تسمي مسؤولي الأقسام والغرف.

تشبه زيارة بن غفير وزير الأمن القومي في حكومة نتنياهوو قبل أسبوعين إلى سجن نحة، وتوعده الأسرى بسحب الإنجازات منهم وعدم السماح لهم بالعيش في ظروف أفضل، تشبه إلى حد كبير الزيارة التي قام بها وزير حرب العدو آنذاك موشيه ديان إلى سجن عسقلان. فما قاله بن غفير، مطابق بالكامل لما قاله ديان في القرن الماضي. مات ديان وتحولت السجون والمعتلات إلى مدارس تضالئية يخرج منها الأسرى أكثر متمسكاً بقصيتهم وقناعاتهم. منهم من تحول إلى المطلوب رقم واحد، عجزت كل القدرات الأمنية والاستخباراتية الإسرائيلية عن الوصول إليه، ومنهم من يتجول بوضوح النهار ولا تحجراً المحتل على استهدافه. أما الذين تجري ملاحقتهم والتسمن من حياتها الكثيرة: إنهم يبقون في زنزانات داخل عملة الليل أو عبر ضوء خافت يتسلل كل نهار. الفرق الأساسي أن الأسير الفلسطيني، يعرف أنه يقدم حريته وأحلامه لقبضته، ويقارن نفسه دائماً بالشهيد. وهنا الأمر نسبي نوعاً ما، فمن يضحى بروحه ويتوقف دنياه أسى من التضحية بجس الجسد. كذلك يبقى الأمل معقوداً أن الفرج قريب عبر صفقة تبادل أو تغير ما يحصل فيكون الإفرج أو الهروب. ذات مرة، التقيت أحد «جنرالات الصبر» من حكاياه الكثيرة: أنه تخيل مع رفقائه في الزنزانة حدوث زلزال كبير. تخيلوا أن الحجارة انهارت فوقهم وتشتقت الأرض تنهم. وانقسمت الأرا، حول إمكانية النجاة أو الوفاة. هذا خيال ممكن ترجمته في الواقع. لكن الأخطر أن يذهب الخيال إلى حفلة فيكون الهروب. كما حصل في سجن جلبوع وتحرر الأسرى السنة. وما يميز الأسرى في السجون الإسرائيلية هو بقاء الحلم وإبقاء القلب على قيد الحياة. ولذلك نرى كريم وماهر يونس في تلق بعيداً من الأرق. هما بعد 40 عاماً يردان عبارات قبل الأسر. لم يغيرهما السجن وظروف أربعة عقود. ما زال متمسكاً بكرة الحرية والقصيدة ولم يندما ويريان أنهما لم يقمما إلا الواجب ولم ينتظرا الشكر. هذه حال الأسرى جميعاً، فلم نسمع من أي أسير منة أو «شوفة حال» لم نسمعهم يقولون: «أنا فعلت كذا وكذا وقدمت كذا وكذا». هم متواضعون أكثر من الأحرار خارج القضبان. وذلك لأن قلبهم عامر بالفداء. ولعل الاحتلال يعرف اختيار الشهداء والأسرى، فيقتل ويعتقل الأتقى والأوفى. وإذا سمعت نوبهم يتحدثون عنهم يحكون صفاتهم. تجدها بين أنه كان حنوناً، متدفعاً، حالاً، صادقاً... صفات لا تفتنون إلا بالصفوة المصطفاة من شعب زاب. عن 14 مليون إنسان.

يعرف الاحتلال أن شخصاً واحداً يمكنه هزيمة دولة نووية، وذلك بعد خروجه من الزنزانة وموقفه لم يتبدل. لذلك يعمد إلى الصفوة المصطفاة من شعب زاب. عن 14 مليون إنسان.

يعرف الاحتلال أن شخصاً واحداً يمكنه هزيمة دولة نووية، وذلك بعد خروجه من الزنزانة وموقفه لم يتبدل. لذلك يعمد إلى الصفوة المصطفاة من شعب زاب. عن 14 مليون إنسان.

يعرف الاحتلال أن شخصاً واحداً يمكنه هزيمة دولة نووية، وذلك بعد خروجه من الزنزانة وموقفه لم يتبدل. لذلك يعمد إلى الصفوة المصطفاة من شعب زاب. عن 14 مليون إنسان.

يعرف الاحتلال أن شخصاً واحداً يمكنه هزيمة دولة نووية، وذلك بعد خروجه من الزنزانة وموقفه لم يتبدل. لذلك يعمد إلى الصفوة المصطفاة من شعب زاب. عن 14 مليون إنسان.

قلب في الأسر

زاهر أبو حمدة

«ليس مستحيلًا أن تبقى في السجن عشر سنين، خمس عشرة سنة وأكثر شريطة ألا تسود تلك الجوهره الناعمة

تحت ذبك الأيسر»

[نصائح إلى مرشحين السجن،]

ناظم حكمت]

ما الهدف من السجن؟ سلب الحرية. قتل المشاعر والكفر بالفكرة. إعدام الأمنيات وكسر الأمل. عقاب بين جدران وتاديب من خارجها. ربما الأهم من كل ذلك هو حصار القلب بأحاسيسه المتدفقة المتناقضة، وموت بطيء، عبر الندم لفعل كان قراراً.

أن يقتلك الاحتلال، أنت شهيد. أن يضعك في زنزانه، أنت شهيد بصفة أسير. ويبقى الأسير أسير مفهومين. لو استشهدت أفضل؟ وهل سأخرج قريباً؟ تخترق الأسئلة الكثيرة دماغ الأسير ويحاول الإجابة داخل عملة الليل أو عبر ضوء خافت يتسلل كل نهار. الفرق الأساسي أن الأسير الفلسطيني، يعرف أنه يقدم حريته وأحلامه لقبضته، ويقارن نفسه دائماً بالشهيد. وهنا الأمر نسبي نوعاً ما، فمن يضحى بروحه ويتوقف دنياه أسى من التضحية بجس الجسد. كذلك يبقى الأمل معقوداً أن الفرج قريب عبر صفقة تبادل أو تغير ما يحصل فيكون الإفرج أو الهروب. ذات مرة، التقيت أحد «جنرالات الصبر» من حكاياه الكثيرة: أنه تخيل مع رفقائه في الزنزانة حدوث زلزال كبير. تخيلوا أن الحجارة انهارت فوقهم وتشتقت الأرض تنهم. وانقسمت الأرا، حول إمكانية النجاة أو الوفاة. هذا خيال ممكن ترجمته في الواقع. لكن الأخطر أن يذهب الخيال إلى حفلة فيكون الهروب. كما حصل في سجن جلبوع وتحرر الأسرى السنة. وما يميز

الأسرى في السجون الإسرائيلية هو بقاء الحلم وإبقاء القلب على قيد الحياة. ولذلك نرى كريم وماهر يونس في تلق بعيداً من الأرق. هما بعد 40 عاماً يردان عبارات قبل الأسر. لم يغيرهما السجن وظروف أربعة عقود. ما زال متمسكاً بكرة الحرية والقصيدة ولم يندما ويريان أنهما لم يقمما إلا الواجب ولم ينتظرا الشكر. هذه حال الأسرى جميعاً، فلم نسمع من أي أسير منة أو «شوفة حال» لم نسمعهم يقولون: «أنا فعلت كذا وكذا وقدمت كذا وكذا». هم متواضعون أكثر من الأحرار خارج القضبان. وذلك لأن قلبهم عامر بالفداء. ولعل الاحتلال يعرف اختيار الشهداء والأسرى، فيقتل ويعتقل الأتقى والأوفى. وإذا سمعت نوبهم يتحدثون عنهم يحكون صفاتهم. تجدها بين أنه كان حنوناً، متدفعاً، حالاً، صادقاً... صفات لا تفتنون إلا بالصفوة المصطفاة من شعب زاب. عن 14 مليون إنسان.

يعرف الاحتلال أن شخصاً واحداً يمكنه هزيمة دولة نووية، وذلك بعد خروجه من الزنزانة وموقفه لم يتبدل. لذلك يعمد إلى الصفوة المصطفاة من شعب زاب. عن 14 مليون إنسان.

يعرف الاحتلال أن شخصاً واحداً يمكنه هزيمة دولة نووية، وذلك بعد خروجه من الزنزانة وموقفه لم يتبدل. لذلك يعمد إلى الصفوة المصطفاة من شعب زاب. عن 14 مليون إنسان.

يعرف الاحتلال أن شخصاً واحداً يمكنه هزيمة دولة نووية، وذلك بعد خروجه من الزنزانة وموقفه لم يتبدل. لذلك يعمد إلى الصفوة المصطفاة من شعب زاب. عن 14 مليون إنسان.



خمسة آلاف يوم في عالم البرزخ





قضية

صراع أصحاب الكابلات والقنوات هل يدفع المواطن اللبناني الثمن؟

رؤية الديواني

إنها قصة إبريق الزيت بين القنوات اللبنانية وأصحاب الكابلات. قبل عام 2015، ارتفعت الأصوات المطالبة بتنظيم قطاع الكابلات الذي تعمه الفوضى. يوماً، اجتمع القائمون على الشاشات اللبنانية مع أصحاب الكابلات، على البحث عن حل يرضي الطرفين. القنوات اللبنانية تطالب بحقوق الملكية الفكرية، بينما أصحاب الكابلات يرفضون اقتطاع مبلغ من اشتراكاتهم (يومياً) تم الحديث عن اقتطاع 6 آلاف ليرة لبنانية) لصالح هذه القنوات. لاحقاً، لعبت التظاهرات في خريف 2019 ومن ثم الأزمة المالية في البلاد، دوراً في تجميد أي اتفاق بين أصحاب الوسائل الإعلامية والكابلات... إلى أن أفاق اللبنانيون قبل يومين تقريباً، على توقيف بث محطتي «الجديد» و IbcI عن كامل الأراضي اللبنانية. وقد أصدرت «الشركة اللبنانية للبث» بياناً توضيحياً، قالت فيه: «بعدما وقّعت الشاشاتان عقداً حصرياً مع شركة «كابيل فيجن»، طالبت الأخيرة من موزعي الكابلات الحصول على ترخيص لإعادة بث المحطتين». هكذا، كانت خطوة أصحاب الكابلات بمثابة الشرارة التي أثارت التساؤلات حول الاتفاق الجديد الذي وقّعته IbcI و«الجديد»، والمدة التي سيوقف فيها بثهما.

في هذا السياق، يشرح رئيس مجلس إدارة «كابيل فيجن» بسام جابر لنا: «لقد وقّعت «كابيل فيجن» التي تعمل في مجال توزيع المحتوى التلفزيوني، عقداً تجارياً مع «الجديد» و IbcI ينص على قيام «كابيل فيجن» بمهام الجباية من السوق، وبالتالي حصول القناتين اللبنانييتين على حقوقهما الفكرية». ويضيف: «كنا في تفاوض دائم مع الشاشات، ولكننا أخيراً اتفقنا على محاولة تنظيم قطاع الكابلات. وقّعت «كابيل فيجن» العقد مع الشاشتين بناء على طلب الأخيرتين، بينما أكلت قناة mtv مهام الجباية لشخص آخر خارج شركتنا. أما باقي الشاشات، فلم تطلب ممّا ذلك».

لكن ماذا عن رأي أصحاب الكابلات؟ يجيبنا: «ما قام به أصحاب الكابلات كان مفاجئاً، وخاصة أنّ «كابيل فيجن» لم تمنع أصحاب الكابلات من بث الشاشتين. كان ملاحظاً أنّ القناتين عادتتا للبث بشكل شبه طبيعي على الأراضي اللبنانية بناء على طلب المواطنين». لكن هل سيدفع المواطن اللبناني قرابة دولارين أميركيين من أجل مشاهدة القناتين؟ يجيبنا: «في المبدأ لن يدفع اللبناني أي زيادة، وفي حال تم الاتفاق على الزيادة، فلن تكون مرتفعة. ما يهمّ «كابيل فيجن» هو تنظيم سوق الكابلات عبر خطوات عدة، من بينها الطلب من أصحاب الكابلات توحيد تسعير الاشتراكات في لبنان».

على الضفة نفسها، ترى كرمي خياط (نائبة رئيس مجلس إدارة قناة «الجديد») في اتصال معنا أنّ عملية قطع بث «الجديد» و IbcI ليست مبررة بهذه الطريقة، وخاصة أنّ هناك طرقاً عدة لمتابعة برامج القناتين. وتساءلت: «على أي أساس تم قطع البث؟ ماذا يحاولون أن يقولوا للمشاهدين؟». وتختتم بالقول: «لقد وقعنا مع «كابيل فيجن» لأننا نطالب بحقوقنا الفكرية. قطاع الكابلات منظم في كل الدول باستثناء لبنان».

ظاهرة

للمرة الأولى منذ 50 ألف سنة... استعدوا للمذنب «الأخضر»

نزار نهر



سيكون العالم أمام مشهد باهر من بطولة الطبيعة، يذكر البشر بصغر حجمهم في هذا الكون ويشغل رؤوسهم بالأسئلة الوجودية. منذ منتصف الشهر الحالي، بدأ مذنب (ZTF E3/2022 C) بالظهور في سماء الليل، ويستمر حتى بداية الشهر المقبل، حيث سيكون الأول من شباط (فبراير) موعد سقوطه الأقوى، ما يعني رؤيته بالعين المجردة. المذنب جسم فضائي صغير يدور في النظام الشمسي، يتكوّن من الجليد والغبار، قد يراوح قطره بين مئات الأمتار وعشرات الكيلومترات. كلما ابتعد عن الشمس تجمّد، ومع اقترابه منها تسخن مادته المتجمّدة، فتتحرّر الغازات المحبوسة فيه، ما يتسبّب في ظهور «الذنب» الذي اشتقت التسمية منه. أشهر تلك الأجرام المثيره للاهتمام، مذنب هالي الذي ظهر للمرة الأخيرة عام 1986 ومن المتوقع أن يظهر مجدداً عام 2061. قد يبدو أنّ «هالي» يتأخّر كثيراً بين ظهور وآخر، إذ يُسبح للإنسان رؤيته مرّة خلال حياته، أو اثنتين إن كان محظوظاً بتاريخ ولادته. لكنّ «هالي» يُعتبر مذنباً قصير المدى، خصوصاً إذا ما قارناه بمذنب اليوم مثلاً. فـ C/2022 E3 يُعتبر مذنباً طويل المدى، يأتينا من «سحابة أورت» (تبعد 30 تريليون كيلومتر عن الشمس)، أي من غلاف المجموعة الشمسية بأكملها. لذلك، كان آخر ظهور له قبل خمسين ألف سنة، أي شاهده على الأرجح إنسان «النياندرتال» قبل انقراضه. ومن المتوقع أن يكون هذا الظهور الأخير على الإطلاق. في آذار (مارس) الماضي، رصد المذنب «الأخضر» (بسبب تكوّن رأسه من مادة C2 أي الكربون ثنائي الذرة) فلكيون من مشروع «زويكي» للأجرام العابرة في

كاليفورنيا، فتوقّعوا مروره قرب الأرض خلال اتجاهه نحو الشمس، ما أثار الاهتمام حوله. مذابك. وكان المذنب وصل إلى نقطة الحضيض (أقرب نقطة له من الشمس) في 12 كانون الثاني (يناير) الحالي، لكنّه لم يكن يقترب كثيراً من الأرض بعد، ما جعل رؤيته صعبة من دون منظار أو تلسكوب (لا يزال ذلك ممكناً حالياً). لكنّه لم يصل بعد إلى أقرب نقطة من الأرض، ومن المتوقع أن يفعل ذلك في أوّل أيام الشهر المقبل، عندما يصبح على مسافة 42 مليون كيلومتر من الأرض، ما يتيح رؤيته بالعين المجردة. للتمكن من رؤية المذنب من المفضّل أن يكون التلوّث الضوئي في أدنى مستوياته، وهو أمر يستفيد منه لبنان نظراً لانقطاع الكهرباء! وقد يستفيد أكثر مع التقنين الليلي للمولدات الخاصة. للسبب نفسه، تُفضّل الأوقات الخالية من ضوء القمر، وهي ستكون كذلك حتى نهاية الشهر الحالي نظراً لدخول القمر

مرحلة المحاق وما يسبقها ويتبعها. أمّا في شباط 2023، فسيكون القمر قد غاب في ساعات الصباح الأولى ما يخلف ظلاماً دامساً مثالياً لرؤية المذنب. بالنسبة إلى موقع المذنب في السماء، فهو لجهة الشمال الشرقي، بين كوكبتَي «الدب الكبير» (Big Dipper – Ursa Major) و«الدب الصغير» (Little Dipper – Ursa Minor). صحيح أنّه بالإمكان رؤيته بالعين المجردة، لكن من الأفضل دائماً استخدام المنظار أو التلسكوب، أو حتى الكاميرا مع تقنية التعريض الطويل (long exposure). أو ما يسمّى night mode على الهواتف الجوّالة المخبّئة طبعاً.

ويمرّ مذنب C/2022 E3 في 11 شباط (فبراير) قرب المريخ الذي يضيء باللون الأحمر الواضح في سماء الليل، قبل أن يُنهى رحلته قرب الأرض بمروره بين 13 و15 من الشهر نفسه أمام عنقود نجمي يُدعى «القلانس» (Hyades).

المفكرة



زياد سخاب: التحية لبنانية

■ منذ مدّة، يحرص زياد سخاب (الصورة) على إقامة سهرات في بيروت يحيي من خلالها كباراً في الغناء والموسيقى العربية، من خلال استعادة مجموعة من أشهر أعمالهم. هكذا، كان الجمهور على موعد مع حفلات مخصصة لمحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وجورج وسوف وملحم بركات وغيرهم. في هذا السياق، يعود الفنان اللبناني إلى NOW Beirut بأسمية لبنانية، تضم مختارات من ريبورتوار كل من: وديع الصافي، زكي ناصيف وملحم بركات. سيعزف سخاب على عوده بمرافقة فريق عبود (غناء)، نديم أبو أنطون

(كيبورد)، هادي عيسى (أكورديون)، طوني جدعون (كمان)، كميل بو مرعي (درامز) وإيلي الحلو (إيقاع).

حفلة زياد سخاب: غداً الأحد - الساعة التاسعة مساءً. NOW Beirut (شارع سليم بسترس، الأشرافية). للاستعلام: 01/211122

أسمية شعرية على «الميناء»

■ يدعو «مركز مينا للصورة» في 26 كانون الثاني (يناير) الحالي إلى أسمية شعرية ستقام بالتوازي مع المعرض الحالي «مجرى دائم التحول» (بالتعاون



مع «فم» - مجلة بيروت الأدبية والفنية) للورا جوهانا برفارمان التي تتبرّع بثمن اللوحات إلى مركز «أمّ النور». تفتتح الفنانة والشاعرة لورا برفارمان الحدث بقراءة، لتتبعها الشاعرات نورهان كازاك وليزا لأكس ونادين مكارم وتيريزا صهيون ونور تركماني، علماً أنّ «مجرى دائم التحول» المستمر لغاية الرابع من شباط (فبراير) المقبل، يتنقل في مجال العمليات التحويلية من خلال الشعر واللوحات المائية التجريدية.

أسمية شعرية: الخميس 26 كانون الثاني 2023. الساعة السابعة مساءً. «مركز مينا للصورة» (بناية ستون غاردنز، شارع درويش حداد، منطقة المرفأ/ بيروت). للاستعلام: 71/184378

الفوتوغرافيا ذاكرتنا

■ اليوم السبت، تنظّم «جمعية السبيل» لقاءً جديداً ضمن «محترف الكتابة باللغة العربية» في «مكتبة بلدية بيروت العامة» في الباشورة. يدير النشاط المرتقب الموجه



للأشخاص الذين يبلغون 18 عاماً وما فوق، علي صباغ (الصورة). أما العنوان الذي يحمله، فهو: «الصور الفوتوغرافية: ذاكرتنا».

«محترف الكتابة باللغة العربية»: اليوم السبت. من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية الواحدة بعد الظهر. «مكتبة بلدية بيروت العامة» (بناية الدفاع المدني/ الطبقة الثالثة، الباشورة). للاستعلام: 01/664647

جيبك على موعد من الكلاسيك

■ يحتضن «معمل الحرير» في الفيديار (جيبيل)، في 30 كانون الثاني (يناير)

الحالي أسمية موسيقى كلاسيكية يحييها العازفون: كريم سعيد (بيانو) من الأردن، كاسبر نواك (تشيلو) من بولندا وإيلينا بوكشا (كمان - الصورة) من لاتفيا. يضم البرنامج مقطوعات لدومينيكو سكارلاتي، كلود بالباستر، موريس رافيل، ديفيد بوير وبيتهوفن.

أسمية موسيقى كلاسيكية: الإثنين 30 كانون الثاني 2023. الساعة الثامنة مساءً. «معمل الحرير» (الفيديار - جيبيل/ شمال لبنان). الدخول مجاني. للاستعلام والحجز: 03/616088





(وكالة «غيتي»)

تونس تستحضر جاك بيرك

نورالدين بالطيب

من أبرز الترجمات الجديدة الصادرة في تونس كتاب جاك بيرك (1910 - 1995) «المغرب الكبير في فترة ما بين الحربين» (معهد تونس للترجمة - ترجمة أحمد خواجه أستاذ التعليم العالي في علم الاجتماع المهتم بموضوع الذاكرة الجماعية). العمل الذي صدر بالفرنسية عام 1962، قدّم المجتمعات المغاربية (تونس والجزائر والمغرب) من خلال معايشة المؤلف للحياة اليومية هناك بين عامي 1918 و 1939. أحد أعلام المستشرقين الفرنسيين في النصف الثاني من القرن العشرين، تتبّع في هذا الكتاب «بالتحليل والتفكيك وإعادة البناء الأسباب الموضوعية التي هيأت مجتمعات المغرب الكبير، تونس والجزائر والمغرب، للخروج من هيمنة الاستعمار الاستيطاني

وراء تحديث هذه المجتمعات التي تحوّلت من علاقات القبائل والقرى الصغيرة إلى علاقات المدن. وبالتالي، أدّى ذلك إلى تغيّر النسيج الاجتماعي وظهور فاعلين جدد وسلوكيات جديدة وفضاءات لم تكن تعرفها هذه المجتمعات مثل المقهى والحانة. جاك بيرك المولود في الجزائر، تخصصّ في الدراسات العربية والإسلامية، ونقل تراث العرب إلى لغة موليير. تحطّلت مؤلفاته العشرين على رأسها ترجمة القرآن والمعلقات العشر، إلى جانب دفاعه عن نضال المغرب الكبير في التحرر من نير الاستعمار، ومناهضته لـ «الاستعمار الصهيوني لفلسطين» كما كان يسمّيه. وصف نفسه مرةً: «لست مؤرخاً ولا رحالة أو حتى مستعرباً، أنا أرفض كل هذه التوصيفات. كل ما هنالك، أنني وقعت يوماً في حبّ منطقة وشعوبها وتاريخها، ورحت أحاول دراستها».

الفرنسي». وقد عاين صاحبه «النشوء المتعثر لمفاهيم مثل الشعب والوطن والمواطنة والمعاصرة والحداثة، وبروز حركة ثقافية وفنية» قوامها المهتمّون والعصاميون أسسوا الصالونات الأدبية وجددوا اللغة العربية، واستكشفوا أجناساً وأشكالاً وممارسات تعبيرية جديدة كالسخرية، والكاريكاتور، والصلعة الفنية. يبدأ الكتاب المقسّم إلى خمسة أبواب، بتحديد الموقع الجغرافي وتناول بعض الأماكن والقرى والمدن مثل «قصور الساف» في الساحل التونسي، و«بوسعادة» في الجزائر، و«سوق الأربعاء» في المغرب، وبعض الأحياء كـ «نهج الباشا» في العاصمة التونسية و«حيّ لافيريار» في العاصمة الجزائرية. اهتم بيرك بالقرى البربرية والأندلسية والقبائل، وعاد إلى ابن خلدون مدوّناً التحولات الكبرى التي شهدتها المجتمعات المغاربية خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي، الذي كان

حوار

يوسف رخا (1976) مشغول بتفكيك تجاربه وتألفها. في كتاباته، يحوِّله الكاتب والمترجم المصري ما يختبره من قراءات وأفكار وروىه أو حتى مشاعر إحباط إلى ابواب تمكّنه من التعمق داخل ذاته وذوات الآخرين. من خلال ذلك، يجزّب سواء في اللغة التي يشتغل أو لا يشتغل عليها، وفق ما يراه مناسباً لترجمة ما يفكر فيه، أو في

■ مرة أخرى يأتي تصنيف الكتاب كأحد الأسئلة الملحة. «ولكن قلبي متنبئ الألفية الثالثة» كان ديواناً. لكن الملحق جعلنا نرى غير ذلك. أما «ولكن قلبي» ما بعد المتنبئ» يضمّ أشعاراً ومقالات لكننا أيضاً نرى أنه مجاز هذه الفكرة، ما هو تصنيفك للكتاب؟

- هناك كتب ينجزها عادة شعراء تكون عبارة عن مقالات ما بين التطهير الجاف والسياسة، وتقاطع هاتين النقطتين مع الشعر. اعتقد أنّ الكتابين بقعان في هذه الحالة خصوصاً الكتاب الثاني يسئني هذا النوع بـ «تطهير الأنا» وهي ظاهرة موجودة في أميركا الشمالية في الأساس. اعتقد أنّ الكتابة تبدأ من نقطة عميقة بين فم المعدة والقصص الصدري. لا أقصد أن أتفدك أو أن أكون شاعرياً. اعتقد أن هذا هو موقع الحركة المعنّبة من جسم الإنسان بالفعل. وجع لا يُحتمل، يدفعك إلى أن تتخطى كان حياتك متوقفة على ما تقوله، كأنك نسيت أن الكلام تدليس وفرغ أو يداوي. وسط متاهات اللغة كما تعاش على شبكات التواصل الاجتماعي بصاق وسكاكين ومشاق معلقة بلا محاكمات، هل عاد في الكلام أصلاً مساحة لأي معنى؟

■ كان هناك اشتباك مع القراءة في الكتاب الأول لكن في «ما بعد المتنبئ» يشتبك النص مع الكتابة، كيف للشعر أن يجرحنا إلى كل هذا التداغي؟

- قصة المتنبئ كلها بدأت من الإحباط الذي نمر به بشكل عام

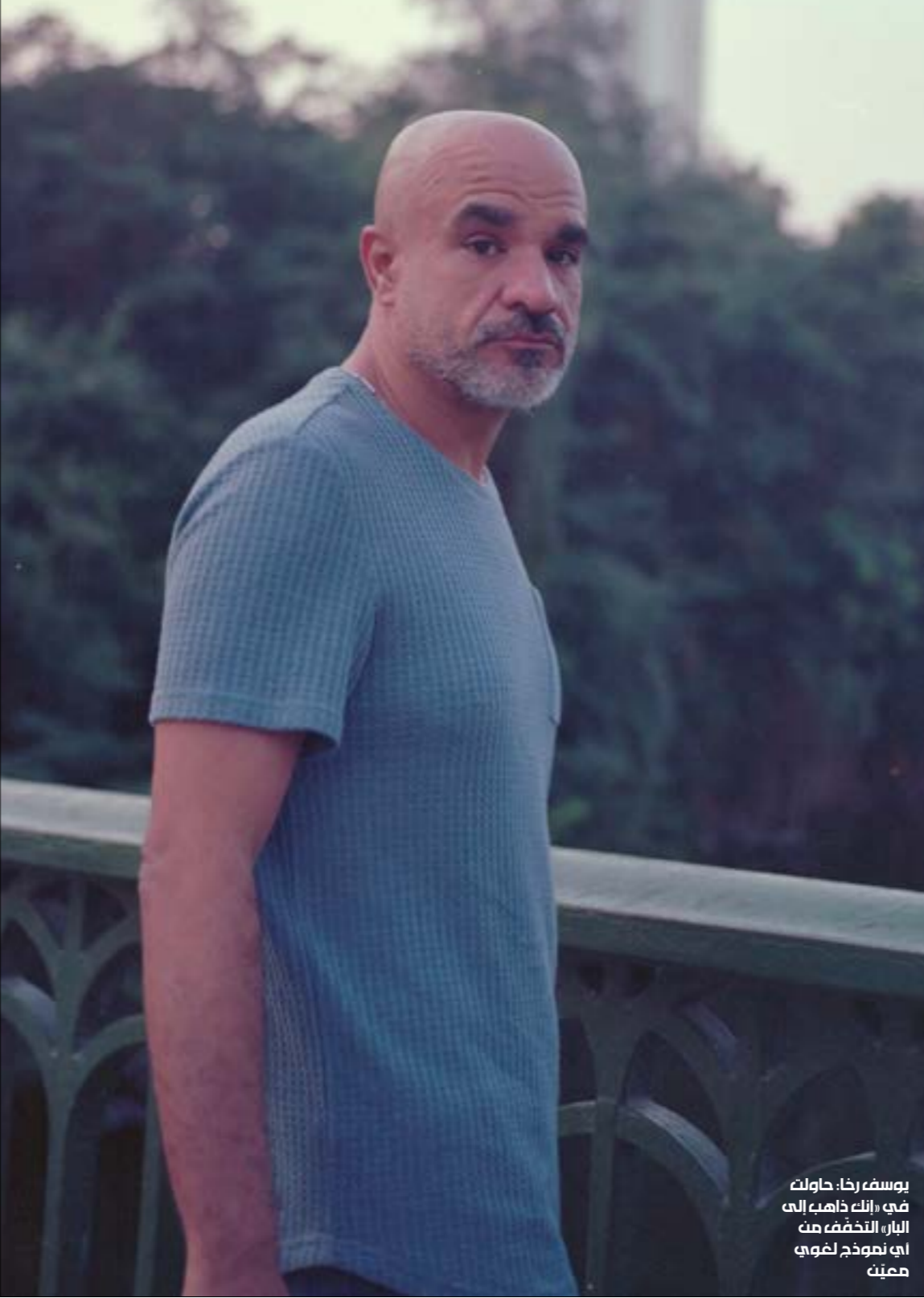
الروايات الثلاث تتعامل باشكاك مختلفة مع خبرة التغيير السياسي والإنترنت في مصر. أو تجعلها مساحة ل طرح أسئلة واسعة وقديمة عن التواصل الإنساني والإبداع

لكن بالذات في مصر، هذا الشعور خلق بداخلي رغبة في الاشتباك مع الشعر والأدب من زاوية مختلفة. لذلك ذهبت إلى الروعة الذي أعرفه نسبياً الذي هو أبعد عما يُكتب في الأدب الآن أو عما كتبه أنا وعن الأحداث الحالية. من خلال القراءة، حدث وكتبت خصوصاً شعرية، ثم كتابة أخرى حول انتزاع شعرية أو سرد التجربة. كنت مهتماً بأن تدخل في الكتاب الأول كملحق أو هامش للقصاصد لأني أسسنت أن هذه النصوص الشعرية وهذه التجربة لا يمكن قراءتها وحدها، لأنها أصعب وأبعد من أن تكون بلا سياق. أيضاً، هناك الجزء السردى في الكتاب الأول الذي لم يكتمل أو انتهى حينما أنهيتي، لكن كان عندك المزيد من الحالات والشعر. لذلك كتبت النص الآخر من «ولكن قلبي: ما بعد المتنبئ»، وصادف أن تجربة الكتابة استمرت ونفرتك إلى أشياء كثيرة جاءت في «ولكن قلبي: متنبئ الألفية الثالثة»، منها الرياضة والسباحة أو موت الأب والحب. في الكتاب الثاني، هناك جزء متعلق بالكتابة وتجربة أن يمارس أحد الكتابة بلغتين بما يشبه «قدم هنا وقدم هناك». من خلالها يرى ميزة وعيباً، لكن في الوقت نفسه تكون

كلمات كلمات

إنتاجه الأدبي الذي يضخ الرواية والشعر والمقال. لأنّ نوعاً واحداً غير كافٍ للتعبير عما يدور في خاطره. بخلاف أسلافه من المبدعين سواء شعراء أو أدباء أو حتى مفكرين.

ويصنم معهم صلة وعلاقة روحانية عبر القراءة، تمكّنه من رؤيتهم وروية ما طرحوه في إنتاجهم بشكل مغاير وجديد.



يوسف رخا: حاولت

فيه «إنك ذاهب إلى

البار» التخطئة من

أي نموذج لوعي

صغيت

وجود هذا الخطاب عند أبي نواس لا يؤكّد تاريخية التَنوّع الجنسي

الذي نراه اليوم. هناك ما يزعجني فقط، ولكن أيضاً تجاوز ذلك النوع إلى برونوكولات الصوابية فكرة التنوع في سنّ مبكرة جداً، للبيرالية بما فيها من «براندنغ» وحسابات.

■ الثلاثية اكتملت: «التماسيح» (2013) و«بارلو» (2016) وأخيراً «إنك ذاهب إلى البار». من زاويتك، ما هي نقاط التقاطع بين الروايات الثلاث؟ وكيف سنرى المثالية، الثورة، المرأة، العنف، والجمال في الرواية الجديدة؟

- الأعمال الثلاثة تتعامل بأشكال مختلفة مع خبرة التغيير السياسي والإنترنت في مصر، أو جعلهما مساحة ل طرح أسئلة واسعة وقديمة عن التواصل الإنساني والإبداع. تطورت في راسي ثلاث ثنائيات في هذا السياق هي:

كلمات

في هذا الحوار، يحدثنا يوسف رخا عن كتابه الجديد «ولكن قلبي: ما بعد المتنبئ» (دار الر. السعودية) الذي يعدّ الجزء الثاني من كتاب «ولكن قلبي: متنبئ الألفية الثالثة» الذي نشر عن «دار التنوير» مطلع عام 2021. كما يتوقّف عند روايته التي ستُنشر قريباً بعنوان «إنك ذاهب إلى البار» التي تعدّ خاتمةً لثلاثيته التي بدأت بـ «التماسيح»، و«بارلو»

■ هل سنتتبع مصائر شخصيات «التماسيح»؟

هناك جانب من ذلك بين «التماسيح» و«بارلو»، حيث شخصيتا مون وبارلو تعودان إلى الظهور بعد اختفاء عشر سنوات، لكن في «إنك ذاهب إلى البار» شخصية من روايتي الأولى «كتاب الطغرى» (2011) أيضاً. ليس الموضوع في تتبع المصائر بقدر ما هو في إشارات سريعة وغير سرديّة إلى أحداث وشخصيات. فالشاب الذي يفكر فيه البطل مثلاً يدعى بارلو، والبار اسمه «بار مون» وهكذا. لكن هناك تتابع في أن النوفيلّا تنظر إلى الواقع بعد عشر سنوات أخرى من الأحداث، يعني يمكن القول إن عام 2001، بالتزامن مع هجمات 11 سبتمبر، كانت نبئتي أن أكتب رواية

ثالثة بطول الروائيتين الأوليتين، تركّز على موضوعي الموت والموسيقى. لكنني لم استقر على تصوّر أدبي لسؤال: كيف يمكن أن يكون الموت بالنسبة إلى شخص ميت؟ كان هذا أحد الأسباب في أنني بعد «بارلو»،

تفرّغت لإكمال روايتي الإنكليزية الأولى، وهو عمل كبير لم أتعاهد على نشره إلا منذ فترة، بعد نحو سبع سنوات، وهو انتظار طويل ولكن مفرح، إذ وجدت الناشر الذي يمكن أن يمنح النصّ فرصته في المجال الأدبي الأميركي أي «غري وولف بريس»، وفي أعقاب ذلك، كتبت مقالَي الطويل - بالإنكليزية أيضاً - عن فيلم «المومياء» لنادي عبد السلام وانتهيت من تجربة «ولكن قلبي: متنبئ الألفية الثانية». كنت حدّدت موضوع الجزء الأخير من «التماسيح»، وحسن بدأت أكتب قصة حب، أتضح على الفور أنها ستكون رواية قصيرة أو «نوفيلّا» أثناء إنجاز النصوص التي جمّعت في الكتاب الثاني «ما بعد المتنبئ»، لم أنتبه في البداية إلى احتمال أن يكون لذلك النوفيلّا علاقة بالثلاثية. لكن مع تطور «إنك ذاهب إلى البار»، اكتشفت شيئين: أولاً أنني معني بالتعامل من خلال قصة قلبك مع جانب متأخر من النشاط السياسي الافتراضي ذاته الذي أدى إلى الربيع العربي هو حملات «درس في تو»، وشبهات إدانة المحرّشين والرسالة السنوية المرتبطة بذلك. كانت «التماسيح» تتعامل مع الخطاب النضالي في براته وموضوعيته، وفي ارتباطه بالتحاير الاجتماعي للبيئة التي أنتجته. وكانت «بارلو» تتعامل مع الخطاب ذاته في مثاليته وذايته وما يتجانسه من توظيف سياسي، بل استخدامات إجرامية للثوبيا الثورية. أما «إنك ذاهب إلى البار» ففتعزز لتأثير ذلك الخطاب على الدفاع إلى ذلك هو طبيعة موضوع الموت. إنه جاف ويلا طعم، وهو ما أجبرني على التركيز في جوانب أخرى من النص كالإيقاع والنبرة والتكرار بهدف خلق حالة من الواقية، وهو ما انتبهت إليه أيضاً في ما قرأت. لكنه أيضاً صنع نوعاً كبيراً داخل نص صغير. لعلّ كتابة نصوص «المتنبئ» غير الشعرية، أسهمت في تكوّن لغة كتابة حرة أتاحت لي ذلك في النهاية، النصّ مختلف جذرياً عن الروائيين السابقين، حجماً ولغة وحتى في الازيف فيه، وهي من وجهة نظر شخص يدعى يوسف، ليس أنا، لكن الأكثر من اللازم للقارئ، هو أن البطل العاشق يمكن أن يكون ميتاً.

«إنك ذاهب إلى البار»*

في أول أيامك، ذهبت إلى سانت كاترين وطلعت جبل موسى، ثلاث ساعات على الميق أعلى فأعلى. تبدأ قبل منتصف الليل لتصل مع شروق الشمس وتشاهد المنظر من فوق. الجو ثلج وأنت طالع. قرب القمة بدوي يعمل شاياً بالمرمية. يمكن أن تتعد على حَجَر لتشرّب كوباً وتحدّد نشاطك قبل آخر ثلث ساعة، فوق رأس البدوي لمبة سَهاري عارية معلقة من جذع شجرة، تصنع نوراً مهتزّاً يبين من بعيد. شعرت أنك بطل وأنت تقترب من هذا النور. وظننت التيار متذبذباً أو اللمبة فاسدة حتى انتبهت إلى أنّ تحتها ناراً على حطب.

كان هناك صوت مرّيكة خافتة. مونولوغ لإسماعيل يس لم تكن سمعته أبداً. دقته السريعة المبهجة تتعارض مع كلامه الحزين: كلنّا عاوزين سعادة، بس إيه هي السعادة؟ ولا إيه معنى السعادة؟ قل لي يا صاحب السعادة، قل لي قل لي...

هذه أول مرة تجيء إلى سانت كاترين، ووسط المجموعة التي طلعت معك امرأة لم تظن أنك ستسناها أبداً. ما زلت طالبٌ ثانوي، لكنك تدخّن كالمعتوه ولا تمارس رياضة. لهذا انقطع معنى السعادة؟ قل لي يا صاحب السعادة، قل لي قل لي... نَفَسك في الطريق إلى فوق. والآن شعرت بالخنّز ودفء النار في جسمك. الدخان يرقص على الحزّ الزجاجي وأنت ماسك الكوب.

لما بادلتني الحزين، حلّقتني مية يمين إنني أكون مخلص أمين. بعد حلفاني بيومين شفت الحبيبة وبيّ واحد والأكادة إنه صاحبي وهي عارفة العجيبة تبقى فين هي السعادة، قل لي يا صاحب السعادة قل لي قل لي...

ومع المزيكة المبجاة الحزينة، سخونة مُسكّرة فيها راحة خرافية ونجاة. كأن طعم المريمية هو البيت. كل ما سيحصل بعد ما تذوقه عبارة عن تشرّد في الشوارع. هذا أيضاً ستسناه.

المرأة لم يكن عمرها يتعدى أربعة وعشرين، لكنّ لأنك أنت سبعة عشر كانت امرأة. قصيرة وبيضاً، بشعر أحمر وعينين عسليتين. عندما أومأ لك على الإفطار، بدت أبعد من آخر الدنيا. لكنها أومات لك على الغداء، فبدت أقرب قليلاً. في المرة الثانية، ابتسمت فبان في خدها غمّازة، خطر لك أنّ تتحمّسها بطرف لسانك، ولبلبك خاطر. لكنّ قلبك طبلٌ فعلاً عندما رأيتها أتية ناحيتك.

قالت لك إنها تبحث عن مجموعة تطلع معها الجبل بعد الغشاء، صاحبتني مرضت، قالت. وانبهرت بلهجتها. كانت فلسطينية تحرس في لندن، وكانت تشدك وتحكي. طالما هي معك تحكي. ظلّك أبعد من أن تتخيلها عريانة. كانت أكثر قليلاً من كل ما يمكن أن تحلم به، لكن رجلك بقيت على رجلها حتى غادرت.

عندما سمعت صوتها في تلفون بيت أهلك لم تصدق. قدامها أسبوع في البلك. وأنت معك ثمانية أيام حتى تنتهي إجازتك من المدرسة.

سكرتما مرة، اتعبت نسيان بطاقتي الشخصية وحلقت للرجل أنك في آخر سة في الجامعة حتى يسمع لك بدخول البار، لكنه لم يفعل إلا لأنها معك. شربتما بيرة وتكيلا ويُسّتها في الممر. كانت شُفتها سمينة من غير أن تكون طرية. كانت مبتلة. وكان لسانها سرديبة خائفة.

لم تكن بست أحداً قبلها ومع ذلك قالت لك إنك تجيد البوس. قالت لك إنها تتحرّش بقاصر وهي تضحك. لكن عندما أضافت أنها جاهزة لاغتصاب قاصر بدت جادة جداً ووزلتُ من عينيهاد دموع.

ومع أن هذا أكد لك أن المستحيل سيحصل، ظل كل ما جرى في البار حلماً موصماً. لدرجة أنك صحت في اليوم التالي وأنت تسأل روكح إن كنت توهمت الليلة كلها. وقتها لم تكن هناك موبيلات، لكنك تركت لها رسالة وقعدت جنب التليفون حتى اتصلك. وحالما سمعت صوتها عرفت أنه حصل.

يوسف رخا: أبو نواس باباً إلى الجندرية المعاصرة

التي أخبرت ضمن القائمة الطويلة لـ «بوكر» العربية عام 2017. نتتبع في هذا الحوار مصائر شخصيات «التماسيح» بعد كل هذه السنوات وايضاً رحلة رخا مع الشعر وكيف «جرّجه» إلى كل ذلك.

تقديم حوار من **المصري**

يوسف رخا: حاولت فيه «إنك ذاهب إلى البار»*

يوما افتحرتح أن مُضَيبا الوقت الباقي في كايينة عمتك، على شاطئ المنتزه. العائلة كلها تستعملها كنت مسطولاً قليلاً من سيجارة بانجو شربتها مع جارك بعد الغداء. وذهبت تسال أمك إن كان يمكن أن تأخذ أصحابك إلى كايينة.

الآن؟ في هذا البرد؟

دائماً أقول لك يا ماما. البحر أحلى في الشتاء.

ظلت مستاءة لكنها كلّمْتُ عمتك.

على الله النوة تأكلكم، قالت وهي تعليك المفتاح. ركبتما قطار الإسكندرية في المساء. كنتُ كمن اجتاز امتحانات الالتحاق بالجنّة وفي طريقه إلى أول محاضرة.

الكورنيش ستارة رذاذ علاقة ترفرف. بانع ذرة وحيد تحت تندة منهالكة وأنت بلا ميلة. فرحت أن لا أحد في الشارع. في الطريق كنتُ خائفاً كمريس ليلة دخلتهُ لكنك خائف بالأكثر من التطفل ويوليس الأداب. عندما شبكت أصابعك في أصابعها، مالت برأسها على كتفك. ابتسامتها في تلك اللحظة كانت أحلى حاجة شُفّتها.

ضحكتُ وقالت لك إن السماء تعرف أنها مجرمة. لذلك استقبلتها بالأعاصير. ثم باسلك بسرعة في قفاك. الجو مثل قلبي، قالت. مثل ما سوى طالب الثانوي بقلبي.

الكايينة بلا تدفئة. لكن لا أحد يشكو من البرد. جنب السرير أبجورة صغيرة. عندما رأيتها عريانة، كل ما جاء في بالك أنك كان يمكن أن تموت قبل هذه اللحظة. وأن كون هذا الاحتمال وارداً يجعل الحياة بلا معنى على الإطلاق. جسمها يبرق قدامك في ضوء الأبجورة على صوت الموج العالي والمطر يضرب الشباك. نحيف وطري وصغير جداً لكنّ في تضاريسه الجهات الأربع.

كانت ترتعش قليلاً وأنت تتخبط بين رجلَيْها. لم تدلّك. أسكّتُ كتفك ونظرت في عينيك وهمستُ نَفَسُ. تنفّس لتعرف طريقك، شمتتُ فلفلاً وماء زهر.

وعندما شعرت بروحك فيها، أدركت أن جسمك كان ناقصاً. هناك عضو خفي مفروض أن يكون في جسمك لم يكن فيه قبل ما يحصل ذلك. نَبّت تلقائياً عندما حصل. أنت لم تسال روكح ما هو هذا العضو لكنك الآن تفكر أنه جنائحان. لأنك عندما أصبحت فيها، تعلّمت الطيران. لم تكسر الجاذبية بالصبيط لكنك كنت طائرًا.

ليلتها فهمت أن الأجسام ليست مجرد كيانات تتحرّك وتشتغل فيها الحواس. الأجسام طيور نائمة. عندما تتصل بعضها تغرد. أجنحتها فتذهب بأصحابها بعيداً. الدنيا فقط حقيقتها خفيفة وهشة مثل ريش طيور. وزنها يُثقل عندما تكون الأنجحة مطوية. لكنك فهمت أيضاً أن الطيور نائمة أغلب الوقت، لذلك تظل الأعضاء مشلولة تحت ركام أيام بلا مياه في الهواء.

أنت نفسك كان يمكن أن تموت قبل هذه اللحظة. الحماس يكاد يقتلك لكنّ هناك شيئاً كالفرغ أو الخراب في صدرك.

وتذكّرت أنها بعد يومين راجعة إلى لندن.

أبت إلى البيت ولم تُدرك ما يحدث، ولا أدركت ما يعنيه أن تُطرّد بعد إياب. فقط شعرت بالوجع وسط الحماس. كان صوت الربيع أرغواً، وكان الوجع حلواً وحرارِقاً مثل الفرحة. مثلما يتكلم الناس عن الموت من الفرحة. مُتُّ من الفرحة والنّوة في الشباك. مع شروق الشمس، تركتها نائمة وعبرت الحدائق إلى الشاطئ حيث الموج قبُبٌ ومادُنُ تتراقص كعنايين الكوبرا والدنيا ماء مالح.

هكذا عرفت أن حياتك رحلة من الجبل إلى البحر. صحبك على أسود إلى الرمل خاطبتك صارخاً فوق صخب الرشااش وجريمتا نحو الماء النائر.

* مقتطف من رواية «إنك ذاهب إلى البار» التي تصدر قريباً لتشكّل ختاماً لثلاثية «التماسيح»

مقتطفات شعرية

جاك بريفير: أغنية صغيرة

ولد الشاعر الفرنسي جاك بريفير في مدينة نويي المتاخمة لنهر السين، في ضواحي مدينة باريس في الرابع من شباط (فبراير) 1900. عاش حياته بين باريس ومقاطعة بريتانني، ليتعلم من الحياة والشارع والحياة الشعبية أكثر مما تعلم في المدرسة. بدأ حياته بانعاً في شارع رين في باريس، ثم التقى عدداً من الشعراء والرسامين والأدباء الذين أسس معهم، في ما بعد، الحركة السريالية. وقد انتمى إلى هذه الحركة ما بين اعني 1925 و1929، وكان عنصراً فعّالاً فيها، وظل من أقرب الشعراء السرياليين إلى الجماهير لسلاسة لغته وبساطتها، ثم انصرف بعدما خلّت هذه الحركة في عام 1930 إلى تلحين عدد من قصائده وأغانيه مع الملحن جوزف كوسما، فأحبتها الشعب الفرنسي لقرئيا منه، ولأنّها تعتبر عن همومه وانشغالاته اليومية. ثم انصرف بعد ذلك إلى تأليف المسرحيات الشعبية والكتابة للسينما، لكنّه لم ينقطع عن كتابة الشعر طوال هذه المدة. استطاع جاك بريفير أن يترك في ذهن وذاكرة وانطباع كل قارئ من قرأته بيتاً أو عبارة ما لا تكاد تُنسى، بل حتى من لم يقرأ شعره قط، قد استعمل يوماً ما عبارة من عبارات هذا الشاعر الذي يكتب كأنه يهادن الريح، بلغة خفيفة الظل والحضور. سيّالة من بين ثنايا اللغة كأنها مصراع مرح ينتمصر دائماً بلا عنف، كلمات ديوانه «أحاديث» (هنا بعض المختارات منه)، مطر يتدفق في ضوء أيدينا. يمكن التهامها مثل حلوى سريعة الذوبان، نوع من السحر الجميل. جاءت نصوص «أحاديث» كأنها لفظة مضمّدة تفتح الأقفال اللغوية المقلّعة بعضلات الاستعارات والمجازات الثقيلة على العالم. إنها «كلمات الأغاني والشعر»، وتحوير جماليّ لصحيف الشارح وشانعاته التي ترتفع فينا مثل «أغنية صغيرة». إنها الكلمات الثابتة في زيد البحر، وحكايات الحب التي نرميها في الرمال قبل أن تأخذها الرياح بعيداً، بعيداً.

يتدفق في ضوء أيدينا. يمكن التهامها مثل حلوى سريعة الذوبان، نوع من السحر الجميل. جاءت نصوص «أحاديث» كأنها لفظة مضمّدة تفتح الأقفال اللغوية المقلّعة بعضلات الاستعارات والمجازات الثقيلة على العالم. إنها «كلمات الأغاني والشعر»، وغنايتها العذبة. فهي ملتزمة بالإنساني واليومي الذي نعيشه، قادمة من قصصه الصغرى داخل المنازل والمقاهي والمتاحف والتاريخ والصالونات والمعارض والمدارس وموائد الإفطار.

يكتب جاك بريفير كأنه يؤلف معزفواً موسيقية هادئة تتدفق في الهواء، إلى مسامع القراء بهدوء، لا يصخب فيه، لكنها تهب

1- البرج الكبير
هناك عند نخات الحجار
حيث التقيتّه
كان يأخذ المغاسات
للأجيال القادمة.
2- العاصفة والرمح
كلب مجنون، في رواق المستوصف،
يبحث عن سيده المتوفى منذ الصيف
الماضي.
شجرة أو بندولٌ
عصفور سكين
أنباء بسيسة
أنباء سارة
وجه الطفولي
كجريمة بشعة
فجأة تجسدت
ابتسامتك
3- التلميذ الكسول
يومئ بانفخي برأسه
رسالة لكل الكاتبة

روبير دوانو.

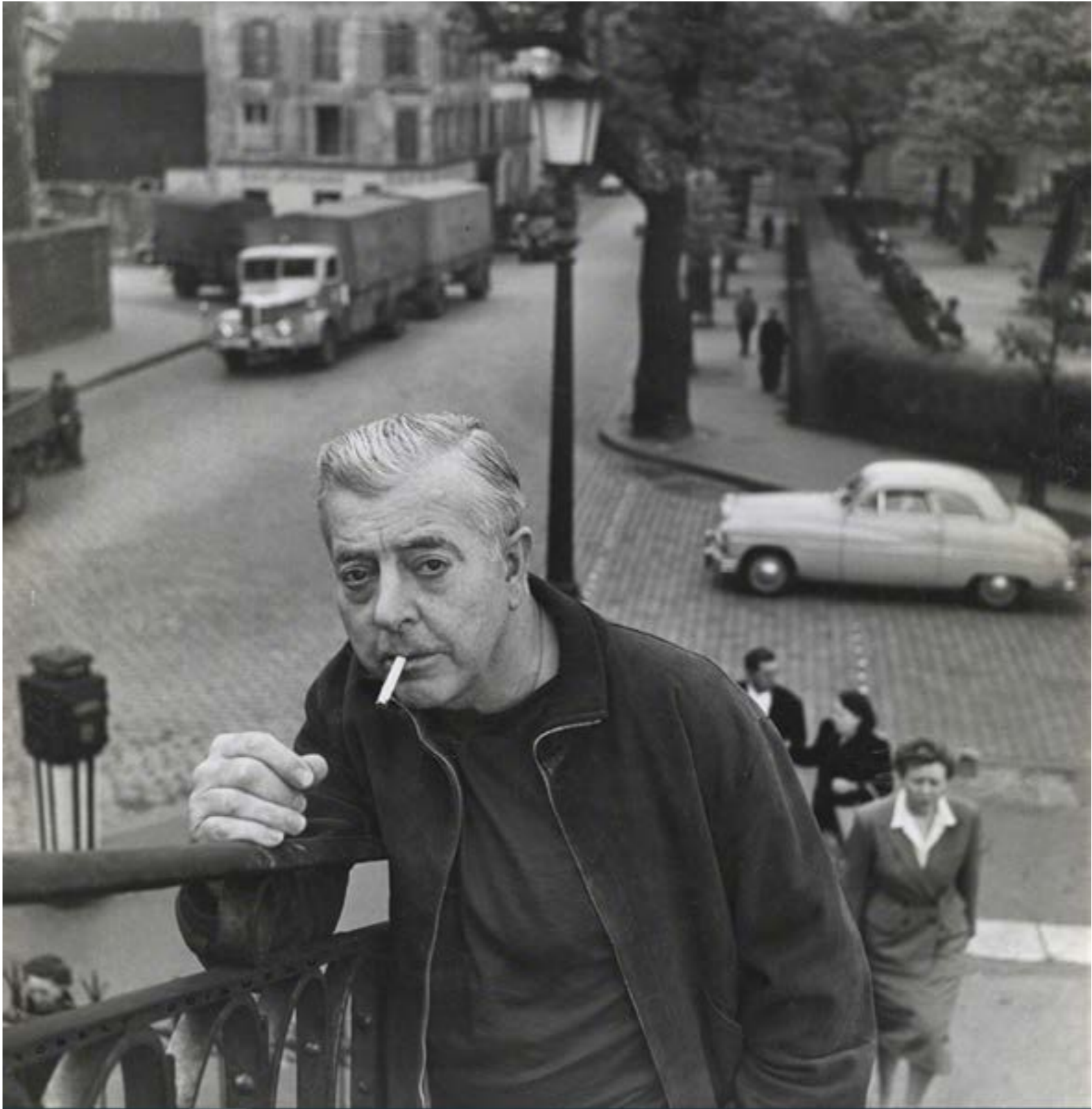
«جاك بريفير

ضي شارم

كريميه

ضي باريس،

(1960/1955)



كلمات

عواطفهم ومشاعرهم تنتزعهم من الأرض لتأخذهم إلى الاعالي، تتجاوز نصوصه في ديوانه «أحاديث» زمنها، إنها ملتزمة بقضايا الإنساني في كل زمان. ويقدر بساطتها، فهي تحمل تعقيداً مشحوناً بالإنساني الذي فيها. لقد استطاع بريفير أن يجعل من هذا العمل الشعري أكثر الكتب الشعرية الشعبية التي تجاوزت حدود أوروبا. إذ ألف صوراً رمزية عبر لغته الراقصة، قادمة من العاش والبسيط والهامشي الذي كانت تتجاوزُه النصوص قبله. لقد صنع بعمله هذا الحدث في حياته، ولا يزال يفعل رغم رحيله منذ زمن طويل.

جمعت بين جاك بريفير علاقات وطيدة وصداقات حميمة مع تشكيليّين كثر من أمثال مارك شاغال، وبابلو بيكاسو، وجورج براك، وخوان ميرو وماكس إرنست، ما أغنى رؤيته البصرية إلى جانب اشتغاله السينمائي، وهو ما تلمسه بشكل واضح في عمله الشعري «أحاديث»، إذ تخضر فيه صور تشكيلية وأسماء، فنية تغني اشتغاله البصري اللغوي كما هي الحال في نصوصه «مدرسة الفنون الجميلة»، و«زهة بيكاسو» و«كي ترسم بورتريه عصفور». على طبق خزفي حقيقي كامل الاستدارة، تفاحة موضوعة بواجهها فنّان واقعي/ عبثاً يحاول رسم التفاحة كما هي/ لكنها/ لا تسمح بذلك، فالتفاحة كلمتها» (زهة بيكاسو).

توفي بريفير في 11 نيسان (أبريل) 1977. إلى جانب نصوصه الشعرية والغنائية، نظم شعراً للأطفال وكتب لهم كتابات أخرى، وهو كاتب للمسرح الشعبي وملحنٌ غنائي وكاتب سينمائي، وقد عبّر عن في قصائده وأغانيه وبخاصة في مجموعته «أحاديث»، وفي مسرحياته وأفلامه عن موقفه تجاه الفقراء، والمضطهدين والتزامه بالقضايا الإنسانية اليومية. لهذا قد تغنى دائماً بجمال الحياة، ولذلك كان أقرب الشعراء والمعاصرين إلى هموم الشعب وبساطة الحياة في شعره. ومن أهم أعماله الشعرية: «حكايات» (1946)، «رقصة الربيع الكبرى» (1951)، «المطر والجو المصحو» (1955) وغيرها من المؤلفات.

للموعي	وماء عينيك العجائبي
ثم، وما فجأة، لا شيء	أخضر ورمادي
لا شيء إلا وجهك الطفولي البريء	نضبت الصاعقة
وحيد كبير كان خامد	تلك الصاعقة الصغيرة السوداء، من
ثم	الكراهية
فجأة يصحك بجنون	من الحزن والمعرفة
ويمسح كل	لك
والأرقام والكلمات	من أجلي
والأورايق	إشارة كل الأرض
والأسماء	وجه لكل المعاني
يعلني أعلى الجبال	رسالة لكل الكاتبة
لحنكُ المعروف سحرأ	
بين أسرار الخوابي	
لا يعيل الوهم	
يرنو	
لا تلمني	
لغز قلبي	

تقديم وترجمة **مز الدين بوركة**

لكنه يقول «نعم» لقلبه
يقول «نعم» لمن يحب
«نعم» للمعلم
يقوم.. يُسأل
كل المسائل مطروحة
فجأة يصحك بجنون

ويمسح كل
والأرقام والكلمات
والأورايق
والأسماء

رغم تهديد المعلم
وصراخ التلاميذ المجدين العياقرة
بكل الطيشورات الملوّنة:
على الصورة السوداء الحزينة
يرسم وجهها سعيداً.

4- فطور

سكب القهوة
في الفندان
سكب الحليب
في فنجان القهوة
وضعب السكر
في القهوة بالحليب
بالمعلقة الصغيرة
حزّك. شرب القهوة بالحليب
أرجع الفندان
دون أن يبادرنني بالكلام
أشعل سيجارته
صنع دوائرٍ بالدخان
وضع رهام السيارة في المنقضة
بدون أن يبادرنني بالكلام
بلا أن يشاهدني
قام، أتتعل قبعتّه على رأسه
ليس معطفه الشتوي
لأنها تمطر

رحل
دون أن يكلمني
دون أن يبصرني
وأنا أخذت بين يدي
راسي
وودأت في البكاء.

5- أنا.. كما أنا
أنا.. كما أنا
جبلتُ هكذا
حينما تعتربني رغبة في الضحك
أضحك بصخب
أحب من يحبني
هل هو خطئي
أن لا يكون من أحب هو نفسه كل مرة
فأنا.. كما أنا
ما الذي تريدون أكثر
ما الذي تريدونه مني...

6- العشاء الأخير

هناك طولة
إنهم لا ياكلون
ليسوا أمام أطباقهم
أطباقهم في أماكنها
مباشرة
عمودياً
فوق رؤوسهم.

كلمات

قصيدة لغز قلبي



أمائي احمد*

صوتكُ المغموّرُ لحنأ
بين أوراڤ التشافى
يركض الآن جنونأ
في الروابي
يعتلي أعلى الجبال
لحنكُ المعروف سحرأ
بين أسرار الخوابي
لا يعيل الوهم
يرنو
لا تلمني
لغز قلبي

قصة

شرح صغير في مرآة (*)

مهدي زلزلي*

- 1 -

لم تُجدِ القواطع الحديدية الرُّفيعَة التي استبدلوا بها الحاجزُ الإسمنتيّ الوسطي العريض، في التخفيف من أزمة السير في وسط المدينة، الرُّحمة الخائقة ما زالت على حالها، ولهاأُ الميكانيك على أشدهُ هذا الضباب. هناك أبصرته، يحدّق بي بعينين قاسمتين تغلوهما جبهة مقطّبة، من المرآة الجانية لسيارته السوداء نوع بي أم دبليو من الطراز المعروف بين العاقبة بـ«اليومة» ذات الزجاج الداكن. عيناهُ تشبهان إلى حدٍ بعيدٍ عيني يومة، كأنما اقتطع أحدهم طولياً جزءاً من المساحة الفاصلة بين العينين في الوجه، فالتصقتا، وراذنا ملامحه قدرة على إثارة الرعب، ولكنْ نظرة اليومة أكثر رافةً ورقةً دون شك.

سيكون منطقتاً أكثر تشبیه وجهه بوجه ثقب، وجهٌ ثقبٍ يأنر لجرح طولني قديم يزيدُه تشوُّها. لو كان للقسوة وجهٌ لكان وجه هذا الرجل المتربص بي منذ الصباح. يبدو أنّ التهديد جدني هذه المرّة؛ تلقّيت الكثير من التهديدات منذ بداية عملي في القضاء، وأصرتُ دائماً على إهمال نصيحة والدي بأن اتخذ لنفسي حارساً شخصياً. ولكنني تمسّنتُ أنّ الأمر مختلفٌ هذه المرّة، وأنّ خصمي ليس مُجرماً «مقطوعاً من شجرة»، يحترق الاستقواء بزنبه وخسب.

- 2 -

تذخّرتُ جلال، صديقي الذي حطّف سنتيمترات معدودة، اتقدّم ببطء

يحرّق الأشعار نثراً
بين أثقاب السلال
يا سراب القلب مهلاً
فلتعني بوح فنيّ
قد ترتبي

بين أحضان الخيال
يا عيون الحق هليّ
بين أشفاري وعلّي
لا أبالي بالتلملي
إنّ لي في الوصف حال
بوح روحي قد تسامى
صمت قلبي قد ترامى
في حبال الحق يخبو
يرتجي حبل الوصال

سز وحي

قد تنطفي
في قصيدٍ يجهل الأوزان جهراً

يخزن الأسرار مال

إنّ حجري لم يعني

لونه الجتاج دني

قد تلتفي

بين نيران الجمال

غير حتبي لست اهوى

إنّ كحبي

بين قلبي

صار نيراس الجلال

عجزي الساكت عني

هو اتي

بثّ أحو

صوب بابِ العشق

أرنو

من كمالات السؤل.

* لبنان/ فريتان.

السبت 21 كانون الثاني 2023 المجد 4830 الاخبار

نص أيقونة شعبية للضائفة صليحة التونسيّة

زغلامي بلينة*

نحن الذين نتحدث عن اللوعة والبرد

وقهر الرجال، نسرف في الفرح حين

يأتي، لأنه سرعان ما يذوب كليلة حب

عابرة ولأن الزمان عندنا كائن ذكوري

ينسل الهجران والسوداع، فنرميه

بالأدعية والنذور، ونزرع حول حرمة

عتيقة شجيرة سدر، ليكون شوكتها

في خلق الدهر، إن تمادى في بطشه؛

وشرط فوقها مزق بعض ملابس

موتانا ليخطي فريسته من الإحباء...

لا ينقطع عندنا غناء صليحة، فحينما

لها خالص مصفى، فاوشأفها لم تُفح

من القلب، لأنها بصوتها الذي غطى

عصراً كاملاً ليست في حاجة لأن

تظهر أنها من الحاشية أو لأن تصنع

لها أصلاً حضرياً. فهي في الغناء

الأصل، وغيرها الغروع، الصوت الذي

قلّم أظافر ذوق المخزن... ذئاب وتعالب

ورياح تتناوش، وامرأة تنهشها درب

ترابية شائقة، ترتدي ثياباً ريفية

موغلة في الكمد، هذه هي البخة التي

تلازم صوت صليحة حين تغني.

وهي التي جعلت الباي الحسيني

وحاشيته يطربون لهذه البيعة التي

تصنف سيدة ذات شجن تفرقه على مقامات الطرب الذي تحدثه في الروح...

تقول صليحة: «خالي بدلني/ أش عليكم فيه/ هو بغضب وأنا نرضيه...» دخان، حشيش،

مخانع، هلوسات وعلاقات طي الكتمان في تونس بين الحريين...

كل الثأيا تؤدي إلينا في ذلك الشمال البعيد حيث مقامات الأولياء والحانات من فرط

زهندا لا تكاد تُرى إلا إن اقترب منها زائر غريب. ولكل مسلك عندنا نصيب من الغربة

والستر.

* تونس العاصمة

إذاً؛ شدّ«بجملها» وحده، كما فعل

قاتل ابنة جلال، الذي رفض الاعتراف

بهويةٍ مُحرضيه. كان كل همة أن

يعاند المنطق الطبقي ويورث عائلته

المعدّمة شيئاً يُذكر.

يتحرّك السيرُ مُحدّدا إثر انفراجة

مفاجئة، يهجم صاحبنا بمجاراته،

ولكنّه لا يلبث أن يتوقّف. هل حانث

لحظة التفتيح؟ لا.. لقد توقّف إسحاحاً

في المجال لعجوز تمشي بضعوبة

مُتجسّدة على غصاها، كي تعجز

السّارع، يا لهذا القاتل المرهف!

أنتخبه إلى أنّ المسافة بين سيارته

وبين العوائق الرقيقة تسمح بمرور

سيّارتي الصغيرة. شكرا لمن أزال

الحاجز الإسمنتيّ العريض! أراقبت

بدقّة خطوات العجوز محتسباً

ألوّقت اللازخ لأجتازها المسلك،

واللحظة المناسبة للضغط على

(1) ابنة الكلب النائمة. تعبيرٌ مقبّس من

رواية الشمس في يوم غائمه، لحنأ مينه،

ويقتصد به الإشارة إلى الأرض.

(*) من مجموعة قصصية صدرت حديثاً

بعنوان «بنية الشيوعيين» (دار فضاءات

للنشر والتوزيع، عمّان، 2022).

نبيل سليمان ينبلش تاريخ الدمار وأبجدية النهيق

خليل صويلح

يمرّح نبيل سليمان في روايته الجديدة «تحولات الإنسان الذهبي» (خلطوط وطلال) الفخامة بالتراجيديا لرسم خريطة حياة شاسعة تلخّص سيرة ملتبسّة، تنطوي على هندسة صارمة في تفكيك أحوال البلاد، متقنمًا بشخصية حمار تحوّل إلى إنسان، لكن جيئاته الحميرية تستيقظ في خيباته وانتصاراته الحياتية الخاطفة. كتب في رحلته الثقافية، ذلك أنّ «كارم أسعد» راوي معظم هذه الوقائع، فُكر باكرا في استنخار «أبجدية النهيق» من كتابه روايته الأولى، مستنجدًا بهولانس وإحالات لا تخصّص تتعلق بالحمار.

هكذا تراكمت المراجع فوق مكتبه بما يفوق 130 مرجعا، مقلّبا خطي لوكيوس أبوليوس صاحب رواية «تحولات الحشّش الذهبي» وهي أول رواية في تاريخ الإنسانية، كان بطلها يهتّم بالسعر، فرغب أن يتحوّل إلى طائر لكنه وجد نفسه حمارا، يجول صاحب «صدارات الشرق» بين الأمكنة، متنبّطا محاضراته عن تاريخ الحمير، ومدافعا شرسا عن هذه السلالة، من تركيا إلى الكويت والمغرب، وصولا إلى بعض المدن السورية مثل دمشق والرقة واللاذقية، وإذا بنا أمام سيرة ذاتية موازاة تنطوي على جسارة في الاعتراف الحسية وانتهاكات الجسد، وتوثيق تاريخ الأحزاب المتعاقبة وصراعها على السلطة، فتلوح طفولة حزينة، ووعي لاحق يتّكى على حوادث تاريخية، وصراعات سياسية، وجنرالات، واحتجاجات، وتظاهرات تغلق القوس على «الزلازل السوري» ومالات الربيع المؤرؤ،، هذا المصطلح الذي اعتمده نبيل سليمان في متابعاته النقدية لروايات الآخرين التي تتعلق بالحنة السورية.

على المقلب الآخر، تحضّر السرديات الريفية في قرية «نجبالين» كسجادة



والكوميديا السوداء، التخجيل وتدوين المذكرات الشخصية، والمرويات والموافق يهدم كارم أسعد بيت الأب المتهالك ليبنى مكانه بيتا حديثا وانعقاد، لكن هذا البيت سيتعرّض لاعتداء بعض الدهماء احتجاجا على مواقف صاحبه من الحراك السوري. عملية الهدم والبناء إذا، مرآة عاكسة لجرى السرد وطبقات الحكى والتذكّر والترحال، وشرح الهوامش في ربط منين بين الوقائع المختلفة من فرات مدينة الرقة إلى وحشة «نجبالين» وكوايسها، ومغامرات معلم مدرسة في أرياف منسية، وتواريخ شخصية عن عمّية الكتابة ومطيحها، بالتوازي مع الاضطرابات التي شهدتها البلاد في حقبة الثمانينيات وما بعدها، من موقع الفرجة أولاً، وهنك روح القطيع ثانياً، و«يا حمار وكي الصوت» و«ضرب لسناك»، ثالثاً. عند هذا

لمحات

أن يتخطى الطفولة السنيّة وأن يتعافى منها؟

سامي كليب



من السفر، جمع فيها الكتاب بين متعة الرحلات وأدبها إلى المعرفة الدقيقة بالشعوب وثقافتها وحياتها الاجتماعية وفنونها وسياساتها وتاريخها وواقعها. من نشاته، يحمل سامي كليب معه تاريخ لبنان المثل بالحروب، وهو يدور في أوضاع الأرض بحثاً عن فهم أوثق لاجرافيا العالم وروابط الإنسانيّة وجسور المحبّة. بلا تصورات مسبقة هكذا، سنجد الكثير من الأسئلة المفتوحة، الأجابة الأكثر إثماً. يتضمن الكتاب أيضاً حصيلة لقاء الكاتب بكثيرين، ناس عابدين، ولكن أيضاً أولئك الذين في مواقع القرار: ثوار سابقون وحكام ومحكومون. بين فرسان العراق والأردن والجزائر وروسيا والصين والمانيا وهولندا وتنازستان، يعود الكاتب من رحلاته محمّلاً بغايات من الحب لعالم رهيب، لكن مع عرض وشروحات وافئة من التحولات جيماً حدثت.

ماهر زهدي

يتناول ماهر زهدي في كتابه «نعيمه عاكف: التمر حذرة» (دار ريمّة) سيرة الفعّالة الحميرية الشهيرة التي تمتعت بعبارة في الأاء، في كل ما قامت به من أنوار، فضلاً عن إجادتها الرقص والغناء، وفن الاستعراض. تمتعت نعيمة عاكف بالكاريزما والبريق وهالة النجومية عندفتكها الجماهير العربية. اتخذت عاكف موقفاً متميّراً بين نجوم ونجمات عصرها وملات الدنيا رقصاً وغناءً وتمثيلاً واستعراضات مختلفة طوال ما يقارب ثمانية عشر عاماً من تاريخ السينما المصرية. قُدمت عاكف

كلمات

كلمات

هدى عمران: القاهرة مدينة بلا مشاعر

مهند عبد العظيم

لا يبدو أنّ «القاهرة» يصلح ليكون عنوان مجموعة شعرية، وأيضاً لا تبدو القاهرة مدينة تصلح لتكوين علاقة معها. صباح القاهرة هو تحت رحمة موظفين أصحاب وجوه عابسة، ومساؤها يسيطر عليه الأمن. تُذكر القاهرة في الأدب المصري كمدينة بلا مشاعر، عكس الإسكندرية مثلاً التي تأثّر بها أكثر من شاعر، وعكس الريف أيضاً. لعلّ ذلك يعود إلى عمارتها، وندرة المناظر الطبيعية فيها وتجريفها من الخضرة، أو إلى مركزيتها كعاصمة لدولة يهدء المساحة.

أصبحت القاهرة مدينة اللقاةت السريعة. لقاءات لن تحتفظ بها الذاكرة. مدينة غابت معالمها تحت مسمى «التطوير». لذلك تحديداً، يصعب أن يصبح شاعر/ شاعرة كاتب للوحدات التي تصوّر أحوال الحمّار، وكان كارم «يبحث عن نفسه في الصور»، وفي مرآة أخرى «دون كحجّوته» سحرته كتب الفرنسية «الحميرية»، ولأحفا «تحولات الحشش الذهبي» الذي ألهما يتعقب كل ما يتعلّق بطبائع الحمّار: «ها أنا حمار بين يديك. لا تغتري بالرقصين البشري» يقول. في الرسائل التي يتلقاها بالبريد الإلكتروني، يواصل كارم أسعد ما انقطع عن سير الأصدقاء، لها هي تولين تبرّغ ثانية من مدن متعددة في رسائل شوق محمومة، ليلتقيا ثانية في المغرب، كما يعرج على مراسلات تتعلّق بمهرجانات تخصّ سيرة الحمار بعدما أصبح كارم أسعد الشخصية، وحيناً آخر تقسم بالحميرية التي لا تأبه لما سواها. وسوف يتبعها العيون المطّفة، كل ما لم يروه في المخلّط السريدي قليلاً، من جهة ثانية، على الأرجح، أفرغ نبيل سليمان جوفه من كل أسباب «الغصص الرقائبي» في رحلته التخيلية الطويلة التي تربو على عشرين رواية.

زيفق اوبوغولاش

يشكل ديوان «فجاج» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) للشاعر سلمان زين الدين مفتتحاً إشكالياً دعواناً لافتاً في مقاربتة قصّة/ أسطورة أدم وجواء فهو، في تداولاته وتحكيكاته نصّ متجاوز، يتكشّف ويحتجّب في آن. وحين تقرأ في تصاعيف سطوحه، تأخذك الصفحات والحواس إلى سهول الخطيئة، وإلى شجرة النار الموقّدة منذ البدء، وإلى الخمرة المشتبّهة والمحرّمة في آن. وفي ذلك دلالات تحيّل إلى مسألة الخلق والإبداع والوجود، وإن كنتُ أحتفظ على بعض الألفاظ فـ«الإسطورة في عمقها وهمّ بنغيي تبديده وفضح» بحسب رولان بارت، لكيج جما الخلق الحاسم للتاريخ، من حين نترّاح أسطورة الخلق عن معنى الخطيئة والتوبة إلى معنى الإبداع والقدر الجميل.

تناقش الروائية السعودية غادة عبود في رواية «العشاء الخامس» (دار أثر) أزمة هوية حادة تواجهها بطلة الرواية هدى الصايغ بحثاً عن الوطن. بعد رحلة اغتراب طويلة واجهت خلالها تحديات عديدة، تسعى البطلة لإعادة عرس جذورها في أرض وطنها وتلتقي خلال مسيرتها بشخصيات مؤثرة في المجتمع السعودي. تقع أحداث الرواية في مطلع الثمانينيات، وتروي لنا الكاتبة حكاية هدى الصايغ التي استقرت في مصر مع عائلتها. بعد سفرها إلى القاهرة، تاركاً تجارة الذهب في سوق التيميري في الرياض ليتحق بوظيفة في القاهرة: تتوزع الصايغ شاباً تسودا وتسافر معه إلى باريس لكون العلاقة تتأزم بينهما تعود إلى الطلاق. تلتقي لاحقاً للكاتب السعودي الشهير «نور الناجي» وفي فترة الانتداب، تسافر إلى الريفييرا الفرنسية بحثاً عنه، ثم تصطدم برحيله الماجي. بعد سلسلة مواقف مثيرة، أفروديت التي تسببت نقأة حديدية من دون قصد في حرب طراردة؛ فقد كان على «باريس» الشباب أن يختار أجمل إلهات الحفل ويعطيها التفّاحة الجزء، فالعناوين تترّاح من دلالة

الخباب

وسيلة للمعرفة كما كتّبت هدى عمران، لكنّ النصوص في هذا الديوان تحيل القارئ إلى ما هو أبعد من المعرفة، ومن قراءة شعر جيد، أي أن الشعر لا يصبح هنا وسيلة للاستمتاع، بل بلعب دوراً آخر في التفكير في جدوى الحياة في تلك المدينة، وطريقة التعايش مع كارثة العيش فيها.

في كتابه «النحت في الزمن» (ترجمة أمين صالح) يقول تاركوفسكي (1932-1986):«تلك الصورة التي تهزّ كينونتنا حتى الأعماق، لا يمكن تأويلها من ناحية واحدة فقط. إن تداعياتها تمتد بعيداً نحو مشاعرنا الأعماق، الأكثر إيجالاً، وتذكرنا ببعض الذكريات الغامضة والتجارب المغفورة الخاصة بنا». في ديوان «القاهرة» يصبح الشعر هو الصورة التي تحيل المرء إلى تلك الحالة، يصبح الشعر هنا هو الفائن في مبرارة مع تلك المدينة التي تمنع عن أبنائها الشعور بالحدّة نفسها، في قصيدة «حكمة الجوع»، تقول عمران: «أحاول شرح فكرتي/ لكنّ النّهار الذي يخرج من أفواهنا نكاد بن كتابة الشعر القاهرة في لمح/ ينتشر البوليس في كل مكان/ الخوف يتحول إلى مدينة/ وكتاب الدولة النائمة تحت الكباري وبين الشقوق». عبر هذا الديوان، يصبح الشعر هو صوت الحكمة، أو وسيلة

وحتى الأمومة، والشعر في هذا الديوان صنيعة القسوة، قسوة المدينة، وقسوة الحب والوحدة فيها. العيش في القاهرة يشبه مباراة يتعلّم فيها الفرد خسارته قبل اللعب، أي أنه لا يملك أي فرصة سوى الرخص في هذه المباراة. يصبح الرخص في القاهرة فعلياً القصادد وحدها.

وحتى الأمومة، والشعر في هذا الديوان صنيعة القسوة، قسوة المدينة، وقسوة الحب والوحدة فيها.

العيش في القاهرة يشبه مباراة يتعلّم فيها الفرد خسارته قبل اللعب، أي أنه لا يملك أي فرصة سوى الرخص في هذه المباراة. يصبح الرخص في القاهرة فعلياً القصادد وحدها.

وحتى الأمومة، والشعر في هذا الديوان صنيعة القسوة، قسوة المدينة، وقسوة الحب والوحدة فيها.

العيش في القاهرة يشبه مباراة يتعلّم فيها الفرد خسارته قبل اللعب، أي أنه لا يملك أي فرصة سوى الرخص في هذه المباراة. يصبح الرخص في القاهرة فعلياً القصادد وحدها.

وحتى الأمومة، والشعر في هذا الديوان صنيعة القسوة، قسوة المدينة، وقسوة الحب والوحدة فيها.



إقامته كما يقول أدونيس. في قصيدة «ليل» تتجلّى الغربة بأبهى صورها. «وطن الشاعر اغترابه من حافلة النهار، وليلقينه أن كل ما يجري حوله وهمّ وسراب» (ص 36)

ديوان «فجاج» يشبه شاعره مع فارق فيعرض معاناته على قارعة المنافي؛ فلا قسوة الانفصال عن المتخيل المطلوب، الزمن، فالشاعر يُلقّف قصائده حطب القيم. ويطلق كلماته معقّمة، مطّية، متحفّفة، وهو الطّاعنُ في التّحفّف عميقاً، وإحساساً بانحاً بالغبرة. وإذ المتغيرات تتجاوز الوحدة إلى خطاب متعدد الوظائف، فالقائمة تخفي خلفها حزناً عميقاً، وإحساساً بانحاً بالغبرة. وإذ يغفّ على ساحل العمر، فإنّه يتطّلع للتلميذة بين هذه الشياقات، إنّما يبحث عن هوية، شانه في ذلك شأن المولودين لغير أزمتهم، لأن الهوية شأن متغيّر وجوده، وكثيراً ما يُسقط على شخصه حمولات من عوامل أخرى، ويراكم في مقاربة هذا الديوان.

إقامته كما يقول أدونيس. في قصيدة «ليل» تتجلّى الغربة بأبهى صورها. «وطن الشاعر اغترابه من حافلة النهار، وليلقينه أن كل ما يجري حوله وهمّ وسراب» (ص 36)

ديوان «فجاج» يشبه شاعره مع فارق فيعرض معاناته على قارعة المنافي؛ فلا قسوة الانفصال عن المتخيل المطلوب، الزمن، فالشاعر يُلقّف قصائده حطب القيم. ويطلق كلماته معقّمة، مطّية، متحفّفة، وهو الطّاعنُ في التّحفّف عميقاً، وإحساساً بانحاً بالغبرة. وإذ يغفّ على ساحل العمر، فإنّه يتطّلع للتلميذة بين هذه الشياقات، إنّما يبحث عن هوية، شانه في ذلك شأن المولودين لغير أزمتهم، لأن الهوية شأن متغيّر وجوده، وكثيراً ما يُسقط على شخصه حمولات من عوامل أخرى، ويراكم في مقاربة هذا الديوان.

إقامته كما يقول أدونيس. في قصيدة «ليل» تتجلّى الغربة بأبهى صورها. «وطن الشاعر اغترابه من حافلة النهار، وليلقينه أن كل ما يجري حوله وهمّ وسراب» (ص 36)

ديوان «فجاج» يشبه شاعره مع فارق فيعرض معاناته على قارعة المنافي؛ فلا قسوة الانفصال عن المتخيل المطلوب، الزمن، فالشاعر يُلقّف قصائده حطب القيم. ويطلق كلماته معقّمة، مطّية، متحفّفة، وهو الطّاعنُ في التّحفّف عميقاً، وإحساساً بانحاً بالغبرة. وإذ يغفّ على ساحل العمر، فإنّه يتطّلع للتلميذة بين هذه الشياقات، إنّما يبحث عن هوية، شانه في ذلك شأن المولودين لغير أزمتهم، لأن الهوية شأن متغيّر وجوده، وكثيراً ما يُسقط على شخصه حمولات من عوامل أخرى، ويراكم في مقاربة هذا الديوان.

أوراق

أقربى من غيث الضريك



«غيث الضريك» تصني: «مطعم النسر» (لوحة بعنوان «النسر وانمكاس» لريبيكا كينكهيد (زيت على كانفاس - 152,4 x 5,1 سنتم - 2022)

وكننت قد اقترحت أن لقب عبد المطلب هذا يشير إلى أنه كاهن الصنم (مطعم الطير) الذي كان منصوباً على المروة. وإن صح هذا يكون قتادة بن مسلم أيضاً كاهناً لصنم من نفس الطراز. والفارق أن الطائر هنا يصبح نسر الضريك. ولدينا شخص آخر لقبه هكذا: «مطعم الكباش الرخم». وتقول لنا المصادر العربية إن صاحب هذا اللقب هو: منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك، وهو جد الشاعر منصور النمري. وقد لقب بذلك «لأنه أطعم ناساً نزلوا به ونحر لهم، ثم رفع رأسه فإذا هو برخم يحمن حول أضيافه، فأمر أن يذبح لهم كبشاً ويُرْمى لهم، ففعل ذلك، فنزلن عليه فمزقنه، فسمي: مطعم الكباش الرخم» (ابن الجوزي، المنتظم). أما الرخم فهي طراز معروف جيداً من النسور. عليه، فقد أطعم الرجل النسور كبشاً. أي أنه هو الآخر «مطعم طير» مثله مثل جد الرسول، ومثل «غيث الضريك» الذي يعني لقبه: مطعم النسر. بدأ فمثل «أقربى من غيث الضريك» يعني: أكثر إطعاماً، أو أكثر كرمًا من مطعم النسر، أو النسور. وهو ما يعني أن القرى في هذا المثل لا تعني مداومة واللزوم، بل تعني الإطعام. كما يعني أننا مع مثل يضرب على وتر ديني عميق.

* كاتب فلسطيني

المصادر العربية. فالضريك هو الفقر وبؤس الحال. وبحسب الليث فإن: «الضريك: اليابس الهالك من سوء حال» (الأزهري، تهذيب اللغة). وعند الخليل: «الضريك: البائس الهالك بسوء حال» (الخليل، العين). أما السهيلي فيرى أن «الضريك: الضعيف المضطر» (السهيلي، الروض الأنف). ويقول حسان بن ثابت: «ماوى الضريك إذا الرياح تناوحت ضخم الدسيعة مخلف متلاف» وهكذا يتفق الجميع على أن قتادة لقب غيث الضريك لأنه كان يغيث الفقراء وضعيفي الحال، ويسعفهم ويؤويهم، لكنني لا أتفق مع هذا الإجماع، ولا أؤيده. فالضريك هنا ليس الفقير والضعيف والمعدم بل هو النسر: «الضريك: النسر الذكر» (الخليل، العين). وحين يتعلق الأمر بالنسور، يكون هناك احتمال جدي بأننا ندخل عالم الميتولوجيا. وإذا كانت كلمة الضريك في المثل تعني النسر بالفعل، فإن «غيث الضريك» تعني: «مطعم النسر»، أو «أكرم من مطعم النسور». وهذا يعني أن «غيث الضريك» طراز من «مطعم الطير». فمطعم النسور، في نهاية المطاف، هو مطعم طير. بدأ فللقب «مطعم الضريك» معادل للقب «مطعم الطير» الذي هو لقب جد الرسول عبد المطلب بن هاشم.

السقاة ورأس رئيس الخبازين بين عبيده. ورد رئيس السقاة إلى سقيه. فأعطى الكأس في يد فرعون. وأما رئيس الخبازين فعلقه كما عبر لهما يوسف» (تكوين 40: 16-23).

وهكذا فنحن مع الأسطورة ذاتها، أي مع الخمر والخبز. وفي هذه المادة، نود أن نعرض للمثل الذي يقول: «أقربى من غيث الضريك». ونظن أن هذا المثل له علاقة بما نحن فيه، أي عملياً على علاقة ما بمطعم الطير - أكل الخبز. والمثل بلا قصة. غير أننا نعرف أن «غيث الضريك» هو لقب لقتادة بن مسلمة الحنفي: «أقربى من غيث الضريك» وهو قتادة بن مسلمة الحنفي، وكان أجود قومه» (أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال). وقد لقب به لأنه كان يغيث الفقراء ويطعمهم، بحسب

”

نحن أمام
مَثَلٍ يضرب على وتر
ديني عميق

“

خبزي: «ودخل معه السجن فتبان؛ قال أحدهما إنني أراني أعصر خمراً، وقال الآخر إنني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه، نبتنا بتأويله إنا نراك من المحسنين» (يوسف: 36-37).. وتضيف السورة: «يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمراً، وأما الآخر فينصّب فتأكل الطير من رأسه، قضى الأمر الذي فيه تستفتيان» (يوسف: 41). وكما نرى فلدينا واحد يسقي خمراً، أي أنه مثل مجاوز الریح = ساقى الخمر على الصفا. أما الثاني، فتأكل الطير من رأسه، أي أنه «مطعم طير» كالصنم الذي نصب على المروة. أما في التوراة، فقد عرض لنا الفتيان كخباز تأكل الطير من السلة على رأسه، والثاني كساقى خمر: «فلما رأى رئيس الخبازين أنه «أي يوسف» عبّر جيداً قال ليوسف كنت أنا أيضاً في حلمي وإذا ثلاث سلال حوارى على رأسي. وفي السلال الأعلى من جميع طعام فرعون من صنعة الخباز. والطيور تأكله من السلال عن رأسي. فأجاب يوسف وقال هذا تعبيري. الثلاث سلال هي ثلاثة أيام. في ثلاثة أيام أيضاً، يرفع فرعون رأسك عنك ويعلقك على خشبة وتأكل الطيور لحمك عنك، فحدث في اليوم الثالث يوم ميلاد فرعون أنه صنع وليمة لجميع عبيده ورفع رأس رئيس

زكريا محمد*

لدينا عدد من الأمثال الجاهلية يبدأ بكلمة أقرى: أقرى من مطاعيم الریح، أقرى من غيث الضريك، أقرى من حاسي الذهب، أقرى من زاد الركب، أقرى من أرواق المقوين، وأقرى من أكل الخبز. وقد عالجت في مادة سابقة المثل الأول منها: «أقرى من مطاعيم الریح»، وبيّنت أنّ «الریح» في هذا المثل تعني «الخمرة»، وأن «القرى» فيه لا يعني الإطعام، بل يعني اللزوم والمداومة والإدمان. أي أن المثل يقول: أشد لزوماً للشيء من مدمني الخمرة. وفي المقابل، فإنه لا شك بأن المثل (أقرى من أكل الخبز) يتحدث عن الأكل لا عن الشرب. والكون في عرف القدماء مكوّن من خبز وخمر. كما أن الآلهة مقسومة إلى قسمين: خمريّة وخبزيّة. أما الآلهة الخمرية فهي تشبه الإله - الصنم الذي كانت منصوباً على الصفا قرب الكعبة، ويدعى «مجاوز الریح»، أي «ساقى الخمر»، في حين أن الآلهة الخبزية تشبه الصنم - الإله الذي كان منصوباً على المروة وهو «مطعم الطير». بدأ فلدينا إله ساق خمري وإله مطعم خبزي. وهذان الإلهان، أو ما يشبههما، معروفان في قصة يوسف في التوراة والقرآن. فقد دخل السجن مع يوسف فتیان: واحد خمري، والآخر



هنا هم القضاة الأجانب؟

[3-2]

قصور العدل

في الواجهة

عمر نشابة

إن صرخة ذوي ضحايا انفجار 4 آب 2020 وارتفاع نبرة الحريصين على العدالة وعدم الإفلات من العقاب محقّة بسبب استمرار تعطّل التحقيقات

القضائية وتجميد عمل المحقق العدلي، كما أن غضب الناس من عدم وجود ملاحقة قضائية جدية للمسؤولين عن حرمان المودعين في المصارف من استرداد أموالهم مبرر ومشروع، ولم تؤدّ التحركات الاحتجاجية

في الشارع وأمام قصر العدل إلى نتيجة بناءة، بل وقعت صدامات، وحصلت توقيفات، وزادت التوترات من دون أن تعيد الأمور إلى نصابها. ومع استمرار التحريض والتوتر، يزيد الشرح بين الناس وتنتقل أكثر

فأكثر قضيتا المرفأ والمصارف من غرف التحقيق إلى حلبة الصراعات السياسية والطائفية والمعارك الفئوية. ومع حضور الوفود القضائية الأوروبية إلى بيروت للاطلاع على معلومات وللجمع في لبنان التعرف بداية

القضيتين، يتأمل البعض أن ذلك سيؤدي إلى ملاحقة جدية للمسؤولين عن مقتل وأذية آلاف البشر وحرمانهم حقوقهم وأملآكهم.

لكن مهلاً.. قد يكون مفيداً للجمع في لبنان التعرف بداية

مراجعة أولية لبعض ملفات القضاء الفرنسي

من هم القضاة الأجانب في قصر العدل؟

القاضية أود بوريسي

● **لاحقت الرئيس الفرنسي السابق، ساركوزي في قضايا فساد**

● **حققت في «احتياك» الجبهة الوطنية الفرنسية**

● **رافقت شرطة العدو الإسرائيلي أثناء قيامها بهداهمات داخل فلسطين المحتلة**

قاضية التحقيق الفرنسية اود بوريسي التي أصدرت قرارا بالحبس على اسملا (حاكم مصرف لبنان) رياض سلامة،هي من يقود التحقيقات المباشرة وتحولى توجيه الاسئلة بواسطة القاضية ميرنا كلاس فيما يتولى بقية الأعضاء تدوين الاجابات

كما ورد في عدد الاخبار الثلاثة 17 كانون الثاني 2023 العدد (4826 من ملف "متاهة رياض سلامة".

إن مراجعة بعض القضايا التي تولتها القاضية الفرنسية يدل على نوعية ادائها واخلاقياتها ورويتها.

وقد جمعنا معلومات عن ملفات

المراكز التي شغلها القاضية بوريسي	
2003	محكمة استئناف ميتر
2006	محكمة استئناف باريس
2008	محكمة استئناف باريس والمحكمة العليا قاضية أطفال
2011	ديوان المحاسبة (مع ترقيم القاضية إلى الفئة الأولى)
2013	محكمة استئناف باريس والمحكمة العليا نائبة الرئيس والمكلفة بالإشراف على التحقيقات الجريمة المنظمة) في قضية فرسين

القاضية هاري كريستين أديار

● **تعمن الملاحقة في قضية إصابة آلاف بـ«الأسبستوس»**

● **خاب ظن ضحايا انفجار «شارم تريفيز» من أدائها**



انفجار شارع تريفيز كانون الثاني 2019

تتمكنت القاضية من كشف الشبكة

التي يقودها والتي تعمل لصالح

الرئيس الفرنسي السابق نيكولا

ساركوزي

صاحب النفوذ في السياسة والإعمال إلى التراجع عن مضيقها

بالاشتباه بضلوع أشخاص يشغلون مناصب رفيعة وحساسة في المجتمع والدولة الفرنسية في أعمال جريمة.

لكن قد تكون علاقة القاضية بالعدو الإسرائيلي أكثر ما يهتما في لبنان.

إذ تبين أن القاضية الفرنسية عملت بالتنسيق مع وحدة 433 الإسرائيلية (وحدة ضمن شرطة العدو تسمّى وحدة «لاهاف» متخصصة بمكافحة الجريمة المنظمة) في قضية فرسين

تولت القاضية ماري كريستين اديار عددا من القضايا البارزة التي تتعلق بالصحة العامة في فرنسا ومنها قضية استخدام شركة فرنسية كميات كبيرة من مادة الأسبستوس الخطيرة في مرفأ دونكيرك لحماية السفن من حوادث الحريق، وعدم اتخاذ الإجراءات المناسبة لسفط غبار الأسبستوس؛ إذ إن تنشقها يؤدي إلى الإصابة بمضاعفات صحية خطيرة.

لكن اديار قررت التمتع عن ملاحقة والتحقيق مع المسؤولين عن الإهمال الجنائي المحتمل الذي أدى إلى إصابة مئات الضحايا، وردت الملف يوم 20 نيسان 2021 بحجة عدم كفاية الدليل. لكن يشتبه بأن رد هذه الشكوى يتعلق بقرار مركزي اتخذته السلطات القضائية الفرنسية برد قضايا أخرى مشابهة مثل قضية «إفريت» التي زدت في 20 كانون الثاني 2021، كما ردت المحكمة الاستئناف الذي قدمه الضحايا في 8 آذار 2021. وبالتالي، فإن قيام اديار برد قضية «تورميد»

فرنسا (من دون أن يكشفوا لهم أنهم خارج فرنسا) ليقنعوهم بتحويل اموال عبر مصارف أوروبية تشغل في بورصة العملات واعدبن بأرباح كبيرة.

القاضية بوريسي عام 2015 بمرافقة ضباط وعناصر وحدة «لاهاف» ووحدة من الانتربول الفرنسي أثناء قيامهم بهداهمات داخل فلسطين المحتلة (في منطقة هرتزليا بيتواه). عادت بوريسي إلى «إسرائيل» في نيسان 2016 للتوسع في التحقيق، حيث استمعت إلى إفاذات 15 شخصا. وتبين لاحقا أن الجرائم المرتكبة تنضمّن تزوير وغش واحتيال، إذ عادت بوريسي إلى «إسرائيل» في نيسان 2016 للتوسع في التحقيق، حيث استمعت إلى إفاذات 15 شخصا.

بعد إجراء مزيد من البحث تبين أن القاضية بوريسي حققت في قضية جنائية خطيرة تخص الإسرائيلي جيلبير شكلي، الذي انتحل صفة وزير



القاضى وساركوزي

إسرائيليين تهزّبوا من دفع الضرائب وإسرائيليين تهزّبوا من دفع الضرائب في فرنسا بين عامي 2006 و2008، وكان شكلي يظهر في جرائم تبييض أموال. واللائق في الأمر قيام القاضية بوريسي عام 2015 بمرافقة ضباط وعناصر وحدة «لاهاف» ووحدة من الانتربول الفرنسي أثناء قيامهم بهداهمات داخل فلسطين المحتلة (في منطقة هرتزليا بيتواه). عادت بوريسي إلى «إسرائيل» في نيسان 2016 للتوسع في التحقيق، حيث استمعت إلى إفاذات 15 شخصا.

بعد إجراء مزيد من البحث تبين أن القاضية بوريسي حققت في قضية جنائية خطيرة تخص الإسرائيلي جيلبير شكلي، الذي انتحل صفة وزير تجارة في فرنسا بين عامي 2006 و2008، وكان شكلي يظهر في جرائم تبييض أموال. واللائق في الأمر قيام القاضية بوريسي عام 2015 بمرافقة ضباط وعناصر وحدة «لاهاف» ووحدة من الانتربول الفرنسي أثناء قيامهم بهداهمات داخل فلسطين المحتلة (في منطقة هرتزليا بيتواه). عادت بوريسي إلى «إسرائيل» في نيسان 2016 للتوسع في التحقيق، حيث استمعت إلى إفاذات 15 شخصا.

كان متوقعا استنادا إلى خلاصات غرفة الاستئناف في قضية مماثلة، لم يقتنع الضحايا ووكلائهم القانونيين بالحجج وطالبوا بإعادة النظر وأشاروا إلى أن الملف يحتوي على عدد من القرائن والأدلة التي تشير إلى أن كميات الأسبستوس التي استخدمتها الشركة كانت كبيرة جداً، ولا يمكن تبرير ذلك علما أنها تشكل خطراً قاتلا على كل من يتنشقها.

وتم تأسيس جمعية وطنية للدفاع عن ضحايا الأسبستوس في فرنسا نظراً لعدد الضحايا الذي يفوق المئات. وأعربت الجمعية عن أسفها لقرار القاضية اديار، مشيرة إلى أن المسؤولين في الشركة كانوا قد تلقوا تحذيرات من خطر استخدام الأسبستوس على صحة العمال لكنهم لم يأخذوا تلك التحذيرات على محمل الجد. كما طالبت الجمعية بإعادة قراءة التقرير الفني الذي وضع بهذا الشأن والذي يشير بوضوح إلى

«القوس» في مقال «الأجانب في قصر العدل واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد». لكن لا بد من التنبّه إلى أن السلطة السياسية في باريس وبرلين ولوكسمبورغ دور في زيارة الوفود القضائية الأوروبية إلى بيروت، وإن تحريك

إلى الزوار الأجانب ومراجعة بعض ملفاتهم القضائية السابقة من دون أي حكم مسبق بشأن أدانهم وأخلاقياتهم.

إن جنسية القاضي ليست أساساً لقياس أخلاقياته وعدالته كما شرحنا في العدد السابق من

القوس، في مقال «الأجانب في قصر العدل واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد»



الوزير العمور الي اليمين والصلبي اله اليسار

حسابات في الصين والإمارات العربية المتحدة من أجل تحرير صحافيين فرنسيين من الأسر. وكان شكلي يظهر عبر شاشة «تكايب» مستخدماً القناع ليوهم من يتصل بهم بأنه فعلاً الوزير الفرنسي لودريان.

وقد قبض على جيلبير شكلي في أوكرانيا عام 2017 وأحيل إلى المحكمة الباريسية للمحاكمة.

● **هل سزيت بوريسي معلومات سرية؟**

القضية تتعلق بتزوير لوحات فنية مشهورة عام 2015 وبيعها بمبالغ كبيرة. وقد حققت القاضية بوريسي مع قاضي التحقيق في لوحة بريشة الألماني لوكاس كرانش «تُعرف باسم فينوس بالحجاب (La Vénus au voile) تم تزويرها وبيعها لأمبر ليشتنتساين بقيمة 7 مليون يورو. 20 مليون يورو إلى الحسابات نفسها، وفي تشرين الثاني 2016 أفتح شكلي إحدى أكبر الأثرياء الأثراك إيمان كيراك بتحويل مبلغ 47 مليون دولار إلى

إصابات العمال في المرفأ بمرض سرطان الرئة بعد تنشقهم غبار الأسبستوس.

● **خبية ضحايا انفجار «شارم تريفيز»**
كُلفت القاضية اديار بالتحقيق

المراكز التي شغلتها القاضية اديار	
2005	محكمة استئناف باريس ومحكمة مو العليا
2008	محكمة استئناف باريس والمحكمة العليا
2010	محكمة باريس العليا – قاضية الأطفال
2012	محكمة استئناف باريس ومحكمة بوبيني العليا نائبة الرئيس المكلفة بتنفيذ العقوبات
2015 - 2016 - 2017	الإدارة المركزية في وزارة العدل صلاحية التوقيع نيابة عن وزير العدل
2018	محكمة استئناف باريس نائبة الرئيس المكلفة بالتحقيقات

تقديم المساعدة القانونية المتبادلة إذا رأت الدولة الطرف متلقية الطلب أن تنفيذ الطلب قد يمس بسيادتها أو أمنها أو نظامها العام أو مصالحها الأساسية الأخرى» (المادة 46 الفقرة 21 البند ب).

نعرض في الآتي بدايةً بعض المعلومات عن القضاة الفرنسيين، أود بوريسي التي تنظر في الملف المالي، ونيكولا أوبيرتان وماري كريستين أديار اللذان ينظران في ملف انفجار المرفأ.

القاضي نيكولا أوبيرتان

● **اشتبه بمدير «الإليزيه» واليد اليمنى للرئيس ماكرون بالضلوع في الفساد**

● **اتهم القضاء الالمانى بعدم التعاون مع التحقيق، في قضية غش و تزوير**

المراكز التي شغلها القاضي اوبيرتان	
2001	محكمة استئناف ريمس ومحكمة تروي العليا - قاضي تنفيذ العقوبات
2003	محكمة استئناف باريس ومحكمة ميلون العليا - قاض تحقيق
2007	محكمة استئناف باريس - قاض تحقيق
2009	المحكمة العسكرية في باريس – قاض تحقيق
2010	محكمة استئناف باريس ومحكمة بوبيني العليا - نائب رئيس مكلف بالتحقيقات
2013	معهد الدروس القضائية
2015	محكمة استئناف باريس والمحكمة العليا - نائب رئيس مكلف بالتحقيقات
2021	محكمة باريس - نائب الرئيس الأول مكلف بالتحقيقات

أحد أبرز وأحدث القضايا التي تولاها القاضي نيكولا أوبيرتان تتعلق بالاشتباه عام 2022 بضلوع أحد أقرب المقربين إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ومدير عام «الإليزيه» اليكسيس كوهلر في جرائم الفساد. كوهلر الذي يُعد البد اليمنى لماكرون مشتبهاً به بالاستفادة بشكل غير مشروع، بصفته موظف رفيع في الدولة، من خلال أعمال قام بها بين عامي 2009 و2016 تخص شركة سفن بحرية إيطالية-سويسرية تدعى «إم إس سي» يديرها أولاد عم والدته (من عائلة ابونت). واستمع القاضي إلى

كوهلر يومي 22 و 23 أيلول من العام الماضي. وتبين لأوبيرتان ولزميلته القاضية فيرجيني تيلمون أن كوهلر كان يسعى إلى تأمين مصالح شركة إم تستكمل.وقد برر احد القضاة(من دون أن يعلن اسمه) لار في إل عدم السير بالإجراءات في هذه القضية بقوله إن

أي تحقيق في فرنسا عن خرق القاضي للسرية «تأثر للغاية».(Rarrisse). ورد أخيراً أن القاضيان الفرنسيان نيكولا أوبيرتان وماري كريستين أديار، اجتمعاً بالحامي العام صوح سليمان قبل أن يعقدا اجتماعاً مطولاً مع قاضي التحقيق في ملف المرفأ طارق بيطار. حضر القاضيان إلى بيروت لاستكمال ملف تحقيق في شكوى تقدم بها إلى النيابة العامة الفرنسية اشخاص يحملون الجنسية الفرنسية تضرروا من انفجار 4 آب 2020. ونعرض في الآتي بعض المعلومات عن القاضيان من دون أي احكام مسبقة بشأن أدانتهما وأخلاقياتهما.

في العام 2015 بدأت تتكشف أعمال غش واحتيال وكذب قامت بها شركة فولكسفاغن الألمانية من خلال تزوير قياس حجم التلوث الذي تحدنه السيارات التي تنتجها. وتبين أن الشركة الألمانية الضخمة استخدمت البية غش الكترونية تشير إلى معلومات مغلوطة أثناء فحص السيارات. وبعنا ملكي المدني بأنهما يتحملان مسؤولية قتل وجرح ونقص في الصيانة وفي إجراءات الوقاية من الحريق. جاء التقرير الفني الأول عام 2019 والتقرير الفني الثاني عام 2020 ليدعما اشتباه اديار، وبالتالي لم يفهم ختم القاضية (وزميلتها) التحقيق من دون إحالة المشتبه بهم إلى المحاكمة.

لكن بعد ختم التحقيق، تقدم وكلاء ذوي الضحايا بطلب إعادة فتح التحقيق أمام محكمة الاستئناف. وفي 30 آذار 2022 تم إعادة فتح الملف ومباشرة التوسع في التحقيق القضائي.

قصور العدل



في القانون

في الواجهة

بعد الازمة النقدية والاقتصادية التي ضربت لبنان، قرّر عدد من اصحاب الاعمال او اصحاب المهنة الحزّة الهجرة إلى دول أخرى، فصدّموا بمعدل الضريبة الذي كُلفوا به وقرروا العودة، ليس فقط لأن معدل الضريبة هنا أكثر انخفاضاً، بل لأن إمكانية التهرب الضريبي أكبر. العدالة الضريبية في لبنان حلم مفقود للبعض وكابوس للبعض الآخر

الضريبة بالدولار أقل من الضريبة باللبناني لا عدالة ضريبية

صادق علوية

ترشد السياسة الضريبية المعتمدة في لبنان المكُلف المهزّب إلى مزيد من المهزّب ومضاعفة أرباحه. فالضريبة على القيمة المضافة، مثلاً، يسدها المستهلك مع ثمن السلعة، على أن يسدها بائع السلعة بدوره، عند تسديده لضرائبه، لصالح الخزينة العامة. ولكنه لا يفعل دائماً، فيشعر المواطن أنه يسدها ربحاً إضافياً للبايع. في العادة، تُتبع الدول طرقاً مختلفة لتحصيل الضرائب والرسوم، وتضع مخططات تؤمّن التوازن بين حاجاتها من جهة وإمكانات المكُلف، من جهة أخرى، وتطمح، مبدئياً، إلى تحقيق ما يسمى العدالة الضريبية. فمن أهم عناصر الضريبة القدرة على أداء المكُلف لها باستمرار، وإلا فلن يشكل فرضها مورداً مستمراً للخزينة. في لبنان، الأمر مختلف. منذ وضع قانون ضريبة الدخل في العام 1959، لا يزال الفقير مثقلاً بالضريبة نفسها التي يُكُلف بها المقدر، لا بل أكثر منها أحياناً. ففي عام 2022 على سبيل المثال، صدر القانون رقم 300/2022 حول تعديل دجاول رسوم المرافئ والمنائر ورسوم المطارات، وُضع بعضها بالدولار، إلا أن معظم الرسوم ومنها سفن الزئمة والبخوت بقيت بالليرة، وكان الصياد أكثر ترفاً من صاحب البحت. أما على صعيد ضريبة الدخل فيظهر الخلل في الشطور الضريبية وتوزيع

عبء الضريبة. فصاحب وديعة العشرين مليار ليرة سيدفع ضريبة على الفوائد الناتجة منها بنسبة 10% أقل من صاحب المهنة الحرة كاطبيب الذي يجني 16 مليون ليرة شهرياً والذي سيسد 16%. أما العامل الذي يقاضى 16 مليون ليرة فسيسد 15% منها كضريبة دخل، في حين أن نسبة شركات الأموال 17% أياً كان ربحها.

من جهة أخرى، إذا كان راتب العامل بالدولار فإن قيمة ضريبته أقل من راتبه بالليرة اللبنانية، فحاكم مصرف لبنان ووزير المال أصدرنا قراراً بتخمين الراتب الدولارى على أساس 15 ألف ليرة، ما خلق تفاوتاً كبيراً بين هؤلاء وبين من يققاضى راتبه بالليرة. علماً أن فوائد وعائدات وإيرادات وتخمين الراتب الدولارى على أساس 15 ألف ليرة، وكان الدولة تشرّع التهرب الضريبي، الحسابات الدائنة كافة، المفتوحة لدى المصارف بما فيها حسابات التوفير (الإدخار)، تخضع لأحكام قانون ضريبة الدخل بمعدل 10% اعتباراً من عام 2019، ويستمر العمل به لمدة ثلاث سنوات، وسُعد تطبيق معدل الـ 7% اعتباراً من اليوم التالي لانتهاء السنة الثالثة وهو العام 2023.

ولقانون ضريبة الأملاك المبنية بالليرة، بعدما أصبح للدولار سعر خاص لدفع الضريبة على أساسه، وتخبر أخيراً حين وضعت الإدارة الضريبية أسساً عدة لاحتساب الضريبة، فتم تشريع السجلين، وصار للأرباح والنفقات دفتر خاص بالدولار، في حين يسك المكلف دفترًا خاصاً للتعامل مع الإدارة الضريبية بالليرة، بعدما أصبح للدولار سعر

خاص لدفع الضريبة على أساسه، وكان الدولة تشرّع التهرب الضريبي، تعود للمكلف من كل عقار «على حدة»، فمثلاً تخضع لنسبة 14% للشرط من الإيرادات التي تزيد على 600 مليون ليرة (بعد تعديل الشطور

الراتب بالدولار	الدولار لأجل احتساب الضريبة (ل.ل.)	الدولار في السوق الموازية	قيمة الراتب الفعلية (45 ألف)	قيمة الراتب لاحتساب الضريبة (15 ألف)	ضريبة الدخل لو كان الراتب بالقيمة الفعلية (على أساس 45 ألف)
2,500			112,500,000 ل.ل.	37,500,000 ل.ل.	7,500,000 ل.ل.
2,000			90,000,000 ل.ل.	30,000,000 ل.ل.	4,500,000 ل.ل.
1,500			67,500,000 ل.ل.	22,500,000 ل.ل.	3,375,000 ل.ل.
1,000	15,000	45,000	45,000,000 ل.ل.	15,000,000 ل.ل.	1,650,000 ل.ل.
750			33,750,000 ل.ل.	11,250,000 ل.ل.	2,250,000 ل.ل.
500			23 ل.ل.	7,500,000 ل.ل.	525,000 ل.ل.
300			13,500,000 ل.ل.	4,500,000 ل.ل.	315,000 ل.ل.
200			9,000,000 ل.ل.	3,000,000 ل.ل.	120,000 ل.ل.

- ممارسة الحسم الضريبي او



(الربيف، مروان حطط)

انه ينبغي التقيّد بمبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين من دون تمييز أو تفضيل شأنها تحفل موجبات أعباء وهمية تجاه الغير، وإن اتخذت شكلاً قانونياً من عدم التصريح عن عمليات الاستيراد والتصدير بقميتها الحقيقية -عدالة الاجتماعية والمساواة- وكنين من أركان الجمهورية الديمقراطية البرلمانية اللبنانية. وتحتفيض العجز المتنامي فيها. وخلص المجلس الدستوري إلى أن نص المادة 21 من القانون المطعون فيه، لم يميّز بين اللبنانيين وحسب، إنما ميّز بينهم لصالح مختلفين عن القيام بواجبهم بتسديد الضرائب المتوجبة عليهم بموجب القانون، وأغافهم من جزء منها، بينما التزم مواطنون، في موقع قانوني وفقاً لقانون الإجراءات الضريبية الصادر سنة 2008، إلا أننا نجد أن الموازات العامة أجازت لوزارة المالية ومجلس الوزراء أحياناً الإعفاء من الغرامات لكبار المكلفين، خلافاً لمبدأ العدالة الضريبية ومبدأ المساواة أمام الأعباء العامة.

المجلس الدستوري أبطل النص الذي يناقض العدالة الاجتماعية والمساواة في التسويات الضريبية، وتجدر الإشارة -إلى أن المجلس الدستوري قد أبطل المادة 21 من قانون موازنة 2022 التي تنص على إجراء تسوية على وجهيهما الضريبي المدسدة المتعلقة بضريبة الدخل وبالضريبة على القيمة المضافة عن أعمال العام 2020 وما قبل، واعتبر



(الربيف، مروان حطط)

بتم إقرار نصوص تجبّر تسقيط والضريبة على القيمة المضافة

تحت عنوان «خلفاً لأي نص آخر، وبصورة استثنائية ولمرة واحدة فقط». وتقسط الضرائب المقطعة عن المنبع والضريبة على القيمة المضافة المتوجبة على المكلفين عن الفترات وتخفيض العجز المتنامي فيها. لم يفت وزارة المالية أن تخضع باعة الخردة الجوالين للضريبة، فأصدرت تعميماً في أيلول من عام 2011 تحدد أسس المعالجة الضريبية لباعة الخردة الجوالين ومن يماثلهم. ولكن لم يكن للإدارة الضريبية القدرة على مراقبتهم في حين أن المعروف 22 منه على تمديد هذه المهل مجدداً (القانون الناقد رقم 6/2020)، أما العامل المرتبط بعقد عمل، فمقتطع ضريبة من راتبه من قبل صاحب عمله قبل تسديده راتبه، فيما يحتفظ المكلف بين عقد ما، لدى كاتب العدل و على مرجع آخر نيابة عن الدولة، يحتفظ البعض به أنتظاراً لقرار العمل أو صاحب المهنة الحرة الذي يصرح بأعماله للإدارة الضريبية التي لا تملك القدرة على التدقيق فيها إلا إذا قرر إخضاعه لما يُعرف بالدرس الضريبي.

تنص الفقرة 2 من المادة 34 -الرقم الضريبي- من القانون رقم 44 تاريخ 11/11/2008 (قانون الإجراءات الضريبية) على وجوب قيام جميع المؤسسات العامة والخاصة والبلديات واتحاد البلديات والهيئات والجمعيات باعتماد رقم تسجيلها لدى وزارة المالية على كافة المستندات الصادرة عنها، وأن تلتزم استعمال أرقام التسجيل المعطاة من وزارة المالية لمستخدميها والمتعاملين معها في مستنداتها كافة، وإزاء اضطراب عدد الشركات للتسجيل الضريبي عند تعاملها مع المؤسسات العامة، عمدت إلى التسجيل ولكن لم يكن التصريح صادقا في معظمها.

كثف بالإنشغال المسجلة والتي تسجل ضمن نطاقها، للشركات والمؤسسات التجارية والصناعية

في القانون



قانون ضريبة الدخل قانون الاجراءات الضريبية

والمهنية القائمة ضمن نطاقها، وتزويد وزارة المالية بنتيجة المسح، إذ يتوجب على كل بلدية أن تسلّم باعتماد رقم تسجيلها لدى وزارة المالية على كافة المستندات الصادرة عنها، وأن تلتزم استعمال أرقام التسجيل المعطاة من وزارة المالية لمستخدميها والمتعاملين معها في مستنداتها كافة، وإزاء اضطراب عدد الشركات للتسجيل الضريبي عند تعاملها مع المؤسسات العامة، عمدت إلى التسجيل ولكن لم يكن التصريح صادقا في معظمها.

كثف بالإنشغال المسجلة والتي تسجل ضمن نطاقها في مهلة أقصاها 12/31/2019 ضمن تقرير مفصل يبيّن اسم صاحب المؤسسة الثلاثي ورقم مكان سجله ورقمه الضريبي في حال وجوده -بالنسبة للأشخاص الطبيعيين، واسم الشركة ورقمها الضريبي بالنسبة للأشخاص المعنويين، وطبيعة النشاط وعنوان ممارسته ورقم الهاتف لجميع هؤلاء الأشخاص وفق استمارة تعدها وزارة المالية. ويحال المخالف حسب المسؤولية إلى الجهات صاحبة الاختصاص. وكذلك نصّت المادة 50 على إلزام البلديات عند الترخيص بإنشغال عقارات من قبل شركات ومؤسسات تجارية أو صناعية أو مهنية في نطاق كل منها إبلاغ وزارة المالية بالمؤسسات والمهن التي ليس لديها رقم ضريبي. وتلزم البلديات عند طلب الترخيص إعطاء ترخيص مؤقت بإنشغال عقارات من قبل شركات أو مؤسسات تجارية أو صناعية أو مهنية في نطاق كل منها، على أن تعطى ترخيصاً نهائياً بعد أن تتحقّق -ضمن مهلة شهرين من إعطائها الترخيص المؤقت- من أن الشركة أو المؤسسة أو المهنة مسجلة لدى وزارة المالية. وعليها أن تبلغ وزارة المالية خلال خمسة عشر يوماً من نهاية كل فصل بلائحة تبين المهن والمؤسسات والشركات التي حصلت على ترخيص منها ولم تسجّل لدى وزارة المالية.

حتى التهرب الضريبي لدى أصحاب المولدات الكهربائية هو باب من أبواب إصلاح هذه البلاد، فلأمر يسدها مباشرة بحاسبة البلديات المنتععة عن تطبيق قرار وزير المالية بتطبيق أحكام قانون فرض رسم مقطوع على بيع الطاقة من قبل أصحاب المولدات الكهربائية (رقم 5 تاريخ 1/7/2021)، فالبلديات ملزمة بإبلاغ وزارة المالية عن جميع المولدات عملاً بالمادة 70 من القانون رقم 144/2019 المعدلة بموجب المادة (26) من القانون الناقد حكماً رقم 6/2020، فهل يدفع أصحاب المولدات الضريبة وهل تستجري البلديات المسح؟

في نهاية العام 2022 صرّح وزير الاتصالات أنه هناك 700 ألف مشترك إنترنت من أصل مليون و200 ألف لا تتقاضى الدولة عنهم حق التراب، وقد وضعت معايير في مجلس الوزراء للضغط على شركات الإنترنت للتصريح عن مستخدميها، وقد تجاوبت الأكرثية. هذا الأمر يعني ببساطة أن شركات الإنترنت تهزّب من رسوم وضرائب وأرباح بنسبة تصل إلى 58% من عدد المشتركين، ويسد هؤلاء المشتركون للشركات بدلات الخدمات بما فيها الرسوم والضرائب التي لا تسدها الشركات للخزينة. ربما تحتاج البلاد إلى حملة إصلاح ضرائبية تسبق إقرار أيّ ضريبة مقبلة أو جباية أيّ ضريبة حالية.

قصور العدل

في العمق

مع بداية العام الجديد تنضم مشكلة الإيجارات إلى سلة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها اللبنانيين، بين مالك لا يملك ومستاجر

إنهيار قيمة الليرة وبدلات الإيجار بالدولار

قوانين الإيجارات: كل واحد فاتح

وسيوذي إلى تهجير المستاجرين لا سيما كبار السن.

فما بين فريق المالكين وفريق المستاجرين الكثيرمن الخلافات عشر شقق سكنية ومحلّين تجاريين لا يكفيان لتأمين أدنى مقومات العيش. يقول حسن إنه قام بتحرير شقتين بعد دفع تعويض للمستاجرين وهو يتقاضى حالياً 450000 ل.ل. بدل

مع استمرار الأزمات الاقتصادية في لبنان وانحدار قيمة العملة اللبنانية وارتفاع سعر صرف الدولار من 1500 ليرة ليطراوح حالياً بين 48000 ل.

بعد إضافة كل الزيادات القانونية إلى 300000 ل.ل. أما بالنسبة للمحلن، يتسهم حسن بسخريّة موجهة قائلاً: '25000' ل دري إن كانت تخفي ثمن

ربطة خبز'.

وبحساب سريع، يضيف حسن أنه في نهاية العام 2023 يصبح مدخوله الشهري 3350000 ل.ل. أي حوالي 70\$ في حال محافظة الليرة اللبنانية، على قيمتها الحالية مقابل الدولار، وهو أمر مستحيل. ويتابع حسن: 'في السابق كنت أعتد على الشقتين المحررتين لتأمين الحد الأدنى من احتياجاتي، لكن بعد الأزمة وتدهور قيمة الليرة، أصبح الأمر صعب وغيرمحمول، يضاف إليه خوفي الدائم من تصدّع المبنى والتسبب بإيذاء أحدهم بسبب عدم القدرة على صيانته.ورفض المستاجرين المساهمة بذلك'.

في المقابل، يشتكى الكثير من المستاجرين القدامى والجدد من وضع الإيجارات في لبنان، فمنهم من يعترض على دولرة بدل الإيجار بالنسبة للإيجارات الجديدة، ومنهم من يعترض على اعتبار سنة 2023 السنة التمديدية الأخيرة، والبعض الآخر يعتبر أن هذا القانون مجحف

و50000 ل.ل. ومع الغياب التام للدور التشريعي الواضح وانعدام قيمة إيجار العقارات المستأجرة الخاضعة للقانون 92/159،التجا أصحابها إلى إبرام عقود إيجار بالعملة الأجنبية، مما طرح عدة إشكاليات قانونية حول صحة هذه العقود وقانونية استئفاء البديل بغير العملة اللبنانية. فيبن من يعتبر أن النظام الاقتصادي اللبنانيي نظام حر، وأن قانون الموجبات والعقود كرس مبدأي حرية التعاقد والزامية العقد، وأعطى في المادة 301 من قانون الموجبات والعقود الفراء حرية اشتراط الإيفاء بالعملة الأجنبية، وبين من اعتبر أن الإيفاء بغير العملة اللبنانية هو انتهاك للنظام العام ومخالف لقانون النقد والتسليف.ومع اعتكاف القضاء الموجمات والعقود كرس مبدأي حرية التعاقد والزامية العقد، وأعطى في المادة 301 من قانون الموجبات والعقود الفراء حرية اشتراط الإيفاء بالعملة الأجنبية، وبين من اعتبر أن الإيفاء بغير العملة اللبنانية هو انتهاك للنظام العام ومخالف لقانون النقد والتسليف.ومع اعتكاف القضاء الموجمات والعقود كرس مبدأي حرية التعاقد والزامية العقد، وأعطى في المادة 301 من قانون الموجبات والعقود الفراء حرية اشتراط الإيفاء بالعملة الأجنبية، وبين من اعتبر أن الإيفاء بغير العملة اللبنانية هو انتهاك للنظام العام ومخالف لقانون النقد والتسليف.ومع اعتكاف القضاء الموجمات والعقود كرس مبدأي حرية التعاقد والزامية العقد، وأعطى في المادة 301 من قانون الموجبات والعقود الفراء حرية اشتراط الإيفاء بالعملة الأجنبية، وبين من اعتبر أن الإيفاء بغير العملة اللبنانية هو انتهاك للنظام العام ومخالف لقانون النقد والتسليف.ومع اعتكاف القضاء

التاجر، مما يسبب أزمة إسكانية وارتفاع كبير بقيمة الإيجارات وهو ما شهدناه في الفترة السابقة، والقانون الصادر عام 2017/2/28 وذلك رضاءً بالاتفاق بين المالك والمستاجر. كما صدرت قرارات وزراء العدل المتعلقة بإنشاء اللجان القضائية، المتعاقبين بتعيين مساعدين قضائيين للجان. وصدر أخيراً عن وزير العدل هنري خوري المرسوم رقم 8794 قضى بتعين قضاة جدد في اللجان القضائية بعد اعتذار بعض القضاة عن هذه المهمة وبلوغ آخرين سنّ التقاعد.

ويكون بدل الإيجار في السنوات الممددة السابعة والثامنة والتاسعة مساويا لقيمة بدل المثل. وتعتبر الزيادات التدريجية بمثابة إسهال للمستاجر، أي إعطائه مهلة كافية لتتظلم الأوضاع والبحث عن بديل، بفترة التسع سنوات كافية لتأمين مسكن بديل وملائم.

أوجب المشرع زيادة سنوية تدريجية على بدلات الإيجار وصولاً إلى قيمة بدل المثل في السنة التمديدية الأخيرة، وبغية مساعدة المستاجرين الذين لا يتجاوز معدل دخلهم الشهري خمسة أضعاف الحد الأدنى للأجور وفق القانون التعديلي عام 2017 (ثلاثة أضعاف، وفق القانون الصادر عام 2014،

أنشئ بموجب المادة 3 من قانون الإيجارات الجديد الصادر بتاريخ 2014/5/9، صندوقاً خاصاً للإيجارات السكنية يكون تابعاً لوزارةالمالية. يساهم في دفع الزيادات كليا أو جزئياً حسب الحالة التي تطرأ على بدلات إيجاراتهم. وحضرت تقديمات هذا الصندوق بالمستاجرين اللبنانيين لأماكن سكنية منذ ما قبل 1992/7/23 ومن أجل احتساب معدل الدخل الشهري للمستاجر أخذ المشرّع بعين الاعتبار دخل المستاجر ومداخيل شاغلي الماجور القانونيين معه. أي ربط مساهمة الصندوق بمعدل الدخل العائلي الشهري للمستاجر، وبالتالي فمن يستفيد من التمديد القانوني والحق في السكن عليه أن يتحمل المساهمة في دفع البدلات.

وتنظر في تطبيق الأحكام المتعلقة بدفع الزيادات على بدلات الإيجار، لجنة مؤلفة من قاض عامل أو متقاعد

القداسة' ، لا قداسة فيه لاجّ هن الحقوق المتعلقة بالمواطن. فازمة الإيجارات ليست من الازمات المستجدة الناتجة عن تدهور الوضع الاقتصادي.

على حسابه

زيادة تدريجية للبدلات

تُرفع الإيجارات بنسبة تدريجية، هي نسبة مما يعرف بـ**بديل المثل** الذي يتم تحديده وفقاً للمادة 18 من قانون الإيجارات الصادر عام 2017 وذلك رضاءً بالاتفاق بين المالك والمستاجر. كما صدرت قرارات وزراء العدل المتعلقة بإنشاء اللجان القضائية، المتعاقبين بتعيين مساعدين قضائيين للجان. وصدر أخيراً عن وزير العدل هنري خوري المرسوم رقم 8794 قضى بتعين قضاة جدد في اللجان القضائية بعد اعتذار بعض القضاة عن هذه المهمة وبلوغ آخرين سنّ التقاعد.

يُزاد بدل الإيجار المتوجب بتاريخ هذا القانون سنوياً وتباعاً، إذ تُراد في السنوات التمديدية الأربعة الأولى من قيمة فارق الزيادة بين البديل المعمول به قبل نفاذ هذا القانون وبديل المثل المشار إليه سابقاً. 20% من قيمة فارق الزيادة المذكورة سابقاً وذلك عن كل من السنّين الخامسة والسادسة من الفترة التمديدية حتى يبلغ بدل الإيجار في السنة التمديدية السادسة قيمة بدل المثل المشار إليه.

ويكون بدل الإيجار في السنوات الممددة السابعة والثامنة والتاسعة مساويا لقيمة بدل المثل. وتعتبر الزيادات التدريجية بمثابة إسهال للمستاجر، أي إعطائه مهلة كافية لتتظلم الأوضاع والبحث عن بديل، بفترة التسع سنوات كافية لتأمين مسكن بديل وملائم.

صندوق الدولة يساعد

أوجب المشرع زيادة سنوية تدريجية على بدلات الإيجار وصولاً إلى قيمة بدل المثل في السنة التمديدية الأخيرة، وبغية مساعدة المستاجرين الذين لا يتجاوز معدل دخلهم الشهري خمسة أضعاف الحد الأدنى للأجور وفق القانون التعديلي عام 2017 (ثلاثة أضعاف، وفق القانون الصادر عام 2014،

أنشئ بموجب المادة 3 من قانون الإيجارات الجديد الصادر بتاريخ 2014/5/9، صندوقاً خاصاً للإيجارات السكنية يكون تابعاً لوزارةالمالية. يساهم في دفع الزيادات كليا أو جزئياً حسب الحالة التي تطرأ على بدلات إيجاراتهم. وحضرت تقديمات هذا الصندوق بالمستاجرين اللبنانيين لأماكن سكنية منذ ما قبل 1992/7/23 ومن أجل احتساب معدل الدخل الشهري للمستاجر أخذ المشرّع بعين الاعتبار دخل المستاجر ومداخيل شاغلي الماجور القانونيين معه. أي ربط مساهمة الصندوق بمعدل الدخل العائلي الشهري للمستاجر، وبالتالي فمن يستفيد من التمديد القانوني والحق في السكن عليه أن يتحمل المساهمة في دفع البدلات.

وتنظر في تطبيق الأحكام المتعلقة بدفع الزيادات على بدلات الإيجار، لجنة مؤلفة من قاض عامل أو متقاعد

إنها عمرها من عمر الاستقلال. فهي تعود إلى المراحل الأولى للهجرة الداخلية من البلدات اللبنانية نحو العاصمة بيروت للعك والدراسة، بسبب

أن 2017 هي السنة التمديدية الأولى وتطبّق عليها الزيادة المقررة في القانون 2017/2. أما الراي الأخر، فوجد بأنّ المشرّع لم يلغ القانون الصادر عام 2014 وأن القانون التعديلي 2017/2 لم يستبدل القانون الأساسي ولم يحلّ مصلّته وبالتالي يبدأ سريان السنوات التمديدية اعتباراً من 2014/12/28. وهذا يعني أن تحرير عقود الإيجارات يكون لغبر المستفيدين من حساب صندوق مساعدات المستاجرين' بعد 9 سنوات أي بتاريخ 2023/12/28 وتحرير المادة المعدّلة (15 من قانون 2017) بين المستاجر المستفيد من تقديمات الصندوق والمستاجر غير المستفيد منها، فيكون عدد السنوات 12 بالنسبة للأول، و9 سنوات بالنسبة للثاني. وعليه، طُرحت إشكالية معرفة أي من القانونين واجب إعماله لبدء احتساب السنوات المعدّلة (15 من قانون 2017) فقط التي نصّ عليها، أم أنه يمكن بدء احتسابها بمفعول رجعي من تاريخ القانون الصادر في 2014/5/9. وكان آخر القوانين الاستثنائية المستفيدين من تقديمات الصندوق، هل تبدأ من تاريخ صدور قانون الإيجارات رقم 2017/2 طالما أنّه هو فقط التي نصّ عليها، أم أنه يمكن بدء احتسابها بمفعول رجعي من تاريخ القانون الصادر في 2014/5/9.

ويخلص بشير في محاضراته إلى تغليب الراي القائل بحاسباب المدة من تاريخ نفاذ القانون الصادر عام 2014 لأنّ تحديد تاريخ بدء السنوات التمديدية منذ نفاذ القانون الصادر في 2014 هو تطبيق للقانون المذكور، أمّا تحديد عدد هذه السنوات فهو بالنسبة للسنوات الإثنى عشرة الخاصة بالمستاجرين المستفيدين من تقديمات الصندوق، وهذا الأمر يتعلق بنص جديد يجب تطبيقه لجهة عدد السنوات، وبالنسبة لمنطلق سريانها فإنها، وأصبح بالتالي هو الواجب التطبيق لهذه الجهة. بمعنى أنّه طالما أن التعديل قد طاول عدد السنوات فقط وليس منطلق سريانها، فلا يكون هناك أي تطبيق للقانون المذكور بمفعول رجعي. ومهما يكن، فإنّه يبقى من الأفضل حصول تدخل تشريعي يضع حدّاً لهذا التضارب في الآراء، فقهيّاً واجتهادياً، بحيث يُحدّد التاريخ الذي تبدأ منه السنوات التمديدية بشكل جازم، وإلا يُحدّد وليس منطلق سريانها.

ولاحظ وفق هذه الإشكاليات القانونية أيضاً وبشكل مفصل القاضي المنفرد المدني في جديدة المن علاء بشير ضمن محاضرة أقيمت في نقابة المحامين بتاريخ 6 نيسان 2022. تناول فيها التعديل الذي طرا على المادة 15 بين القانونين

تُغارب الإثنى عشرة سنة. الأمر الذي يناقض ما صهده المشرع. أما بالنسبة للسنوات الإثنى عشرة الخاصة بالمستاجرين المستفيدين من تقديمات الصندوق، فهذا الأمر يتعلق بنص جديد يجب تطبيقه لجهة عدد السنوات، وبالنسبة لمنطلق سريانها، وأصبح بالتالي هو الواجب التطبيق لهذه الجهة. بمعنى أنّه طالما أن التعديل قد طاول عدد السنوات فقط وليس منطلق سريانها، فلا يكون هناك أي تطبيق للقانون المذكور بمفعول رجعي. ومهما يكن، فإنّه يبقى من الأفضل حصول تدخل تشريعي يضع حدّاً لهذا التضارب في الآراء، فقهيّاً واجتهادياً، بحيث يُحدّد التاريخ الذي تبدأ منه السنوات التمديدية بشكل جازم، وإلا يُحدّد وليس منطلق سريانها.

وقد ناقش هذه الإشكاليات القانونية أيضاً وبشكل مفصل القاضي المنفرد المدني في جديدة المن علاء بشير ضمن محاضرة أقيمت في نقابة المحامين بتاريخ 6 نيسان 2022. تناول فيها التعديل الذي طرا على المادة 15 بين القانونين

تُنصّ المادة 16 من قانون الإيجارات 2017 على أنّه 'يحقّ للمستاجر الذي يكون لا يزال مستوفياً لشروط الاستفادة من تقديمات الصندوق، أن يطلب من المالك خطأً، وقبل حلول أجل العقد في السنة التاسعة الممددة بثلاثة أشهر، بتحرير عقد

هناك على تطبيق، الزيادة على البدلات		
يبلغ إيجار العقار السكني قبل 23 تموز 1992 ميلغ 1.500.000 ليرة لبنانية سنوياً (أي 1000 دولار أميركي)	1992	السنوات الأربعة الأولى (15* 1000 = 150\$
وقد جرى تخمين العقار بالرضى بمبلغ خمسين ألف دولار 50000\$		ويكون الإيجار في السنة الأولى 1150\$، وفي السنة الثانية 1300\$. وفي السنة الثالثة 1450\$. وفي السنة الرابعة 1600\$.
إن بدل المثل وفق المادة 20 المعدلة هو 4% من القيمة البيعية للعقار أي (4x50000) 100* = 2000\$	4%	أما الزيادة عن السنّتين الخامسة والسادسة فهي (1000* 20) = 200\$
ويكون الفرق بين بدل المثل وبدل الإيجار 1000=2000-1000\$		أي يصبح بدل الإيجار عن السنة الخامسة 1800\$. وعن السنة السادسة 2000\$. أي قيمة بدل المثل ويستمر البدل ذاته في السنوات السابعة والثامنة والتاسعة.
وتكون الزيادة القانونية المفروضة في		

قصور العدل

قوانين الإيجارات

في العام 1992، أقر مجلس النواب قانونين لتنظيم العلاقات

التأجيرية. الأول يحمل الرقم 92/159 برعى عقود الإيجار المعقودة بعد تاريخ 1992/7/23، أي تاريخ العمل به. أمّا الثاني فيحمل الرقم 92/160 ويتعلّق بعقود الإيجار الخاصة لقوانين الإيجارات الاستثنائية التي تمدد مفعولها بالشروط الملوحة في القانون المذكور أكثر من اثنتي عشرة مرة.

وكان آخر القوانين الاستثنائية قانون الإيجارات الجديد الصادر في 2014/5/9 والذي أصبح نافذاً وواجب التطبيق اعتباراً من 2014/12/28، وجرى تعديله بموجب القانون رقم 2017/2/28 تاريخ

جديد لمدة أقصاها ثلاث سنوات ليبدل مساو لبديل المثل، شرط أن يحدث خلال المهلة ذاتها حصوله على قرار اللجنة بأنه يستوفي شروط الاستفادة من تقديمات الصندوق'. وعلى افتراض تفعيل عمل اللجان القضائية، فإن مشكلة انهيار العملة الوطنية تغطي مجدداً، فوفق ما ذكرناه سابقاً، يشترط للاستفادة من الصندوق أن لا يزيد دخل العائلة عن خمسة أضعاف الحد الأدنى للأجور (ثلاثة أضعاف بالنسبة للقانون الصادر عام 2014)، ووفق ما هو مسلّم به، فإن الحد الأدنى للأجور ما زال 675000 ل.ل. لم يتأثر تخفيره من الأرقام بتنوّع أسعار الصرف. في المقابل، تكدّلت أجور العاملين في كل القطاعات وأصبح من الصعب أن تستوفي أي عائلة هذا الشرط، إذ أن مدخول الفرد الواحد أصبح يتجاوز هذه القيمة (5x675000 = 3375000).

لا بدك عن الدولة

قد لا تحكي كل المجلدات لنقاش قانون الإيجارات الجديد وتعديلاته والإشكاليات التي أحدثها وتأثيرها السلبى على المواطنين القابعين تحت الأزمات، والحل الوحيد يكمن بتخلّ الدولة بسلطانها الثلاث المسؤولة، فلا بد من التدخل التشريعي كما ذكرنا سابقاً لتوضيح تاريخ نفاذ القانون وبنء سريان المدة وتحديد سعر الصرف لبدلات الإيجار ووضع خطة إسكانية شاملة تبدأ بإنشاء وحدات سكنية شعبية ولا تنتهي وحدات سكنية شيعية ولا تنتهي بإقرار قانون الإيجار التملكي، ولا بد من الضغط بكافة الوسائل لتفعيل عمل اللجان القضائية لما لها من دور أساس في حل جزء كبير من الخلافات الدائرة بين المالك والمستاجر.

وتبقى الإيجارات غير السكنية بانتظار دورها من رحمة المشرّع من أجل تحريرها، فلا بد من إخضاعها لتشريع يراعي خصوصيتها ويتلأى ما وقع به المشرّع في القانون 2014 وتعديلاته.

في العام 1992، أقر مجلس النواب قانونين لتنظيم العلاقات التأجيرية. الأول يحمل الرقم 92/159 برعى عقود الإيجار المعقودة بعد تاريخ 1992/7/23، أي تاريخ العمل به. أمّا الثاني فيحمل الرقم 92/160 ويتعلّق بعقود الإيجار الخاصة لقوانين الإيجارات الاستثنائية التي تمدد مفعولها بالشروط الملوحة في القانون المذكور أكثر من اثنتي عشرة مرة.

وكان آخر القوانين الاستثنائية قانون الإيجارات الجديد الصادر في 2014/5/9 والذي أصبح نافذاً وواجب التطبيق اعتباراً من 2014/12/28، وجرى تعديله بموجب القانون رقم 2017/2/28 تاريخ



الضابطة العدلية

آخرون لتكوين عصابات منظمة. نعرض في هذا التقرير ملاحظات عن انماط جنائية وقعت في اواخر سنة 2022، بعد متابعة بيانات قوى الامن الداخلي. علماً ان البيانات تعود إلى الحوادث والجرائم التي تم التبليغ عنها، حصراً، إلا انها تعكس انماطاً جنائية جديدة لا بد من التوقف عندها ودراستها. مع الأخذ بعين الاعتبار ان تلك الأرقام لا تعكس الصورة الدقيقة للسلوك الإجرامي لا سيما وان العديد من الجرائم لا يتم التبليغ عنها لأسباب كثيرة

ليس من المستغرب ان تطال التحولات التي طرأت على المجتمع في لبنان «السلوك الجنائي»، في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد. فاصبح الفرد يلجأ إلى طرق غير قانونية وغير اخلاقية واحياناً جنائية لتأمين حاجاته الأساسية و«يزبّط حالو». مثل ان يعطيك ناطور المبنى فانورة ملغومة، او ان يقوم الموظف بسرقة محتويات شركته، او ان تنشط العصابات لسرقة كابلات الكهرباء. انماط جنائية جديدة ابتكرها بعض الأفراد للبقاء على قيد الحياة، فيما يستغلها

ابتكار أنماط جنائية أواخر 2022

24 عصابة خلال شهرين

أحمد مدلب

لا تقتصر جرائم السرقة على نوع محدد، كما أن أغلبية تلك السرقات ليست جنح، بل جنائيات. ومن ضمن الـ 55 جريمة سرقة على مدى شهرين، سُرقَت 15 شقق سكنية عبر الكسر والخلع، وحتى التهديد بالسلح واستعمال العنف المعاقب عليهم بحسب المادة 638 فقرة 5-6 والمادة 639 فقرة 1-3 من قانون العقوبات اللبناني. ولم يقتصر الجرم على دخول الشقق السكنية، بل تعداها لإطلاق نار على أحد المواطنين أثناء قيادته سيارته، وسلبه مبلغ مالي. كذلك لم تسلم ممتلكات الدولة من السرقات الجنائية، ومنها: سرقة الكابلات الكهربائية (6 سرقات بحسب بيانات القوى الامن الداخلي) وقعت ضمن عدة مناطق، الأمر الذي أدى إلى أضرار في الشبكة العامة الكهربائية. تلك السرقات معاقب عليها بحسب المادة 638 فقرة 1 من قانون العقوبات اللبناني. أحد موظفي شركة كهرباء لبنان أكد للقوس أن حالات سرقة الكابلات الكهربائية في ارتفاع، مما يشكل تفاقم المشكلات في الشبكة، والتي تعاني أصلاً منذ عام 2019. لا سيما وأن إعادة تركيب تلك الكابلات قد يتطلب مدة تفوق العشرة أيام بعد إبلاغ شركة الكهرباء عن العطل الناتج عن السرقة، فتقوم بتحضير تقرير لدى المخفر الواقع ضمن نطاق السرقة، لأخذ الإذن بإعادة تركيب الكابلات من جديد. أما عن سبب إقدام سرقة تلك الكابلات، فذلك يعود لبيعها بالدولار الطازج بمعدل \$40 للمتر الواحد من الكابل.

حاميه حراميهها

سبعة بلاغات صدرت مؤخراً عن

المديرية العامة لقوى الامن الداخلي حول حوادث مماثلة، نذكر منها: تبين بعد التحقيق وبيانات قوى الامن الداخلي أن موظفين في شركات خاصة أقدموا على سرقة موجودات تلك الشركات أو مبالغ مالية خلال عملهم. كما أقدم نواطير ومستخدمين على سرقة الشقق التي يفترض أن يقوموا بحراستها. قد يعود ذلك إلى سهولة حدوث السرقة كون الموظف أو المستخدم على علم تام بتفاصيل المكان المستهدف. وغالباً ما يكون لهؤلاء شركاء في الجريمة، فمع تدرّي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، أصبح من السهل إقناع المستخدم أو الموظف بإلحاق الضرر بشركته أو رب عمله لكسب المزيد من الأموال.

عصابات لتعليم الجرائم؟

تم إلقاء القبض على 24 عصابة خلال الشهرين المنصرمين، بحسب بيانات قوى الامن الداخلي. تنوّعت الأنشطة الإجرامية بين السرقة (درجات نارية، سيارات، منازل، هواتف خلوية) وترويج المخدرات. كما يُلاحظ وجود تفاوت

حالات سرقة الكابلات الكهربائية في ارتفاع، مما يشكل تفاقم المشكلات في الشبكة



في أعمار أعضاء بعض العصابات، والذي قد يعود إلى إقدام الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 سنة، للمرة الأولى، على تنفيذ جرائم السرقة المغربية مادياً بالتزامن مع ارتفاع نسب البطالة والغلاء المعيشي. فعصابة سرقة المنازل في النبطية، تضم ثلاثة أفراد يبلغ عمر الأول 42 سنة، والثاني 28 سنة، أما الثالث 23 سنة، بحيث تبين خلال التحقيق أن الموقوف الأكبر سناً يقوم بدلالة الآخرين على المنازل التي غادرها أصحابها لفترة مؤقتة والتي يوجد فيها مبالغ مالية، فيقوم باقي الأفراد بتنفيذ الجريمة. كما يبلغ عمر أحد أفراد عصابة سرقت إحدى الشقق السكنية 50 سنة، وهو -بحسب التحقيقات- الرأس المدبر للعصابة ومن أصحاب السوابق الجرمية بقضايا مخدرات وسرقة. أما الثاني فيبلغ من العمر 29 سنة والثالث 26 سنة.

فوضى السلاح والرصاص الطائش

ظاهرة تفلّت السلاح ليست جديدة، فقد سُجّل 25 حادث نتيجة اشتباك مسلح وإطلاق نار وقعوا خلال الشهرين المنصرمين، بين إطلاق نار عشوائي في الهواء وترك الأسلحة الفردية بيد الأطفال. تتكرر تلك الحوادث دون أي معالجة من أجل ردع وإيقاف ظاهرة السلاح المتفلّت، إن كان على صعيد الضابطة العدلية أو على صعيد الفرد البعيد كل البعد عن تحمّل المسؤولية. ولا بد من التذكير هنا على ضرورة ضبط جميع الأسلحة الفردية من قبل الأفراد الذين لا يملكون رخصة سلاح، وإعادة تنظيم إعطاء مثل هذه الرخص (راجع القوس: «إعادة تنظيم ترخيص السلاح: لمنع الإفلات من العقاب»). من

تلك الحوادث نذكر:

- إصابة أحد المواطنين برصاصة استقرت عن طريق الخطأ برأسه بعد أن كان جاره يلهو بمسدسه الحربي.
- مقتل طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات بعد إصابته بطلقة نارية عن طريق الخطأ أثناء لهوه بالمسدس الحربي داخل منزله.
- إصابة مسن في ظهره عن طريق الخطأ نتيجة إشكال تخلّله إطلاق نار من مسدسات فردية.
- إطلاق نار باتجاه أحد الأشخاص داخل حرم معهد في طرابلس.
- إصابة طائرتان تابعتان لطيران الشرق الأوسط في مطار بيروت الدولي، برصاص طائش ليلة رأس السنة.

القتل «عن ابوجنب»

- لا تشكل جريمة القتل على خلفية أفضلية مرور في طرابلس الحالة الوحيدة للمقتل لأسباب سافلة وسخيفة، والتي يعاقب عليها قانون العقوبات اللبناني في المادة 548 فقرة 1. فخلال الشهرين المنصرمين، وقعت ثلاث جرائم قتل لسبب سافل:
- جريمة قتل على أفضلية مرور التي سبق أن تم ذكرها.
- جريمة قتل على خلفية تقطيع أسلاك.
- جريمة قتل عبر الضرب بالساطور

على رأس المغدور بسبب خلافات شخصية.

- وفي حادثة وقعت أثناء مباراة لكأس العالم لكرة القدم خلال شهر تشرين الثاني قام أحد مشجعي المنتخب الألماني بإطلاق النار على أحد مشجعي المنتخب البرازيلي وإصابته.

بالإضافة إلى القتل لسبب سافل، وقعت جريمتين قتل لتسهيل جريمة أخرى. إذ أقدم فيها المتهمين على ارتكابها من أجل السرقة. وهذه الجريمة معاقب عليها بالإعدام بحسب المادة 549 فقرة 2 من قانون العقوبات اللبناني.

ما سبب إقدام المتهمين على ارتكاب تلك الجرائم بدوافع سخيفة وتمهيداً للسرقة؟ هل هي نتيجة تعاطي المخدرات؟ أم أوضاع اقتصادية ومعيشية وضغوطات حياتية؟ لا مبرر لارتكاب جريمة القتل أو السرقة أو أي جريمة أخرى. لكن، قد يكون من الأفضل طرح هذه الأسئلة من أجل ردع وتفادي وقوع تلك الجرائم عبر معالجة الأسباب ولا النتيجة.

مع تفاقم الأزمة الاقتصادية والمعيشية وارتفاع معدل البطالة واستمرار السجون باحتجاز حرية السجناء من دون إعادة تأهيلهم وإصلاحهم، هل سيضاف أنماط جنائية جديدة في عام 2023؟

فريق التحرير: عمر نشابة (المسؤول)، وفيفق قانصوه، جنان الخطيب، صادق علوية، الفاء باء القانون
تصميم فني وإفوغرافيك: رامي عليان